الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٤ أيلول – العدد ٢٥١ – السنة الخامسة – الثمن ٢٥ قرشا

AL HADAF — SAT. 4-5-1974 — No 251 — VOL. 5

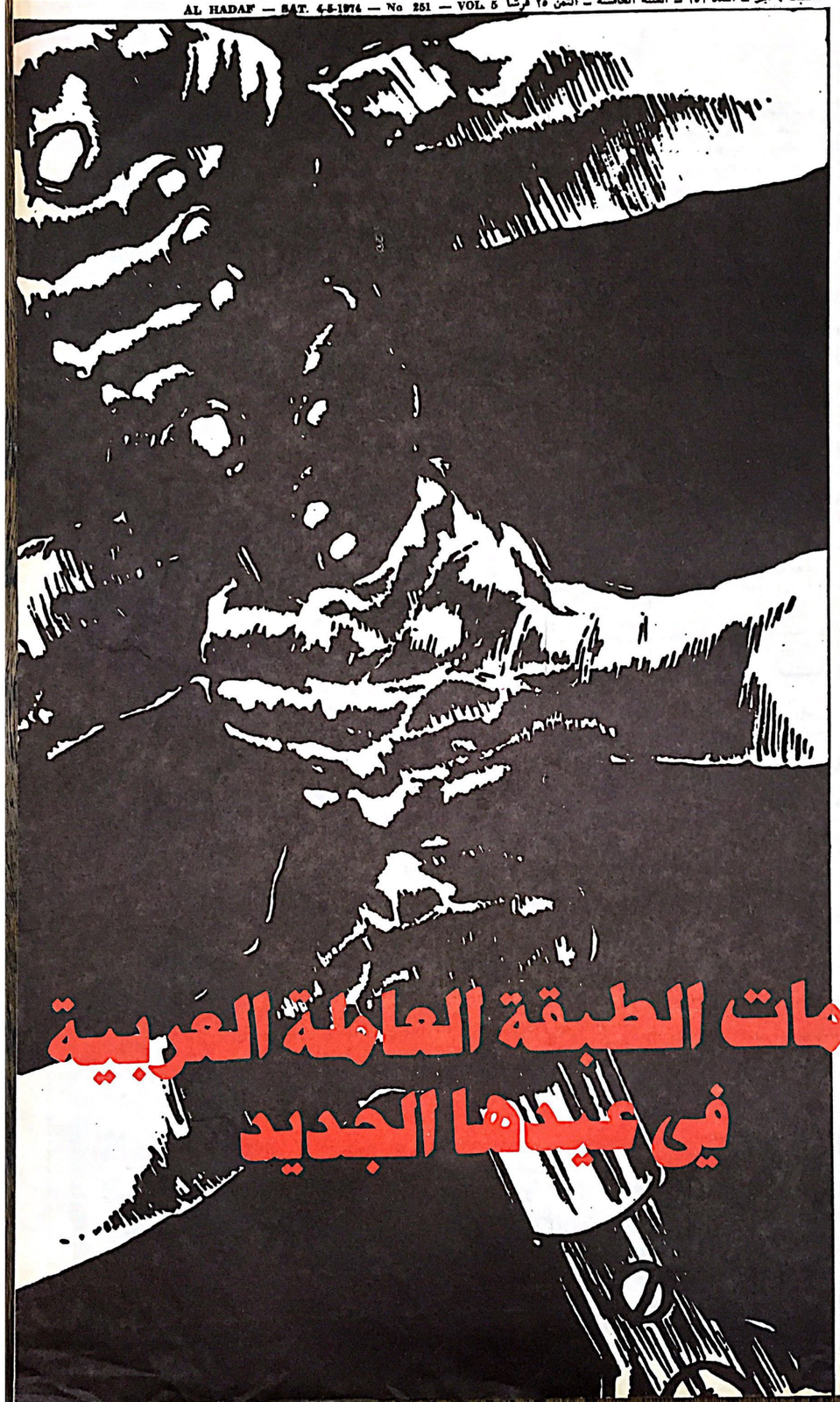

مهمات الطبقة العاملة العربية في عيدها الجديد

بيروت - ص.ب : ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٢٠

السبت ٤ أيار ١٩٧٤
العدد ٢٥١ - السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	١٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٦٠ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس الجزائر - المغرب ٥٠ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل - عدن ٥ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل - امريكا الجنوبية ٠) دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدماً بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه

AL-HADAF
TEL. 300230
P.O.Box 213
BEIRUT . LEBANON
Saturday 4-5-1974
No. 251 — VOL. 5

المطابع الاهلية البنانية
بيروت - تلفون : ٢٤٣٤٣٥

تحية وبعد

لا لصمت منظمة التحرير

الجماهير الطلابية العربية في الهند ارسلت الى مجلة الهدف رسالة تحدد فيها موقفها الرافض للحلول الاستسلامية وتحدد موقفها مع استمرار الثورة الفلسطينية وتحقيق الاهداف النهائية التي انطلقت من اجلها ، وهي التحرير الشامل واقامة المجتمع الديمقراطي فوق الارض الفلسطينية، وقد جاء في الرسالة :

لا لمفهوم (السلطة الوطنية) الحوانمية .

لا لصمت منظمة التحرير الفلسطينية .

لا لمؤتمر جنيف .. لا لكل الحلول الاستسلامية .

نعم للدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني

يا جماهيرنا الطلابية المناضلة:

لقد ظهرت في الاونة الاخيرة اصوات قيادية في حركة المقاومة تنادي باقامة سلطة على ارض فلسطينية تمنح من خلال المفاوضات مع العدو الصهيوني وبالتحديد في مؤتمر جنيف ، ونحن هنا كطلاب نود ان نوضح رأينا في ما يدور حولنا مؤمنين ان وضوح الرؤيا عامل اساسي من عوامل انتهاج خط ثوري سليم يؤدي بالتالي الى تحقيق الانتصار .

ان اللاهثين وراء الحصول على «السلطة الوطنية» يأملون الحصول عليها من خلال مؤتمر جنيف وكلنا يعلم الاساس الذي بني عليه هذا المؤتمر وهو قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وهذان القراران يعترفان بالوجود الاسرائيلي وبضرورة ايجاد حلول امنة لهذا الكيان: هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الذي يحرك المؤتمر هو رسول الامبريالية « كيسنجر» الذي لا يجب ان نتوقع منه انصافا لقضيتنا كما اننا يجب ان لا ننسى الدور الرجعي المصري - السعودي - الاردني وموافقهم الخيانية المعروفة من قضية شعبنا ودورهم الفاعل في المؤتمر .

لقد رفض شعبنا الفلسطيني كل المشاريع الاستسلامية - مشروع روجرز - مشروع المملكة المتحدة - ورفضته منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ولكننا رأينا مؤخرا خروجا عن دستور المنظمة ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني وذلك بالقبول بالدويلة الفلسطينية « السلطة الوطنية » تحت شعارات خداعة كالمرحلية التكتيكية - الواقعية ....الخ

ياجماهيرنا الطلابية . .

ان مؤتمر جنيف وبالتالي القبول بالسلطة الوطنية من خلال هذا المؤتمر بالتفاوض مع العدو يعتبر خيانة قومية لقضية شعبنا وذلك للاسباب التالية :

(١) ان هذه السلطة ستأتي لدعاتها عن طريق المفاوضات وليس عن طريق الكفاح المسلح وهذا يعني اعطاء العدو الكثير من التنازلات مقابل الحصول على هذه السلطة .

(٢) ان السلطة التي ستمنح لدعاتها لن تكون سلطة وطنية كما يتوهمون وانما ستشكل مقتلا لارادة شعبنا في القتال ولن تكون الا مدخلا لاسرائيل والامبريالية تنفذ منه اقتصاديا وسياسيا وفكريا لتسيطر على عالمنا العربي .

(٣) ان هذه السلطة ستكون كبحة سياسيا وفكريا واقتصاديا وهي بين فكي الكماشة الاسرائيلي والهاشمي العميل ومعزولة عن ارادة الشعب وتطلعاته وآماله في التحرير الكامل .

(٤) ان القبول بالسلطة المسخ معناه انهاء لارادة القتال ، وحق تقرير المصير الذي لاقى تأييدا من كافة القوى التقدمية والاشتراكية والشعوب المضطهدة في العالم .

(٥) ان القبول بالسلطة الهزيلة يفقدنا قاعدة جماهيرية عربية واسعة ضحت ولا زالت تضحي من اجل اجتثاث الكيان الصهيوني وبذلك نعود بثورتنا مئات الخطوات الى الوراء لا بل الى مقتل اكيد .

(٦) سيكون من نتائج القبول بهذه السلطة هيمنة وسيادة الامبريالية العالمية على الوطن العربي واستغلال ثرواته وذلك بتصفية الثورة الفلسطينية وقوى التحرر العربي وتركيع الجماهير العربية واضطهادها، وما الهجمة الايرانية الرجعية البشعة المدعمة بالامبريالية العالمية وبالرجعية المحلية على ثورة شعبنا في ظفار والخليج العربي الا حلقة من مسلسل تآمري اعد بدقة لتصفية كافة البؤر الثورية في المنطقة .

ان شعبنا الذي قدم عشرات الالاف من الشهداء لن يقبل بالحلول الوسط وسيبقى يقاوم في الداخل والخارج لكي يسقط كافة الحلول الاستسلامية ومنظريها ولينطلق بالمسيرة الافضل واعنف حتى يحقق النصر .

ان من آمن بحرب الشعب طريقا له لن يساوم ، ولن يقبل بدعاة المساومة - سيبقى وفيا لشهدائنا ، وشعبنا الى ان يحقق الهدف السامي سقط من اجله الشهداء وان وفاءنا لشهدائنا يكون بمواصلة النضال وكشف المتخاذلين الانهزاميين - دعاة السلطة الوطنية - المزعومة .

صادر عن انصار الثورة الفلسطينية « الهند » .

تبرعات

١٠٠	جنيه استرليني من ب.م. استراليا
٧٤٥	دولار من الطلبة العرب في سان فرنسيسكو .
٥٢٥	دولار من الجامعة والجالية العربية في المكسيك .
٥٠	جنيه استرليني من اتحاد عمال اليمن ليفربول انكلترا .
٢٥٢٠	دولار استرالي من ندوة ملبورن في ٧-٤-١٩٧٤ .
٢٠٠	دولار من عرسان مدينة سان فرنسيسكو (ح+ن)
	ورد للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بواسطة جريدة الهدف مبلغ ٢٠٠ دولار من الطلبة العرب في سان فرنسيسكو .
٣٩٥٦٠	بيسو منها ٨٠٠ بيسو قيمة روزنامات (باستو) كولومبيا .
٢٥٠٠٠	بيسو و ٧٣٠ دولار منها ١٠٠ دولار قيمة مفكرات وروزنامات من مرلدة (ابيالس) كولومبيا .
٢٠	دولار من ع.ط.م.ع ولاية بنسلفانيا

هذه المجلة

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من مناخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتبلور بصورة منتظمة ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

في الوقت الذي وصل فيه هنري كيسنجر الى المنطقة لمتابعة « مساعيه » ، اعلن الملك حسين عن انه لن يعارض « الاجماع » العربي على ان تكون منظمة التحرير ممثلة للشعب الفلسطيني في السعي من اجل التسوية ، وقبوله بان يحضر وفد مستقل منها مؤتمر جنيف ليطالب بحقوق الشعب الفلسطيني ..

وقبل ذلك بايام ، كانت الولايات المتحدة قد اعلنت عن مضاعفة مساعدتها للنظام الاردني ، ثلاثة اضعاف .

فما هي العلاقة بين هذه الامور الثلاثة ؟؟

ما هو الرابط بين اعتراف حسين بمنظمة التحرير وشروع كيسنجر بمهمته على الجبهة السورية ؟

خلال الفترة الماضية قام الملك حسين بسلسلة من الزيارات ، لكل من واشنطن والاسكندرية والرياض ودمشق .. وقالت مصادر مطلعة ان الملك قد استجاب لمطلب الولايات المتحدة بان يتخلى عن الضفة الغربية ، لان ذلك يشكل مقدمة من اجل السعي لاشراك طرف فلسطيني في التسوية التي لا تكتمل الا باشتراكه .. وهذا الطرف هو بالضبط حركة المقاومة ، او بعضها !!

واضافت هذه المصادر ان الملك حسين قد طالب بالا تكون نتائج ذلك ، مهددة لنظامه في الضفة الشرقية ، فكان الجواب على ذلك ان واشنطن قد ضاعفت المساعدة للنظام الاردني ، ونصحت الملك بان يسعى الى ضمانات بهذا الصدد ، لدى الانظمة العربية ..

وبالفعل ، بعد عودته من واشنطن ، قام الملك بجولته الاخيرة على كل من الاسكندرية والرياض ودمشق .. وقد كان موضوع التخلي عن المطالبة بالضفة الغربية، مقابل ضمانات عربية لاستمرار نظامه في الضفة الشرقية ، الموضوع الاساسي في كل تلك المحادثات ، كما قامت قبل ايام بعثة عسكرية مصرية بزيارة عمان .

ان متابعة الاسلوب الذي اتبعه كيسنجر في مساعيه حتى الان ، يكشف ما يلي :

اولا :

انه منذ البداية قد جزأ مهمته الى ثلاثة اجزاء : فصل القوات على الجبهة المصرية، فصل القوات على الجبهة السورية . ثم « فصل القوات » على الجبهة الفلسطينية ، او ما يمكن تسميته بالجانب الفلسطيني من التسوية .

ثانيا :

انه في تعامله مع كل من هذه الاجزاء الثلاثة ، كان يركز على ان يؤدي ذلك التعامل الى خدمة مساعيه بالنسبة للجزء التالي :

فعندما عبر كيسنجر من خلال تفرة الدفرسوار (التي احدثها الجيش الاسرائيلي بدعم كبير وهادف ومباشر من واشنطن) ليحقق فصل القوات على الجبهة المصرية ، فانه لم ينجز تبديد قتال تشرين على تلك الجبهة ووضع النظام المصري في عربة التسوية الاميركية ، فحسب ، وانما ايضا توصل بذلك كله الى وضع الجبهة السورية في موقع الاستفراد العسكري الاسرائيلي ، وعرضها لمزيد من الضغوط العسكرية وغير العسكرية ، وذلك بقصد جعل مهمته على تلك الجبهة اسهل مما لو انه باشر مساعيه والجبهة المصرية ما تزال غير « مفكوكة » !

والان ، فيما يباشر كيسنجر مهمته المتعلقة بالجزء الثاني من التسوية على الجبهة السورية ، نراه يهدف الى تحضير مقدمات عمله بالنسبة للجزء الثالث ... فترى الجهود غير الرسمية مركزة كلها لتذليل العقبات التي تقف في وجه استمرار الطرف الفلسطيني خارج التسوية .. ومن هذه الجهود استبعاد النظام الهاشمي عن الضفة الغربية وتحقيق نوع من « الاجماع » العربي الرسمي على موضوعة اقامة « الدولة الفلسطينية » على الضفة الغربية والقطاع او ما يمكن ان يعطي لتلك الدولة من الضفة والقطاع .. وهذا بالضبط ما اشار اليه الملك حسين في خطابه بمناسبة الاول من ايار ، الذي جاء توقيعه مع محادثات كيسنجر في القاهرة قبيل سفره الى تل ابيب ثم دمشق لمتابعة مساعيه من اجل فصل القوات على الجبهة السورية .

ويأمل كيسنجر اذا ما نجحت مهمته على الجبهة السورية ، ان يؤدي ذلك الى التأثير على الوضع الفلسطيني نفسه ، فالنظام الاردني ليس العقبة الوحيدة على تلك الجبهة ، بل قبل ذلك هناك الرفض الفلسطيني المتصاعد لدى الجماهير وقواعد حركة المقاومة لكل موضوعة التسوية .

وهذا الرفض ،في ذهن كيسنجر وجميع المشاركين في تسويته ، سوف يجري تطويقه بفصل القوات على الجبهة السورية ، حيث يسهل ان تتصاعد داخل الوضع الفلسطيني الدعوات الاستسلامية التي تقول « اننا قد غدونا معزولين بعد ان خرجت مصر ثم سوريا من المعركة ، وانه بالتالي لا مناص لنا من الاشتراك في التسوية والذهاب الى جنيف » ..

هذه الدعوات التي ما تزال خجولة الان بعض الشيء .. ولذلك نرى اصحابها يتخوفون من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني قبل ان يتم فصل القوات على الجبهة السورية ،

اذ يخشون ان يخرج المجلس بقرار فلسطيني رافض لتلك الدعوات ، ويجدد الالتزام ببرنامج منظمة التحرير والميثاق الوطني الذي اقر في الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني .

وعليه فان تفكير كيسنجر والمستسلمين منصب على ان انجاز فصل القوات على الجبهة السورية لن يكون مجرد ضمان لدخول سوريا في التسوية ، بل وبالاضافة لذلك دفع الفلسطينيين الى موقع « العزلة » ، من جهة ، تحضيرا للمرحلة اللاحقة ، وتحرير النظام المصري من ضغط القتال السوري في الجولان من جهة اخرى، ضمانا لما تحقق من انجازات تصفوية في المرحلة السابقة : (وبصدد هذه النقطة بالذات كانت رحلة وزير الحربية المصري احمد اسماعيل الى دمشق قبل ايام من زيارة كيسنجر !!) .

ولكن ... هل تجري الامور كما يشتهي كيسنجر ؟

ان كل ما حققه الوزير الاميركي حتى الان لا يكفي للخروج بهذه النتيجة .. بل على العكس ان امكانية احباط التسوية هي امكانية متوفرة :

متوفرة : بان اية تسوية بدون المقاومة هي تسوية لا ترى النور ، وعليه فرفض المقاومة للدخول في هذه التسوية هو اول مفجر لجميع تلك المساعي .. وتكون مهمتنا ومهمة كل الجماهير الفلسطينية والعربية الرافضة لتصفية قضية فلسطين وثورتها ، والرافضة لبسط السيطرة الاميركية على المنطقة ، هي تصعيد ذلك الرفض ، والضغط باتجاه ان تخرج المقاومة بموقف وطني ثوري موحد ، هو رفض هذه التسوية ومقاومتها .

متوفرة : في الموقف الجماهيري العربي المعارض للاستسلام ولجميع المستسلمين والمرتدين .. ولا شك ان الذي اضفى الى هتافات الطبقة العاملة السورية خلال احتفالها باول ايار ، قد لمس نموذجا عن الموقف الحقيقي للجماهير العربية .

متوفرة : في ان القوى الوطنية والتقدمية العربية قد اخذت تلمس ماهية المطامع الامريكية التي تأمل واشنطن تحقيقها عبر مساعي التسوية .. وانها اخذت تشعر بان واجبها المصيري هو مقاومة التسوية واحباطها .

متوفرة ... في ان جميع القوى الحليفة على الصعيد العالمي ، اخذة ايضا برؤية الاهداف الامبريالية الكبيرة التي يحملها كيسنجر في حقيبة تجوله .. وبالتالي فمن الضرورات الثورية الاممية ان تجري مقاومة هذه التسوية واحباط الاهداف الامبريالية التي تتضمنها .

متوفرة .. في ان جهة من كل هذه القوى ذات المصلحة في المجابهة مع مخططات الامبريالية، لن تكون قادرة فقط على احباط التسوية ، بل وبالاضافة لذلك ، قادرة على دحر الامبريالية والانتقال بالنضال الوطني والتقدمي والثوري في هذه المنطقة الى مستوى متقدم.

بمناسبة الاول من ايار

الرفيق جورج حبش يقول :

على الطبقة العاملة الفلسطينية ان تصحح مسار الثورة

اميركا لا يمكن ان تكون صديقة الشعب الفلسطيني والعربي، أمريكا هي صديقة السادات واسماعيل فهمي وكل الرجعيين !

بمناسبة الاول من ايار اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احتفالا جماهيريا حاشدا في معسكر عين الحلوة .. وقد القى فيه الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهه ، خطابا حدد فيه الموقف من جميع القضايا الراهنة ودور الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية في النضال الثوري الفلسطيني والعربي ..

وفيما يلي ابرز ما جاء في الخطاب:

بمناسبة الاول من ايار ، عيد الطبقة العاملة العالمية ، علينا ان نعزز ايماننا بقدرة الطبقة العاملة الفلسطينية وقدرتها على احباط كافة المؤامرات والتسويات ومتابعة المسيرة حتى تحقيق الانتصار واقامة المجتمع الاشتراكي الموحد .

ان انتصارات الطبقة العاملة الروسية في عام ١٩١٧ وانتصارات الطبقة العاملة في الصين متحالفة مع الفلاحين في عام ١٩٤٩ وانتصارات الشعوب في اوروبا الشرقية بقيادة الطبقة العاملة . كل تلك الانتصارات تثبت، ان الطبقة العاملة في العالم بدأت تسيطر على مقود حركة التاريخ .

ان الطبقة العاملة بدأت تصنع التاريخ ولابد من ان نصرخ في وجه الجبناء والمستسلمين ان الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية ستكون قادرة على تحقيق الانتصار .

كيف تتمكن الطبقة العاملة من تحقيق اهدافها ؟

ان الطبقة العاملة لا يمكن ان تحقق اهدافها، الا اذا توافرت مجموعة من الشروط ، هذه الشروط نفسها التي اعتمدت عليها الطبقة العاملة في كل البلدان التي استطاعت الطبقة العاملة السيطرة فيها على مقاليد السلطات .

- النظرية الثورية ، والفكر السياسي الواضح .
- التنظيم الثوري الحديدي .
- الجبهة الوطنية التي تضم كافة الطبقات الثورية .
- العنف الثوري والتسلح بالبندقية.

كل ذلك بالاضافة الى التحالفات مع كافة القوى الطبقية الثورية في العالم .

ان مثل هذه الشروط ، اذا ما توافرت ، فانها كفيلة بتمريغ كيسنجر وبيقربته في التراب.

وحول تصريحات السادات الاخيرة وقوله بان كيسنجر رجل المعجزات قال : « ان صاحب المعجزات ليس كيسنجر ، انما صاحب هذه المعجزات هو الشعب الفيتنامي البطل » .

ان الطبقة العاملة لن تسمح للخونة، للجبناء للمسلمين ان يحرفوها عن الطريق الثوري. انها بتحالفها مع القوى الطبقية الاخرى القوى الثورية في المنطقة العربية قادرة على تحقيق اهدافها ..١ بالمئة وتحرير كل شبر من الارض العربية والفلسطينية المحتلة .

الطبقة العاملة والافكار الخاطئة

في هذه المناسبة ذكرى الاول من ايار لا بد من ان نعي الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية دورها الحقيقي ولا بد لها من الوقوف امام الافكار الخاطئة التي تريد ان تطمس نضال الطبقة العاملة الفلسطينية من خلال اشاعة الفكر البرجوازي وطرحه باستمرار بين الجماهير العربية والفلسطينية .

وحدد الرفيق الامين العام نمطا من انماط هذه الافكار التي يروجها البرجوازيون حين قال: « يقولون ما شان العمال والاحتفال بهم ونحن بصدد معركة تحرير وطني ، ولا تقف الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المعركة لوحدها.وكل شعبنا مشرد وان كل الشعب الفلسطيني يريد التحرير . ورد الرفيق الامين العام على هذه التساؤلات قائلا : « ان هذا الكلام صحيح من جهة ولكنه يحمل افكارا خاطئة من ناحية اخرى. صحيح ان كل الجماهير تريد تحرير وطنها ، ولكن الخطا ان ننسى ، ان هناك طبقة مهما كانت صغيرة ترتبط مصالحها مع القوى الامبريالية . فالخونة في الضفة الغربية وغزة يجمعون مع دايان ، هم اعداء ثورتنا تراهن عليهم اسرائيل.هؤلاء ومواقفهم هم اعداء الثورة وهم جزء لا يتجزأ من اعداء ثورتنا ، ان الجعبري والشوا والطبقة التي يمثلونها جزء لا يتجزأ من الرجعية وجزء لا يتجزأ من الامبريالية » .

ومضى الرفيق الامين العام موضحا الموقف من هذه الاقوال :

صحيح اننا نخوض حرب تحرير وطنية .. ولا يجوز ان ننسى انه ضمن من يسمون انفسهم فلسطينيين وعرب هناك من هم اشد خطورة على الثورة من دايان ونيكسون .

وايضا ان الطبقات التي تقف في معسكر الثورة ليست كلها متساوية في استعدادها للسير في طريق الثورة حتى النهاية . هناك ضمن معسكر الثورة فارق بين طبقة وطبقة. ان الفقراء والنساء الذين يعيشون في المخيمات التي تعاني من عبودية الطبقات المستغلة ، لا بد ان تكون هي قيادة الثورة . لانها هي الطبقة القادرة على السير الى نهاية الطريق .

صحيح اننا نخوض معركة تحرر وطني وصحيح اننا يجب ان نحشد اكثر من ٩٥ بالمئة من جماهير شعبنا ولكنه صحيح ايضا ان هذا التجمع يجب ان يتم من خلال الطبقة العاملة .

ما هو المطلوب من الطبقة العاملة؟

ان الطبقة العاملة الفلسطينية ، مدعوة لتقف بكل مسؤولية امام الدور المطلوب منها ، مطلوب منها ان تصحح اوضاع الثورة الفلسطينية .. كيف ؟ ان تصحيح اوضاع الثورة الفلسطينية مرهون بدخول فكر الطبقة العاملة الى الثورة الفلسطينية . كل الاخطاء والامراض التي تعيشها الثورة الفلسطينية علاجها الوحيد « ان تدخل الطبقة العاملة وفكرها في جسم الثورة الفلسطينية وفي قيادة هذه الثورة ولتبدأ بناء هذه الثورة من جديد وتصليب اوضاعها التنظيمية واوضاعها السياسية ».

مرحلة ما بعد حرب اكتوبر

حدد الرفيق الامين العام مرحلتنا بعد اكتوبر وطرح ما هو المطلوب منا في هذه المرحلة بالذات خاصة وان الثورة الفلسطينية تواجه مؤامرة . وعلينا ان نفهم هذه المؤامرة حتى نحبطها في النهاية وقال :

ان عدونا الرئيسي بالاضافة الى اسرائيل هي الامبريالية الامريكية ولا يمكن لامريكا ان تكون صديقة الشعب الفلسطيني والشعب العربي ، انها صديقة السادات واسماعيل فهمي ولا يمكن لامريكا ان تكون الا صديقة الخونة والرجعيين في المنطقة .

ان الامبريالية الامريكية تريد من هذه المنطقة ان تحافظ على مصالحها واستمرار هذه المصالح . ولهذا السبب كانت حرب حزيران في ٦٧ ولهذا السبب ايضا كانت حرب تشرين في حزيران ٦٧ فرسوا حركة التحرر الوطني من اجل استمرار مصالحهم. ولهذه الاسباب كانت مذابح ايلول ومذابح جرش ومذابح ايار . فقط من اجل محافظة امريكا على مصالحها ، ولكن رغم كل هذه المذابح والمجازر بقيت المقاومة وبقيت الجماهير مصممه على الانتصار .

وجاءت حرب تشرين وحقق ابطالنا من ابناء الشعب المصري والسوري والعراقي والمغربي والفلسطيني المعجزات ، الا ان الامبريالية جاءت مهرولة .

الجبهة الشعبية لتحيي ذكرى الاول من ايار تحت

لقد جسد الاول من ايار وحدة النضال المشترك وروح التضامن الاممي لعمال العالم لاول مرة حين هبت جموع الطبقة العاملة في بلدان عديدة معلنة سخطها واستنكارها للمجزرة الوحشية التي دبرتها سلطات القمع الرأسمالية ضد العمال الامريكان في مدينة شيكاغو حينما كانوا يسيرون في تظاهرة سلمية مطالبين بحقوقهم الشرعية .. لقد كشرت قوى الاستغلال المتسترة بالديموقراطية عن انيابها وكشفت عن حقيقتها البشعة في قمعها للحركة العمالية رغم ان تلك الحركة لم تكن بعد قد تخطت اشكال النضال السلمية ونصبت المشانق للقادة النقابيين المناضلين وزج في السجون بعدد اخر منهم ، وحاولت آلة القمع الرأسمالي التمويه على جريمتها النكراء بالقاء تبعة ما جرى على العمال انفسهم ..

لقد نهضت جماهير الطبقة العاملة في اماكن شتى معربة عن تضامنها مع العمال الامريكان ومطلة غضبها وتقمتها على جرائم الرأسمالية المستغلة . لقد دشن اول ايار رسوخ حقيقة النضال والشعور المشترك لعمال العالم ومدى الاهمية الحاسمة لتلاحمهم ووحدتهم وتضامنهم ضد عدوهم الواحد ذي الوجوه المتعددة لقد تحولت منذ ذلك اليوم ومسيرة الحركة العمالية الثورية العالمية ومع تبلور المنهج الفكري الثوري للطبقة العاملة وبروز حزبها الطليعي لاول مرة في التاريخ - تحولت اهمية الاول من ايار الى حقيقة راسخة وعملية . ولم تعد حدثا رمزيا تاريخيا وحسب، انما اصبحت ذات اثر فعال في مجرى النضال العالمي .

وجاء الانعطاف التاريخي لصالح المعسكر العمالي والثوري في انتصار ثورة اكتوبر العظمى وما اعقب هذا الحدث الخالد من انتصارات متتالية للحركة العمالية الثورية ولحركات التحرر الوطني في اصقاع عديدة وواسعة من العالم ليؤكد ان الاول من ايار لا يزال وسيبقى للتضامن والوحدة البروليتارية الاممية . دمزا

ان اهمية الاول من ايار بالنسبة لعمال العالم وللمكافحين الثوريين ما تزال تحفظ بقوتها ورسوخها رغم كل التشويهات والانحرافات ، وانها لتتجدد وتغتني باستمرار كلما اشتد الصراع بين معسكر الثورة والاشتراكية من جهة ومعسكر الامبريالية وعملائها من جهة ثانية .

وها هم اليوم يحاولون فرض المؤامرة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية على المنطقة العربية وعلى الشعب الفلسطيني بشكل خاص مستهدفين اجهاض توجهه الثوري المسلح المتمثل بحركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص وحركة التحرر الوطني العربية وفصائلها الثورية المسلحة بشكل عام .

ان مؤامرة السوبة الاسلامية الراهنة لا تهدف الى ايجاد مخرج لما سمي حالة الثور والصراع المتفاقم في الشرق الاوسط وانما تهدف وبالدرجة الاولى الى انهاء الوضع الثوري الناجم عن تلك الحالة، انهاء ظاهرة الكفاح المسلح التي تهدد بالخطر مصالح الامبريالية وانظمة عملائها .

ولهذا فهم عازمون على ايجاد ذلك المخرج « النهائي » للقضية الفلسطينية اي مخرج الصفقة عن طريق اتفاق كيان فلسطيني زائف باسم دولة او سلطة فلسطينية تكون تحت رحمة اسرائيل والرجعية الاردنية وبموافقة الامبريالية على اساس القرار ٢٤٢ الذي سبق ورفضته المقاومة الفلسطينية وفي اطار مؤتمر جنيف الساخر الذي قالت له جماهيرنا : لا .. والذي تعطي صفة فك الارتباط على الجبهة المصرية ترجمة لمضمونه الصهيوني .

ان الحديث عن دولة او سلطة فلسطينية تكون منطلقا للتحرير ، ما هو الا وهم مريض وخدعة تنطوي على نتائج خطيرة تستهدف جر المقاومة الفلسطينية تدريجيا وخطوة اثر خطوة الى مستنقع المساومات والتراجع عن هدف التحرير الكامل لكل الارض الفلسطينية .

وتقف الطبقة العاملة الفلسطينية اليوم والطبقة العاملة العربية الى جانبها في طليعة الجماهير المتصدية للمؤامرة الصهيونية والمتآمرة من اجل احباطها وفضح المروجين لها .

واذا كان الشعب الفلسطيني وطليعته الطبقة العاملة وجماهير الكادحين يواجهون هجمة الامبريالية في ظروف صعبة وقاسية، ظروف الردة الحضارية وتشويه حقيقة التضامن الاممي ، فلانهم انما يستمدون امانهم بموقفهم من عدالة قضيتهم اولا ومن خلاصه بتجارب الحركة العمالية والثورية العالمية ومن هدى فكر لينين العظيم ومن تجارب ثورات وانتصارات شعوب وعمال العالم في الصين وكوبا وفيتنام وكوريا وكمبوديا . فعلى طريق الاول من ايار - طريق التضامن الاممي الثوري الحقيقي - طريق الكفاح المسلح .. طريق لنكن اكثر من فيتنام واحده .. طريق تطويق الامبريالية بالبنادق من كل الجهات .. طريق نضال الطبقة العاملة الثوري وليس الاصلاحي البرلماني والذيلي في قلب الامبريالية ذاتها - لنواصل مسيرتنا حتى تحقيق الانتصار الاكيد وحتى تحقق رايات التحرر والاشتراكية في كل العالم .

وانها لثورة مستمرة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب العمالي

لتحرير فلسطين :

شعار : لتبقى راية الثورة مستمرة

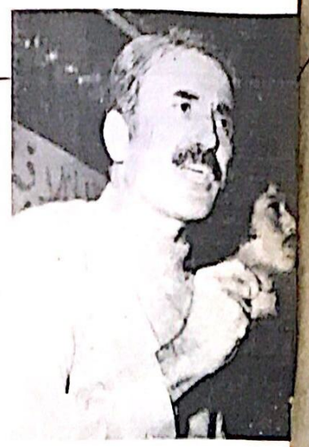

وجاء كيسنجر بسياسته الجديدة التي تقوم على « ان الارض المحتلة من قبل اسرائيل قضية حساسة بالنسبة للجماهير العربية، قضية لا يستطيع ان يتحملها اي حاكم عربي مهما كان موغلا في عمالته ومن هنا جاء كيسنجر ليقول اننا على استعداد لان نعيد لكم قسما من الارض العربية ولكن مقابل ذلك ما الذي يريده كيسنجر ؟ ، مقابل استرداد جزء من الاراضي التي احتلت في حرب حزيران ٦٧ يريد اولا :

١ - انهاء البندقية الفلسطينية والثورة الفلسطينية .

٢ - ضرب حركة الثورة العربية في الوطن العربي ، في منطقة الخليج ، في اليمن ، في اية منطقة تقوم فيها حركة الجماهير لتتصدى لمصالح امريكا .

٣ - ضرب تحالفاتنا مع المعسكر الاشتراكي ليعيد المنطقة الى سيطرته الامبريالية .

ان ما حصل في مصر يثبت بشكل قاطع مغزى السياسة الامريكية في المنطقة .

وحول الدور السعودي وخطورة هذا الدور على قضية الشعب العربي قال الرفيق الامين العام :

ان السعودية السند الاول لكيسنجر لتنفيذ هذه الخطة ، ان السعودية تلعب دورا خاسا لضرب قضيتنا وثورتنا المسلحة، وانه مهما كانت الدولارات السعودية كثيرة فلن تمنعنا ان نقول رأينا بكل وضوح وصراحة ، ان دور السعودية بعد حرب تشرين قد انكشف ... قطعت النفط حتى تعود القدس وتتحرر الارض فعادت وفكت حظر النفط ولم تعد القدس ولا عادت الارض .

واذا كانت السعودية تريد ان تكون في صف الجماهير - وهذا مستحيل - فالطريق الى ذلك واضح فهذا الجنوب وهذا الشعب الفلسطيني المستعد للقتال والتضحية والفداء . ولكن السعودية تذهب باموالها الى البنوك الامريكية والسويسرية .

وحول حركة التحرر الوطني العالمية ، قال الرفيق الامين العام : « ان جزءا كبيرا من الحركة الوطنية العالمية قد اجهض في مؤامرة امريكا ، ان الطبقة التي تحكم الان مصر لم تعد هي طبقة البرجوازية الصغيرة وانما اصبحت هي من الطبقات البرجوازية الكبيرة التجارية والعقارية ، ان من فقد مصالحه في الخمسينات عاد اليوم وفي عهد كيسنجر لتحكم في رقاب الشعب والطبقة العاملة .

ان النظام المصري سائر كليا ضمن هذا المخطط الذي تقوده كيسنجر متحالفا مع السعودية .

ان الدولارات السعودية تستطيع ان تشتري الصحف والزعامات ، ان تضلل ، ان تأمر ولكنها لن تستطيع ان تكون قادرة على تحطيم ارادة هذه الجماهير في التحرير الكامل لكل الارض العربية .

كيف نواجه المؤامرة الجديدة ؟

لا تستطيع الثورة الفلسطينية ان تكون فاعلة ومؤثرة في منع المؤامرة اذ استمرت الثورة في انتهاج موقف اللاموقف ، ويجب على الجماهير ان تطالب منظمة التحرير الفلسطينية بموقف واضح ومحدد ومعلن ، من هذه المؤامرة .

ان الجماهير لا تريد موقفا عائما وشاعريا من نوع البندقية مشرعة ، وانه لا يكفي ان نعرف الرجعيات العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني ولكن المهم هو ان ، يجيب على السؤال المطروح هل يريد ان نذهب الى جنيف ام ان جنيف هو المؤامرة ؟ .

يقولون : لا اعتراف لا صلح لا لقرار ٢٤٢ لماذا لا يقولون ايضا لا لمؤتمر جنيف ؟

ويجب على منظمة التحرير الفلسطينية ان تعطي جوابا واضحا عن حق تقرير المصير ، اننا نفهم حق تقرير المصير على اساس تحرير كل وطننا ليس من منطلق فاشي ، وانما على اساس ان تعيش فيه كل ابناء الشعب الفلسطيني ، وتحطيم الصهيونية ، واقامة الدولة والمجتمع الديمقراطي على انقاضها .

يقولون لا نريد ان نحشر اصدقائنا على الصعيد العالمي ، ونحن نقول ان هذا التحليل القائم على اساس التفكير العلمي والقائم على اساس الحق والعدل لا يمكن ان يحشرنا اصدقائنا على المدى البعيد .

قبل عدة سنوات كان الشعب الفلسطيني كما مهملا لا يسمع به احد ولكنه من خلال نضاله خلال العشرة سنوات الاخيرة استطاع هذا الشعب ان يثبت وجوده وبالتالي ، اذا كانت بعض القوى في هذه الفترة لا تستطيع ان تستوعب طرحنا لحقوقنا فانها بعد نضال الانتفاضة وبعد النضال المتصل المستمر وبعد ان نثبت جدارتنا وقدرتنا على الحياة والنضال المسلح رغم كل الصعوبات ، فان الوضع العالمي سوف يتغير وسيقول كل هذه القوى - ان هذا الشعب كان الى ما قبل ٥٠ عاما يسكن القدس والناصرة وعكا واللد وحيفا وان من حقه ان لا يعود الى اريحا فقط او الى طولكرم وانما الى كل شبر من ارض فلسطين .

الطبقة العاملة الفلسطينية من حقها ومن واجبها ان تقوم بدورها في اتفاق الفئات في الثورة الفلسطينية ، ان الجماهير لست كما مهملا »

النضال من اجل اقامة الوحدة الوطنية

الوحدة الوطنية اساسية ، ولا تتم هذه الوحدة الا على ضوء نضال مبدئي، والوحدة الوطنية في فيتنام هي اوضح تجربة في الوحدة الوطنية .

ان كل وحدة وطنية لا يرافقها نضال مبدئي داخل الوحدة لا يمكن ان تنجح .

ان الوحدة الوطنية يجب ان تقوم على اساس وطني . ان الوحدة الوطنية لا يمكن ان تقوم على اساس مشروعات كيسنجر ، ولا على اساس قرار ٢٤٢ ، ان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي طريق واحد ،طريق الرفض للمشاريع الاستسلامية ، الرفض للتسويات السياسية .

حينما تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفا رافضا للمؤامرات الامبريالية ، ونقول لا لمؤتمر جنيف ونفهم حقوق الشعب الفلسطيني على اساس التحرير الكامل للتراب الفلسطيني فان الجبهة الشعبية ستكون جنديا مخلصا منضبطا في منظمة التحرير الفلسطيني .

العمل الجاد اليومي المسلح وتصعيد نضالنا السياسي والعسكري داخل الاراضي المحتلة .

ان الهدف المنشود تصعيد الثورة في الداخل حتى تتكرر حادثة كريات شمونه اسبوعيا ، وتخلق من جماهيرنا في الارض المحتلة قوة نضال لافشال المخططات الامبريالية .

ان نضالنا مربوط بحركة النضال العربي وانه يجب ان يكون للثورة الفلسطينية رأي وموقف من كل قضايا المنطقة العربية

ان الالتحام مع النضال الوطني الاردني واجب وطني وثوري ، لضرب النظام الخياني ، والعملاء هناك . وفي لبنان واجبنا ان لا نقف مكتوفي الايدي من المؤامرات لما للساحة اللبنانية من خصوصية ، ولن نقف مكتوفي الايدي امام المؤامرات في الساحة اللبنانية . فمن خلال التحامنا مع الحركة الوطنية في لبنان نستطيع ان نحمي الثورة في الساحة اللبنانية ، وايضا فاننا نحمي انطلاقنا في الجولان .

لنناضل من اجل الخروج من موقف اللاموقف

لنعمل حقا من اجل تحديد موقفنا من قضية تقرير المصير .

لنعمل معا من اجل ان يكون المجلس الوطني القادم ، فرصة لوحدة الشعب الفلسطيني . لننطلق بعد ذلك لنجند كل انسان فلسطيني وعربي وتوسيع ضرباتنا للعدو الاسرائيلي في الداخل والخارج .

ولنعمل على تعميق نضالنا السياسي ضد الاحتلال الاسرائيلي .

لنعمل من اجل اقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية .

ولنعمل من اجل حماية حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان .

ولنعمل على دعم الموقف السوري طالما هو مستمر في القتال .

لنطالب للثورة فلسطينية بمواقف مساندة وفعالة . من الجزائر واليمن والعراق .

ولنحيي كافه القوى الثورية التي رفضت مؤتمر جنيف وعلى راسها الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

ولنعمل على تشكيل جبهة قتال عربية .

ولنعمل على التقاط الحركات الشعبية العربية الجديدة التي ستولد حتما في الانظمة المستسلمة .

لنستمر في حرب التحرير الشعبية.

لنفضح الموقف الاميركي ، ولنعزز علاقاتنا مع المعسكر الاشتراكي كله على اساس حقنا في تحديد موقفنا بشكل مستقل ، واثبات وجودنا بالفعل .

نحيي نضال حركات التحرير في العالم .

واخيرا عاشت الثورة الفلسطينية بقياده الطبقة العاملة الفلسطينية .

واخيرا عاشت الثورة العربية بقياده الطبقة العاملة العربية .

واخيرا عاشت الثورة العالمية بقياده الطبقة العاملة العالمية .

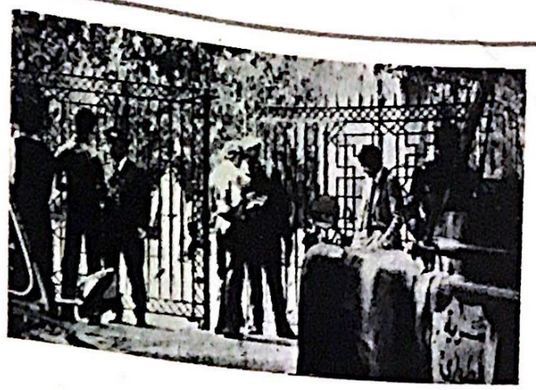

"حملة الجامعة الاميركية" التي قامت بها الدولة

ما هي ابعادها والاهداف المختبئة وراءها؟

من لم يشهد حربا بعد ، عليه ان يتجول في شوارع بيروت ، التي حولتها دبابات وزير الداخلية الى ساحات حرب حقيقية . يدوي فيها أزيز الرصاص، وتسمم اجواءها بالقنابل المسيله للدموع ، وعلى مفارق الطرق رجال القمع بهراواتهم ودروعهم ، هم دائما على استعداد تام لمواجهة اي حدث طارىء واية تظاهرة طلابية .

مع احتلال الجامعة الاميركية صباح الاربعاء ١٩٧٤/٤/٢٤ من قبل قوات وزير الداخلية ، نزلت القضية الطلابية من جديد الى الشارع ، لتبدأ مرحلة جديدة من النضال . وحتى تحقق المطالب العادلة لطلاب الاميركية والافراج عن المعتقلين .

القمع : سمة اساسية للقوى الرجعية ...

« ان القوى الرجعية ، هي اول من يلجأ لوضع الحراب على جدول الاعمال » لينين » وهي بذلك انما تعبر وبعمق عن مدى عجزها عن مواجهة المتطلبات الملحة للجماهير، فتلجأ للقمع فنا منها انها ستحل المشكلة وتخلص من المسببين بزجهم في السجون ، وبعثرة قواهم .

وهكذا كان بين الحركة الطلابية الوطنية في الجامعات ، وبين السلطة الرجعية عندنا في لبنان ، فللحركة الطلابية مطالبها – والتي اعترف اهل النظام انفسهم باحقيتها ،ولكن الاعتراف شيء والتحقيق شيء اخر . لما تنطوي عليه نتائج تحقيق هذه المطالب مع علمنا ان كل ثقافة هي انعكاس لسياسة واقتصاد هذا البلد او ذاك . واي تغييرسيحدث لا بد انه سيغير البنية السياسيةالاقتصادية ومن هنا تنطلق السلطة الرجعية في مواجهة كافة المطالب .

عندما توسع الحركة الطلابية وتشمل اكثر من قطاع في ان واحد . تتظاهر السلطة بانها ستحقق المطالب ، فتصدر « الفرمانات » وتبقى حبرا على ورق . لتعود بالتالي القضية من جديد ، بعد ان تكون قدحدات قليلا .

فقبل حوالي الشهرين اضرب طلاب لبنان ، جامعيون ، لاتيون ، مهنيون ، طلاب دور ، رفعوا مطالب مشتركة ، اضافة للمطالب الخاصة التي يهم كل فئة على حده . رفعوا المطالب للسلطة المسؤولة ، تظاهروا ونزلوا الى الشارع ، سكتت الدولة ، وخرجت من صمتها باصدار فرمانات بتحقيق الكليات التطبيقية ، ولوجود القيادة اليمينية على راس اتحاد اللبنانية ، اكتفت بهذه بالوعود وعادت عن الاضراب ، تاركة باقي القطاعات وحدها في المعركة وكانت هذه اول ضربة توجه للجسم الطلابي . بعدها استعملت العنف والشدة مع طلاب الدور ، وافضلت بعضها وقطعت المنح عن الجديدين وطردت مجموعة منهم ، كل هذا من اجل شل التحرك الطلابي وتفتيت الوحدة .

واخيرا بقيت الجامعة الاميركية وحدها الطلاب يحتلون المباني ، يوسعون الدولة « مجلس الطلبة يلتقي مع النواب والشخصيات من اجل حمل مطالبهم والضغط في طريق تحقيقها ، ولكن لا سبيل .

الدولة تتحرك ضد الطلاب

لقد بدات الدولة حملتها ، بتكثيف اعلامي شاركت به كافة وسائل الاعلام صحف اذاعة وتلفزيون ، حيث عمدت لتحضير الراي العام للقيام بعد ذلك بالخطوة الحاسمة .. ولكن للراي العام رايه بمطالب الطلاب المحقة . فلم تجن الدولة من حملتها اي شيء لما يبدي رئيس الجامعة من تعنت . وقد رفض استقبال المسؤولين ، تحت ظل الاحتلال الطلابي ، كما رفضت وساطات شخصيات مستقلة كثيرة ، وكان موقفها هذا يرتد بشكل عكسي على موقف السلطة المتخاذل المتواطيء .

استقالات جماعية لرابطة كرم ... الرجعية .

بعد ذلك جاءت قضية الاستقالات الجماعية التي تقدم بها «١» من اعضاء مجلس الطلبة، من اعضاء رابطة كرم الرجعية . وقد رتبت لهم الدولة لقاء تلفزيونا طويلا محاولة منهم لشق الاداة النقابية واظهار مجلس الطلبة بمظهر هزيل للراي العام . وهذه فشلت كذلك .

وتتوالى اللقاءات والرسائل بين الامهات واولياء الطلبة من جهة والمسؤولين من جهة اخرى ، وتتبعت النداءات لوقف التحرك والعودة للصفوف .

هذا هو موقف الدولة . وكان القضية لا تعنيها وكان الاضراب في بلد اخر . وزارة التربية لا تتدخل في الامور التربوية التي تقع تحت مسؤوليتها .

الوثائق السرية تعجل في الاقتحام

ومع الاحتلال الطلابي للمباني الجامعية ، كشفت الامور التي كنا نتوقعها في رسم دور الجامعة الاميركية التجسسي في المنطقة فنشرت الصحف مجموعة من هذه الوثائق ظهر بشكل لا يقبل اللبس دور الجامعة الاميركية « الترسوي » ، وتظهر الصفة العسكرية لمجموعة كبيرة من العاملين في الجامعة . اضافة لصفقات الاسلحة التي تتم عبر الجامعة وادارتها .

فنهار الثلاثاء نشرت الصحف مجموعة من هذه الوثائق ، وصباح الاربعاء كان « الهجوم – الاحتلال » ، وقد تمت هذه العملية وسرعة فائقة مخافة ان تكشف وثائق اخرى بعقد انها تمس شخصيات عربية ومحلية رسمية ومسؤولة .

الدولة تنفذ اوامر غودلي وكيركوود

اعتداء على الاملاك الخاصة « وقصف مقاهرات تطلقها اعتداءات على الممتلكات وعلى اشارات السير ، حرقت الدواليب في الشوارع ، وقام الطلاب ، ومن اندس في صفوفهم ، باعمال تخريبية ، لا يمكن ان تقبل سلطة بوقوعها ، او ان تتراجع عن واجبها في قمعها ومحاولة القضاء عليها » .

اذن من اجل الحفاظ على الممتلكات الخاصة ومن اجل بقاء المؤسسة الاستعمارية ، تحرك وزير الداخلية ، كانه كان غائبا ولا يعرف مطالب الطلاب الذين مر على احتلالهم حوالي الشهرين . ليبرهن من جديد ، وليثبت مواقفه الجديدة ، بين المرتدين .

كل هذه الدماهمات والاعتقالات والملاحقات من اجل بقاء الجامعة الاميركية ، ان وزيرنا يدعم وجهة نظر رئيس الجامعة المنبوه كيركوود الذي يقول :

« ان اغلاق الجامعة الاميركية في بيروت يعني نهاية المصالح المالية للولايات المتحدة الاميركية في بيروت ومعظم بلدان الشرق الاوسط ربما اكون متطرفا وانصح ان تسال بعض اللبنانيين الموضوعيين ولكني اعتقد ان ذلك سيكون مدمرا على الفور وعلى المدى الطويل» .

جاء هذا في رسالة وجهها كيركوود الى الملحق الثقافي في السفارة الاميركية في بيروت فيليب بروكس .

لقد نسي وزيرنا المطالب الطلابية «وتذكر فقط ، «الاحتلال والتخريب »، مع ان كل الذي ورد على لسان المسؤولين لا يقف على اساس صحيح ، وبذلك حول الحرم الجامعي الشريف ، « والانترناشيونال كولدج »

ان القمع الوحشي الذي تعرض له الطلاب ويتعرضون له ما هو سوى حلقة من سلسلة الجرائم التي يخطط لها السفير السفاح القادم من اللاوس « غودلي » .

وكانهم يريدون بهذا العمل ان يقدموا ورقة حسن سلوك ويقدموا الطاعة للسفير الجديد . او انها مقدمة استقبال للصهيوني « كينجر » ، لانه لا يمكن تفسير ماحدث ويمثل هذه السرعة سوى على هذا الشكل، الذي يضمن بقاء دور الجامعة ، التآمري فمن اجل ان يقوم كينجر بدوره ومقابلة يجب ان يكون وضع المنطقة هادئا !!!

ادارة الجامعة تحل مجلس الطلبة

واخيرا حلت الجامعة الاميركية مجلس الطلبة ، ولكن هذا العمل يتنافى ونصوص القوانين ، لذلك فان مجلس الطلبة سيبقى على راس التحرك الطلابي الاداة النقابية المنتخبة من قبل القاعدة الطلابية العريضة، لتحضر بالتالي الى انتخابات جديدة لتاتي بمجلس يناسب عمالها .

مذكرات توقيف وطرد من لبنان

ولتكمل الدولة دورها ، نقلت الطلاب الموقوفين الى سجن الرمل تحت وابل من النائب والنويخ – واتصل مصدر مسؤول في الامن الداخلي بالسفارة الاردنية واعلمهم ان السلطة تريد تسفير الطلاب العرب الذين اعتقلتهم الى بلادهم . بالاضافة لمئات من مذكرات التوقيف التي اصدرتها بحق الطلاب ، الان ، اذا كانت السلطة تعتقد ان بفعلتها هذه تريد حرف نضال طلاب الجامعة الاميركية بتحولهم للمطالبة باطلاق الموقوفين ، وبالتالي اهمال مطالبهم الاساسية .امام ذلك لا بد للحركة الطلابية ولكي تواصل نضالاتها ، عدم اتاحة الفرصة امام ادارة الجامعة والسلطات لحرف التحرك عن اهدافه النهائية .. ولا بد من ان يربط مطلب اطلاق سراح الموقوفين باستمرار اصرار الطلاب على مطالبهم الاساسية .

الأول من أيار:

رمز للنضال والتضحية

اهيا العمال ، ايها الكادحون ، يحتفل اليوم الطبقة العاملة و كل ارجاء العالم بعيدها المجيد .. عيد الاول من ايار الذي اصبح رمزا للنضال والتضحية منذ الساعة التي هب فيها جماهير الطبقة العاملة الاميركية عام ١٨٨٦ ضد مضطهديها ومستغليها الضخمين . وطبعا العاملة العربية الطبقة ، اذ تحتفل اليوم بعيدها المجيد ، فانما تحتفل باستمرار ارادتها التي انتزعت شرعية الاحتفال العلني وفرضت على الحكام تكريس عيدها رسميا لتحفيز به كل الكادحين والمضطهدين والمتعبين الواقعين الى العيش في ظل سلطة الجور والديمقراطية والحياة التي تليق بالانسان الكريم .. سلطة الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين وسائر الكادحين .. السلطة التي تحقق الديمقراطية وتبني الاشتراكية .

يا اشاء شعبنا المكافح ،

ان احتفالنا بذكرى الاول من ايار ، يمثل مناسبة للمراجعة والرؤية الشاملة للحاضر والمستقبل ، ووضع اسس سليمة للنضال ولمثقافته الثورية ليسير بدون كلل في سبيل تحقيق اهدافنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

ان مراجعة سريعة للحقبة الماضية ، تؤكد صحة توقعاتنا واستنتاجاتنا فيما يخص مواقف القوى المسلمة ومسيرة الحل السلمي وذلك بشهادة الوقائع التي تعنيها والتي تؤكد على ان تبعيتنا للحل السلمي للقضية الفلسطينية واعتباره حلا اسلاميا يخدم القوى الامبريالية والصهيونية ويساعدها على فرض نفوذها المقيت على المنطقة بكاملها ، كان تقييما صحيحا الامر الذي يعزز قناعتنا بضرورة رفضه ومقاومته بكل الوسائل الممكنة وفضح دعاته باعتبارهم دعاة استسلام وتخاذل امام الامبريالية والصهيونية .

ان الثورة العربية التي انطلقت منذ اوائل الخمسينات والتي كانت ردا عمليا على هزيمة القوى الطبقية العربية امام الصهيونية عام ١٩٤٨ ، تعرض اليوم لهجمة قوى الثورة المضادة ، التي تمثل تصفية منجزاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتسفه مفاهيمها وشعاراتها التقدمية ، ومع ان حملة الارتداد عن الثورة وعن نهجها بدات منذ سنوات ، بيد ان هذه الحملة ازدادت شراسة بعد الحرب التشرينية التي استند اليها قوى الاستسلام والارتداد وسائر القوى الرجعية العميلة لشن حملتها الجديدة ، ان الامكانيات التي انطلقت منها حرب تشرين والبطولات التي حققت النجازات الكبيرة والشهداء الذين عبدت دماؤهم طرق عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف وهدم جبل الشيخ ، ان هذه الامكانيات والبطولات والتضحيات كان يمكن ان تستخدم لصالح النهج التقدمي الثوري لولا مناخ الاستسلام الذي تولد عن القبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ووقوع العديد من القوى اليسارية اسيرة نهجه رغم تحذير المخلصين الواعين من مغبة السير بهذا الطريق الذي ادى الى ان تمسك اميركا بالحل الذي يساعدها على كسب مزيد من الحلفاء الى جانبها .

ان اسفراء الوقائع يؤكد على ان سياسة التهادن مع الامبريالية او الاعتماد عليها في مجابهة العدوان الاسرائيلي لا بد ان تسهم الى الاسراف باسرائيل حتما من هنا يمكننا القول اننا بان اية سياسة ، مهما حاولت ان تبرر نفسها ، تسعى للاعتراف باسرائيل لا يمكن ان تكون سياسة تقدمية او وطنية . وقد لاحظنا كيف ان التهادن مع الامبريالية ادى الى قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ . ونلاحظ اليوم ايضا كيف ان مسيرة الحل السلمي ادت الى تدعيم نفوذ الامبريالية وجعلها طرفا اساسيا في الحل واسهمت بعض الطائفيا الى الارتماء باحضان امريكا ، في حين ان البعض الاخر اصبح يحرث في قاع البحر على امل ان يحصل من نتائج « الحل السلمي – الكسنجري » اقل استرازا لمشاعر الجماهير العربية ، لكي يعود للمجالس بعض مواقع التاثير بطريق الاسلام ، شيئا من ماء وجوههم!

ان المنطقة العربية تشهد احداثا مماثلة للاحداث التي اعقبت هزيمة ١٩٤٨ ، فمثلما اسقطت قيادات طبقية عملية حاتمه ، وابدت انظمة رجعية ، فان تصحيح الانحراف واستمرار الثورة الوطنية الديمقراطية في طريق استكمال مهماتها يقيه الانتقال الى الاشتراكية ، يتطلب صعود قيادات اشتراكية علمية تجسد ارادة الطبقة العاملة العربية وحلفائها الفلاحين وسائر الكادحين وكل المعادين للاستعمار والصهيونية والراغبين في العيش في مجتمعات ديمقراطية شعبية عربية تسود فيها سلطة البروليتاريا وايديولوجيتها الماركسية – اللينينية .

**ايها العمال ، ايها الكادحون ، ان تجاهلنا لاهداف الطبقة العاملة في الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ، يؤدي الى تهميش دورها في الصراع الطبقي ، ويؤدي الى تهميش دور الحزب الشيوعي الذي يتحمل مسؤولية كبيرة في تحقيق هذه الاهداف ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الطبقة العاملة ، ويعتبر نفسه جزءا من الشعب الكادح ، ويعتبر نفسه جزءا من الامة العربية ، ويعتبر نفسه جزءا من الاممية الشيوعية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الشيوعية العالمية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية العالمية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية العربية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية اللبنانية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الفلسطينية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الكردية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الارمنية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية الاشورية ، ان الحزب الشيوعي يعتبر نفسه جزءا من الحركة الثورية السريان

"اطفال بورقيبه" يواجهون التحرّك الجماهيري المتصاعد والجماهير ترفع شعارها "لا مجاهد اكبر الا الشعب"

في تونس تتصاعد النضالات الجماهيرية يوما بعد يوم وتمتد على طول البلاد ، وتشمل قطاعات واسعة ومختلفة من الجماهير التونسية ممثلة في اضرابات شركة النقل القومية، والسكك الحديدية ، وعدد من المصانع في تونس العاصمة وشركة النقل بصفاقس ، ومعامل النسيج بالساحل والمناجم بالجنوب والفنادق السياحية في جربه ، اضافة الى الانتفاضات الطلابية الواسعة في شتى انحاء البلاد ..

وامام تصاعد نضال الجماهير التونسية ونفسها المزايدة لا يجد النظام الاقطاعي الكمبرادوري سوى القمع لمواجهة هذا التحرك واطلاق كلاب الاجهزة البوليسية لمطاردة المناضلين والوطنيين الاحرار . ففي كانون الاول ١٩٧٢ صرخ بورقيبه « فيما يخص هذه الحمى التي تجتاح البلاد فنحن لها بالمرصاد ، فقد اعتقلنا عدد كبير من الاساتذة والعمال والطلبة ، الذين يساندهم شركاء في فرنسا وفي تونس ، ونتمنى ان يتم ذلك على احسن حال بفضل عملنا ، وجهود الطاهر بلخوجه (وزير الداخلية) الذي برهن على قدرته في هذا المجال » .

ومن الملاحظ ان اساليب وتطور اجهزة القمع قد ترافقت وباطراد مع تطور الحركه الجماهيرية في تونس ، فحين كانت المعارضه مقصرة على المثقفين وعلى الاساليب الانعقادية التي يمارسها هؤلاء المثقفون في اوساطهم الضيقه والغير مؤثره كان القمع يتخذ اسلوب الترهيب والتلويح من بعيد بوجوب الارتداد عن هذا الخطأ ، بل وحتى امكان الاستفادة من هذه المعارضة لتجيرها لصالح الديموقراطيه المزعومة للنظام البورقيبي ، ولكن حين بدأ الرفض يأخذ اشكالا اكثر ايلاما للنظام ، اي حين بدأت ترتبط مسألة النضال العفوي للجماهير بمسألة الصراع ، وحين بدأ هذا النضال يأخذ اشكالا تنظيمية بهذا القدر او ذاك، بحيث اصبح الرفض الجماهيري المنظم للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي يؤدي بالضرورة الى رفض الاسس التي يقوم عليها هذا النظام، بدأ النظام يدرس مجددا سبل التصدي لهذا التحرك ، وبدأت (نقطة التحول) في اساليب القمع – تجذيرا ومنهجيه – .. وفي هذا الصدد لم يكتف النظام بالتعاون مع اجهزة القمع الاسبانية والبرتغالية والاستفادة من تجاربها في هذا الصدد ، بل تعداه الى التعاون مع عملاء مدرسة « جمعية التنمية العالمية » التابعة لوكالة المخابرات الاميركيه ، من اجل تصعيد القمع متوافقا مع تصاعد النضالات الجماهيرية ومحاولة التفوق عليها ، وفي هذا الصدد ومن اجل تنفيذ هذه المهمة على اكمل وجه ادخلت التعديلات الوزارية التي استلم وزارة الداخلية بموجبها الطاهر بلخوجه ، احد اعمدة النظام وسيفه المسلول ! والذي كان قد سجنه بورقيبه نفسه عدة شهور لانه (بالغ) في توسيع نطاق التجسس والملاحقة ضد المواطنين بحيث شمل الوزراء انفسهم والبلاط البورقيبي بالذات.

وبعد عوده بلخوجه الى وزارة الداخليه ، نشأ ما يسمى (بقسم الامن الترابي) (د.اس.ت) وادانه المباشرة (فرقه الامن العام) (سوب) المسلحة باحدث الاسلحة القمعيه الاميركيه والفرنسية .

وتعتبر مهمة قسم الامن الترابي سياسية بالدرجة الاولى ، وان اهم اجهزته الداخلية و (الرصد والملاحقة) ، يشرف عليه خبراء اميركان وفرنسيون ، وتتلخص مهمته بما يلي:

١ – رصد مفتشين سياسيين في كل منطقة من القرى الصغيرة الى اجزاء العاصمة، وهكذا يكون كامل التراب التونسي تحت المراقبة المباشرة .

٢ – زرع الشوارع الرئيسية للعاصمة بآلات تصوير – تلفزيون فيديو – تنقل مباشرة (حياة الشارع) الى شاشة وزارة الداخلية لرصد كل التحركات ، واهم هذه الاجهزة موجود امام مقر الحزب الدستوري .

٣ – تثبيت ملفات شخصية لكل مواطن (بلا استثناء) تسجل عليه كل تحركات واقوال وآراء وافكار وعلاقات هذا الشخص .

٤ – الملاحقة الجغرافية لكل مواطن ، وخاصة المناضلين .

٥ – تجنيد نسبة ٧ بالمئة من سكان كل منطقه او تجمع سكني للعمل مع السلطة واستخدامهم كعيون ومخبرين كباعة جرائد وسائقي سيارات وموظفين وعمال مقاهي ...

٦ – جمع الملفات مركزيا ومعالجة المعلومات باستعمال الادمغة الالكترونية تحت اشراف خبراء اميركان في الاستقصاء عن طريق مقارنة المعلومات ورسم النماذج الدالة للمناضلين السياسيين وتصميم قوالب جامدة لهم .

٧ – ملاحقة المناضلين المكتشفين الى درجة الملاحقة العلنية الوقحة .

٨ – تعذيب واستنطاق المناضلين المعتقلين ، ولهذا الغرض لدى النظام فرقة مكونة من اشرس رجال البوليس ، امثال (حسن عبيدة ، الهادي قاسم ، عبد القادر طبقه ، الهادي الفتاوي وغيرهم) . وتتم عملية التعذيب الاولية في الطوابق الارضية لادارة الامن بمبنى وزارة الداخلية ، شارع الحبيب بورقيبه ، والذي يحتوي على طوابق ارضية وسراديب ، اما اذا كان المناضل منظما فانه ينقل الى ثكنة « الغرجاني » ثم على بيت انيق على بعد ٣٠ كيلومترا من تونس العاصمة في اتجاه زغوان بين نصان والمرناقية مكونا من جزئين الاول ("مبروك ١) والثاني (مبروك ٢) . وهذه البيوت مجهزة باحدث الات القمع الحديثة ، بدءا من الاجهزة الكهربائية الى الحرق بالماء المغلي عدة مرات .

٩ – استعمال فرقة « الامن العام » للضرب السريع والمباشر ومجابهة الجماهير ، وهذه الفرقة تتكون من ٦ سرايا كونت بعد التظاهرات الشعبية المؤيدة للقضيه الفلسطينية بعد هزيمة حزيران والمنددة بمشروع بورقيبه الصهيوني . والتي رفعت شعار (لا مجاهد اكبر الا الشعب) و « الخبز والحرية للجماهير » .. وفي الاساس تشكلت هذه الفرق من ما سمي بـ « اطفال بورقيبه » وهم ايتام لا عوائل لهم استغلوا وانشئوا ليكونوا اداة قمع للنظام الرجعي على نمط ما كان يسمى بـ « الازلام الشبان » على عهد اتاتورك .. وهؤلاء يتلقون تدريبا خاصا يعتمد على مستغهم وجعلهم اداة طيعة لا قدرة لها على رفض وقفها . وقد استعملت هذه الفرقة مرارا في مواجهة الجماهير حيث لا يكون بمقدور الشرطة ذلك ..

١٠ – تجهيز السجون بآلات تعذيب جديدة ، وفتح مزيد من السجون مثل سجن جوفار » و « غاد الملح » و « برج الروحي » والسجن « العصري » الذي يتم بناؤه الان بـ ...) خلية فردية ضيقة .

١١ – استعمال الكلاب البوليسية ، وقد بلغ عددها ١١٠ مدربين على الملاحقة والتعذيب بمبلغ سعر الواحد ١٥٠٠ دينار مستوردة من الالمانيا الغربيه .

١٢ – التنسيق مع الشرطة (العادية) والحرس الترابي والحرس الوطني وحتى الموساد واللصوص .

١٣ – الاغتيالات السياسية ، وهذه من اختصاص شرطة الحزب الدستوري (الشرطة الموازية) وتتولى هذه الشرطة بالذات التخطيط لاغتيال الحالات الخطره على النظام وخاصة المناضلين اليساريين والوطنيين ، وعلى سبيل المثال المناضل صالح بن يوسف وكان ثمن هذا الاغتيال تقليد القتله وسام الجمهورية للجنود التي كفت تونس شر هذه الافعى » على حسد تعبير الحبيب بورقيبه في تصريحه لجريدة لانسيون لسان حال الحزب الدستوري في ١٩ كانون اول ١٩٧٣ .

واليوم يتزعم الشرطة الموازية مدير الحزب والوزير المفوض لدى الوزير الاول محمد الصياح الذي خيم تدبدبه طوال اعوام طويلة بان وضع يده في يد زميله الطاهر بلخوجه واعلنا تحت راية (الارهابي الكبير) الحملة القمعية التي تعاني منها تونس الان .

لكن الجواب الوحيد للحملة الاخيرة ولكل الاساليب التي يواجه بها النظام حركة الجماهير المتصاعدة هو « لا مجاهد اكبر الا الشعب » ، والخبز والحرية للجماهير ، والديموقراطية للشعب ، التحرر الوطني لتونس العربية .

لا للتعسف والقمع في تونس

ان ازمة الحاكمة تعود في الحقيقة الى الازمة العميقة التي يعيشها المجتمع التونسي منذ سنوات عديدة ، وبالفعل تشهد هذه الايام تصاعدا في النضالات ، وتحديدا برز خاصة منذ شهر ميرابر ١٩٧٢ الذي مثل منعطفا حاسما في مجرى النضالات المقاومه والديمقراطية الطلابية ، ومنذ ذلك الحين يواصل الطلبة تعبئتهم لمجابهة القمع الوحشي، وتصاعد العاشية المضطرد . وتدعم الاخبار الوارده هذه الايام حول الازمة وقوة النضالات التي يقوم بها الطلبة للمطالبة بالحريات الديمقراطية داخل النقابة ، مما دفع النظام الى ضرب هذه المطالب الشرعية بحملة مسعورة من الاعتقالات والمحاكمات الصورية بوسائل التعذيب الوحشية، ففي يوم ١٨–٤–١٩٧٤ سلط النظام العميل ،حكاما بالسجن تتراوح بين ٤ الى ٦ اشهر على ١٢ من رفاقنا الذين نولوا فضح شرطي بتردد على الحاكمة للتجسس ، وعلى اثر هذه المحاكمات الجديدة اعلن رفاقنا اضرابا عاما في الجامعة وتظاهروا في شوارع العاصمة منادين بالشعارات الاتية :

١ – اطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين

٢ – نقابة حرة ديمقراطية وممثلة ومستقلة

٣ – الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية

وامام تصاعد النضال لم يتردد الحكم الرجعي عن تصعيد القمع وعن محاكمة (٢٤) رفيقا اخرين سجنا و (٢) رفقات بـ (٦) اشهر سجنا .

ولقد بلغنا ايضا ان يوم السبت وقعت عملية اعتقالات جديدة بلغت (٧٠) رفيقا جديدا وفي حين انه تم اطلاق سراح (٥١) منهم بعد استنطاقهم فلا يزال (١٩) رفيقا رهن الاعتقال ومعرضين لمحاكمة صورية اخرى كما عبر عن ذلك وزير التربية الذي قال : « ان المحاكمات الاخرى ستتم في الايام القريبة » . ويتولى البوليس والجيش في الوقت الحاضر محاصرة العاصمة والمركب الجامعي بصفة خاصة ، لمحاولة احتواء التظاهرات التي تهبه في كل البلاد وقد اضطر رفاقنا نتيجة للحصار الى امضاء البيان في المركب الجامعي .

ويوم الاثنين ٢–٤–٧٤ على اثر امر اصدره وزير التربية تم اغلاق كليات الحقوق والاداب .

لسقط القمع .

لا لخنق الحريات الديمقراطية في تونس .

لا مجاهد اكبر الا الشعب .

اطلاق سراح المعتقلين السياسيين حالا .

لجنة العمل والنضال
للاتحاد العام لطلبة تونس
في باريس

الاتحاد العام للكتاب يحذر من

اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا جماهيريا القى فيه الضوء على محاولات القوى الامبريالية غرب حركة الجماهير على الساحة اللبنانية تمهيدا للانقضاض على الثورة الفلسطينية . وجاء في البيان :

تحاول الولايات المتحدة الاميركية منذ حرب تشرين ان تستعيد مواقعها المتداعية في الوطن العربي عن طريق شن مجموعة من الهجمات المضادة على الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية . والهدف الاساسي لهذه الهجمات سحق قوى الثورة العربية وشل ارادة القتال الفلسطينية والعربية وتهيئة المنطقة للتسويات المذلة ، واخضاع اراضي الوطن للسيطرة الامبريالية .

ولهذا تحرك الولايات المتحدة الاميركية فعلا في بلادنا لاثارة الفتن وشق الصفوف والاساءة الى كل امجاد امتنا العربية . ولتزداد هذه المحاولات خطورة في هذا الوقت الذي تخوض فيه القوات العربية السورية معارك باسلة ضد العدو في جبل الشيخ والجولان ، مبدية كل اشكال البطولة والصمود والتضحية .

وتستغل الولايات المتحدة الاميركية حساسية الوضع في لبنان ، وتأثيره على الجبهه ، من اجل افتعال صدامات بين الثورة الفلسطينية والسلطة ، ولتجريد الحركة الشعبية اللبنانية من كل انتصاراتها ومكاسبها .

ومن هنا يجب النظر بقلق كبير الى قيام السلطة باقتحام الجامعة الاميركية واعتقال الطلاب المضربين واتخاذ القرارات التعسفية باعداد بطشهم .

ومن هنا ايضا ، يجب النظر باهتمام الى اعتقال الزميل علي بلوط صاحب مجلة « الدستور » .

اننا نطالب كل القوى الوطنية اللبنانية والعربية ، وكل النقابات والاتحادات الصحفية والادبية باتخاذ كل الاجراءات للتعبير عن استنكار اقتحام الجامعة الاميركية واعتقال الطلبة المضربين وابعاد قسم منهم ، كما نطالبها باستنكار اعتقال الزميل علي بلوط والمطالبة بالافراج عنه فورا .

ونحن اذ نعلن تأييدنا لمطالب الحركة الطلابية في لبنان عامة وطلاب الجامعة الاميركية خاصة، نأمل ان تعي كل القوى الوطنية في لبنان والوطن العربي خطورة المؤامرات التي تدبرها الاوساط الامبريالية الاميركية والصهيونية ، فتفقد وحدة الصفوف في وجه هذه المؤامرات ، وتعبئ جهودها لمقاومتها .

والصحفيين الفلسطينيين خطورة المرحلة

القوى الثوريّة في امريكا

تصدر بيانا سياسيا تحدّد فيه موقفها الرافض من مؤتمر جنيف

تزداد وضوحا يوما بعد يوم صورة الحلول الاستسلامية امام جماهيرنا العربية في البلاد العربية وبلاد المهجر وما في هذه الحلول من استسلام لارادة القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي تهدف الى تصفية الجذور الثورية في المنطقة العربية والتي تمثل المقاومة الفلسطينية احدى فصائلها المتقدمه .

وهذه القوى الثورية في امريكا تعبر عن موقفها الرافض للمشاريع الامبريالية وللحول الجزئية التي تتناسب وطروحات الامبريالية – جاء ذلك في رسالة الى الهدف ننشر نصها :

يا ابناء الجالية العربية – ايها الاخوة الطلبه العرب ....

بعد ست سنوات من هزيمة حزيران ١٩٦٧ . وبعد الفشل الملاحق الذي اصاب الانظمة الرجعية العربية ، انفجر القتال على الساحة العربية في السادس من تشرين الاول ٧٣ ، واذا كان شعبنا وطليعه حركة المقاومة الفلسطينية واعين التحركات واللقاءات المشبوهة التي شهدها وطننا العربي في الفترة السابقة لاندلاع القتال ، فقد كان هناك امل ان يمتد لهيب المعركة وبمشاركة الثورة الفلسطينية وقوى عربية رافضة في هذه المعركة ليحرق كل الطبخات المعدة سلفا ..

ان الاتصالات والنشاطات السياسية التي وقعت قبل ايام معدودة من اندلاع القتال لم تكن وليدة الصدفة والعفوية . فلقاء السادات ، اسد ، حسين ، ولقاء حسين فيصل ولقاء السادات فيصل . وقيام المخابرات السورية باغلاق اذاعة صوت الثورة الفلسطينية في درعا واعتقال مذيعيها والتشديد على منع حركة المقاومة من القيام باي عمل مسلح ضد اسرائيل عبر الحدود العربية والضغط على ضرورة الكف عن التهجم على النظام العميل في الاردن . ان هذه الاحداث التي سبقت المعركة كانت جزءا اساسيا للمخطط الذي ارادته انظمة الحل السلمي من اجل عقد المصالحة بين الاردن وكل من سوريه ومصر ومحاولة اخراج النظام الاردني من العزلة التي وضعته فيها الجماهير بعد مجازر ايلول . كذلك التأثير على حركه المقاومة . ولجم تحركها الاعلامي .. اضافة الى محاولة تعطيل فاعليتها وعزلها عن المشاركة في المعركة، وتهديدها عن طريق تطويعها لمخططاتهم باعادة الاعتبار للنظام العميل في الاردن . وتأكدت رغبة هذه الانظمة في عمان ، القاهرة ودمشق في انهاء الصراع مع العدو الصهيوني بصيغة استسلامية ، ولكنها تحفظ ما تبقى في وجوه حكام هذه العواصم من ماء الوجه !!

وكذلك الرغبة المشتركة في عدم القتال ليس خوفا من الهزيمة فحسب .. بل خوفا على الكراسي والعروش وهذا هو المهم ...

فامام الضغط الجماهيري ودور حركة المقاومة الفلسطينية كرمز لاستمرار القتال والموقف الامبالي للامبريالية العالمية الاميركية واسرائيل ، كان التلويح بسيف الحرب ودخولها هو الطريق الوحيدة لدفع الامبريالية والصهيونية للاسراع في تنفيذ الحل الاستسلامي الذي يوافقون عليه ..

واذا كانت معارك تشرين الاول ٧٣ ، قد خدمت الاغراض المشبوهة للانظمة الاستسلامية والرجعية في المنطقة فانها بنفس الوقت قد اثبتت للجماهير حقائق عديدة :

١ – لقد اثبتت معارك تشرين اول ١٩٧٣ حقيقة قدرة القوى العسكرية العربية التي اشتركت في القتال امكانية انزال ضربات موجعة وقاتلة ضد العدو الصهيوني اذا ما توفرت لهذه القوى القيادات السياسية الوطنية الحازمة التي تستمد قوتها الحقيقية من الجماهير وقوى الثورة ، واذا ما عبرت في ممارساتها عن طموحات هذه الجماهير واستعدادها للتضحية .

٢ – ولقد كان واضحا قدرة الجماهير على العطاء والتضحية ، فلقد تدفق على ساحة المعركة امكانيات لم تكن محسوبة من قبل ، وحدثت في طول الساحة العربية نهضة سريعة وشاملة وابدت الجماهير والمقاتلون العرب من الصبر والتحمل والتضحية ما كان يؤمن بالفعل مستلزمات الصمود والاستمرار في المعركة حتى نهاياتها الحاسمة .

٣ – كما حطمت هذه الحرب على (محدوديتها) اسطورة القدرة الصهيونية العسكرية التي لا تقهر . فعلى الرغم من المساعدة والدعم المباشرين من قبل الامبريالية، الامريكية فان ذلك لم يمنع من توجيه ضربات موجعة للجيش الاسرائيلي والكيان الصهيوني .

٤ – لقد لعبت المقاومة الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني دورا عظيما في القتال واستطاعت ان تحرك قوى كامنة داخل الارض المحتلة قبل سنة ١٩٤٨ وبعدها. وضربت في الخطوط الخلفية للجيش الاسرائيلي وعلى خطوط المواجهة وجبهات القتال العربية ، ولكن ذلك قوبل من قبل الانظمة الاستسلامية بالتجاهل والتعتيم الكاملين ، ففي الوقت الذي كانت الاذاعات تردد فيه عن وصول قوات سعودية واردنية (وهمية) وعن مشاركتها (الوهمية) في المعارك طمست دور حركة المقاومة وجيش التحرير الفلسطيني وتجاهلت الدور الاساسي الذي لعبته قبل اندلاع القتال واثناءه وفيما بعد ...

ايها الاخوة العرب ...

لقد غدا واضحا تماما ان الهدف الحقيقي لتلك الحرب (المحدودة) هو تحريك الاجواء في المنطقة وانهاء حالة « اللاسلم واللاحرب » لذلك فان هذه الانظمة لم يكن في صالحها ان تأخذ المقاومة اي دور اثناء الحرب حتى لا تستطيع وهي رمز الاستمرار في القتال من ان تلعب دورا مؤثرا ورافضا عندما تقرر انظمة الاستسلام ايقاف القتال فجاة والتعاقد مع الامبريالية على تنفيذ الحل الاستسلامي وتصفية القضية الفلسطينية .

ان منطق التسويات الاستسلامية وتراجع هذه الانظمة فتح الباب الى ان تحتل الرجعية العربية بزعامة السعودية موقعا قياديا في توجيه الامور كما ظهر ذلك جليا في الدور الذي لعبته السعودية في قيادة الانظمة الرجعية العربية وفي الدور القيادي الذي لعبته في قمة الجزائر . كل ذلك لترتيب اوضاع المنطقة لصالح الاستعمار والصهيونية واعطاء الامبريالية الامريكية دورا اساسيا فيها وتصويرها على انها (عمامة السلام) فزيارات كيسنجر ومشاريعه تضع المسألة في اطارها الثاني على طريق تصفية القضية الفلسطينية وضرب حركة التحرر العربي وربط المنطقة من جديد بعجلة النفوذ الامبريالي واحتكاراته ...

ايها الاخوة العرب ...

ان اخطر ما يدور على الساحة الان هو مشروع مؤتمر « السلام » المزمع عقده في (جنيف) في الثامن عشر من ديسمبر ٧٤ . والذي تضمنه بنود مشروع كيسنجر وتفتحت الى جانبه اعتبار قرار مجلس الامن ٢٤٢ هو الحل للقضية الفلسطينية الذي اعترفت فيه كل من الاردن ، سورية ومصر.

بما يتضمن القرار ٢٤٢ من تفريط واضح وتصفية كاملة للقضية الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير ارضه والعودة اليها ، وبما تتضمنه من ضمان حدود وامن اسرائيل ومرورها بالممرات المائية كل ذلك الوضوح والتحديد لصالح اسرائيل ، الى جانب عبارة غامضة مبهمة تتحدث عن حقوق « مشروعة » للفلسطينيين دون اعتبارهم كشعب ، وعن حقوق « مشروعة » وكأن هناك حقوق غير مشروعة ، اضافة الى ما تعنيه (ضمان حدود وامن اسرائيل) الى ما سينتظر المقاومة الفلسطينية على ايدي الانظمة الاستسلامية عندما تستمر المقاومة في القتال ويعتبر ذلك في نظر هذه الانظمة تهديدا لامن اسرائيل ..

ايها الاخوة العرب ...

ليس غريبا ان تهرول انظمة الحل السلمي الى جنيف من اجل القاء بممثلين للعدو الصهيوني ، فان هذه الانظمة المعادية للجماهير كانت دائما كابوسا على جماهير امتنا . وقفت ولا تزال في وجه اي تحرك ثوري من اجل تحرير الجماهير العربية ومشاركتها الفعالة للنضال الذي تخوضه الجماهير العربية الفلسطينية وطليعتها حركة المقاومة من اجل التحرير الفلسطيني وتجاهلت الدور الاساسي الذي لعبته قبل اندلاع القتال واثناءه وفيما بعد ...

ايها الاخوة العرب ...

ان هذه الانظمة اللاهثة تعمل على ايجاد ستار فلسطيني تغطي فيه وجهها القذر وهي من اجل ذلك تسعى الان وتجري الاتصالات وتفتح الضغوط وتقدم الوعود لاقناع بعض الاطراف في حركة المقاومة او منظمة التحرير الفلسطينية من اجل الاشتراك في مؤتمر جنيف وهي تعرف تماما ان هذه الطرف او ذاك الذي يجري الضغط عليه للاشتراك هو غير قادر في النهاية ان يقرر اي امر على صعيد المؤتمر الاستسلامي سوى ان يعطيهم الغطاء الذي يمكنهم من خداع الجماهير وتمرير الحل الاستسلامي ...

ايها الاخوة العرب ...

اننا بنفس الوقت الذي نحيي الموقف الجريء للفصائل الفلسطينية التي اعلنت رفضها وادانتها التامين لمؤتمر « السلام » المزمع عقده في جنيف ولكافة الحلول الاستسلامية الصفوية ، نطالب الفصائل التي لم تعلن موقفها حتى الان من مؤتمر (جنيف) وامثاله باتخاذ موقف الرفض والادانة لهم علنيا ..

ان في الاجواء ما يشير الى احتمال حضور طرف فلسطيني سواء من منظمة التحرير او بعض فصائل المقاومة ـ مؤتمر (جنيف) واننا نعتبر هذا الحضور مهما كانت المبررات والضغوط ، خيانة وطنية بحق شعبنا وخروجا على ارادته لا بل تزويرا لهذه الارادة وتنكرا للاستراتيجية الاساسية للثورة وخضوعا للمخطط الرجعي الامبريالي الاميركي الذي يهدف الى تثبيت الكيان الصهيوني والقضاء على حركة التحرر العربي ، وحركة المقاومة الفلسطينية ...

لقد ناضل شعبنا الفلسطيني وما زال من اجل استرداد حقوقه الكاملة في التحرير والعودة ، وان قيادات عديدة سقطت عبر الطريق الطويل للنضال الوطني الفلسطيني ، لانها عجزت عن تجسيد طموح وامال شعبنا ... ان شعبنا لقادر في المستقبل على ان يتجاوز ويسقط كل القيادات المتخاذلة والمستسلمة ..

ايها الاخوة العرب ...

انكم مطالبون اليوم كجالية وكطلبة في اميركا باعلان موقف الرفض ،والتنديد لكل الحلول الاستسلامية وبمؤتمر (جنيف) الاستسلامي المزمع عقده في الثامن عشر من ديسمبر عام ١٩٧٣ – ومطالبون ايضا بالدعم المباشر لقوى الرفض الممثلة لارادة شعبنا في التحرير والنصر ...

وثورة حتى التحرير والنصر

« القوى الثورية العربية »

الأول من أيار :

مسيرة قرن من النضال البروليتاري الاممي والانتصارات المتتالية

الطبقة العاملة العربية ومهمة انتشال الثورة من هيمنة قوى الثورة المضادة

■ بقلم ابو عدنان ■

قبل الحديث عن الاضراب العام الذي اعلن في الاول من ايار عام ١٨٨٦ . وقبل الحديث عن اجتماع الرابع من ايار الاحتجاجي والقنبلة التي اتخذها الراسماليون ذريعة لاصدار احكام الاعدام لبعض قادة الحركة العمالية النقابية واغتيال البعض الاخر وزج الاحياء منهم في السجون لمدد طويلة.. قبل ذلك كله ينبغي الحديث عن الجهة التي قررت تكريس الاول من ايار عيدا اميا للعمال قاطبة والاسباب الداعية لذلك . وبعبارة اخرى قبل ذلك كله لا بد من الحديث عن حركة الطبقة العاملة ومسيرتها النضالية :

الاممية الثانية تقرر اعتبار الاول من ايار عيدا اميا للعمال

امام تصاعد موجة الاضرابات وتعاظمها خلال فترة سنينيات القرن التاسع عشر ، فقد لجأ راسماليو كل من بريطانيا وامريكا الى فتح ابواب الهجرة العمالية بغية استيعاب العمال الاجانب واستخدامهم لتحطيم الاضرابات ، الامر الذي دعا المنظمات العمالية في هذين البلدين الى العمل الجدي من اجل تحقيق وحدة نضال الطبقة العاملة الاممية ، وتعبيرا عن هذه الحاجة فقد تم ، في عام ١٨٦٢ ، لقاء بين العمال البريطانيين والفرنسيين ، بحثوا فيه مسائل عديدة تتعلق بتحديد ساعات العمل ومستويات الاجور وقضية استيراد الايدي العاملة الاجنبية الرخيصة واتفقوا على ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر لتاسيس جمعية عمالية دولية . وبعد مضي فترة على هذه النشاطات والاتصالات ، وعلى وجه التحديد في ١٨٦٤/٩/٢٨ ، تم عقد الاجتماع التاريخي الاول لتاسيس الاممية الاولى، وكلف كارل ماركس بصياغة دستورها . وفي بيانه الافتتاحي اكد معلم البروليتاريا الخالد ، على (أن تحرير الطبقة العاملة لا يمكنه الا أن يكون من صنع الطبقة العاملة نفسها) (١) ، وان اساس العبودية والشقاء الاجتماعي ، يكمن في خضوع العامل اقتصاديا لمالكي وسائل الانتاج ومحتكري سبل العمل ، ولذلك فان مهمة احزاب الطبقة العاملة ، تتجلى في النضال من اجل تحرير العمال وسائر الكادحين من نير النظام الراسمالي البغيض . بيد أن تحقيق هذه المهمة يتطلب تضامن العمال ووحدتهم على النطاقين الوطني والدولي . وما لم يتحقق هذا الشرط فان الفشل سيكون مآل الجهود المبذولة في هذا السبيل .

وقد استخلص هذه النتيجة الهامة ، من الهزيمة التي منيت بها الطبقة العاملة في ثورات ١٨٤٨ ، والتي ادت الى ازدياد الاضطهاد والقمع للحركة العمالية وتنظيماتها وصحافتها . ومع ان الاممية الاولى لم تعش سوى تسع سنوات وقد حلت نفسها رسميا بعد مضي اثني عشر عاما على قيامها بقرار من مؤتمر فيلادلفيا الذي انعقد في عام ١٨٧٦ ، غير ان نضال العمال لم يهدأ رغم افقاده لمرشده الاممي .

يقول فريدريك انجلس : يوم رفعنا شعار « يا عمال العالم اتحدوا » في عام ١٨٤٨ ، لم يتجاوب معنا سوى بضعة اصوات فقط . (ولكن لم يحن يوم ٢٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٨٦٤ ، حتى كان العمال من اكثر اقطار اوروبا الغربية يتحدون ويؤلفون جمعية الشغيلة العالمية ذات الذكرى المجيدة . ان الاممية نفسها لم تعش سوى تسع سنوات .

اما التحالف الابدي الذي انشأته بين عمال جميع البلدان ، فليس ادل من يومنا هذا نفسه على انه لا يزال موجودا وانه الان اقوى منه من اي وقت مضى .

ففي اللحظة التي اكتب فيها هذه السطور ، تستعرض البروليتاريا الاوروبية والامريكية قواها الكفاحية التي تنتظم لاول مرة في جيش واحد ، وتحت علم واحد ، وفي سبيل هدف مباشر واحد : هو تحديد يوم العمل العادي بثماني ساعات تحديدا مشروعا ، هذا اليوم الذي طالب به مؤتمر الاممية المنعقد في جنيف عام ١٨٦٦ وطالب به من جديد مؤتمر العمال المنعقد في باريس عام ١٨٨٩ . وان مرأى هذا اليوم سوف يبين للراسماليين وكبار اصحاب الاراضي في كل الاقطار ، ان عمال العالم متحدون الان اتحادا حقيقيا فعليا . لا ليت ماركس الى جانبي ليرى بعينيه كل هذا) (٢) !

لقد جاء قول انجلس هذا في المقدمة التي كتبها للطبعة الالمانية للبيان الشيوعي في الاول من ايار عام ١٨٩٠، حيث كانت المظاهرات تعم البلدان الراسمالية احتفالا بالعيد لاول مرة، وقد قامت تلك المظاهرات التي طالبت بتحديد ساعات العمل بثماني ساعات

بناء على قرار الاممية الثانية القاضي باعتبار الاول من ايار عيدا عالميا للعمال، والمتخذ في مؤتمرها التاسيسي الاول، المنعقد في ١٤ تموز سنة ١٨٨٩

في الذكرى السنوية المئة لتحطيم الباستيل والذي حضره ممثلون عن ٢٢ بلدا والذي اختتم اعماله بمظاهرة زارت مقبرة شهداء الكومونة ، وباعلان تأسيس الاممية الثانية التي جاء انشاؤها تعبيرا عن تنامي الحركة العمالية ، ولبلهم الكادحين وبدفعهم لتصعيد نضالهم الثوري من اجل استلام السلطة) (٣) وبناء الاشتراكية على انقاض سلطة الاستغلال والاضطهاد، البرجوازية الرجعية .

الاول من ايار : مراجعة لاستخلاص الدروس وخطة نضال للمستقبل

ان اتحاد العمل الاميركي هو الذي قاد الاضراب العام ، في الاول من ايار ١٨٨٦ تنفيذا لقراره المتخذ في عام ١٨٨٤، والقاضي باستخدام الاضراب العام . وقد كانت مدينة شكاغو هي المركز الرئيسي للاضراب الذي اشترك فيه ٣٥٠ الف عامل ، وكانت الشعارات العامة التي رفعها المضربون :

(ثماني ساعات عمل ، ثماني ساعات يوم ، ثماني ساعات راحة) .

وفي اليوم الرابع من ايار عقد اجتماع في هاي ماركيت بشكاغو ، احتجاجا على قتل سته من العمال المضربين في مشروع ماك كورميك (للآلات الزراعية) ، وفي هذا الاجتماع الذي مجهول قتيله قتلت سبعة من رجال الشرطة واربعة من العمال وجرحت الكثيرون . وعلى اثرها الف الشرطة القبض على عدد من قادة العمال واصدرت احكاما باعدام بعضهم وسجن البعض الاخر في حين افضل القائد الثاني « لنج » في زنزانته .

وقد عمت انحاء عديدة من العالم . موجة استنكار لمذبحة هاي ماركيت .

وبعد اثني عشر عاما من محاكمات الاول من ايار ، استيقظ ضمير مدير البوليس واعترف بالمؤامرة التي دبرت ضد العمال ، فاعيدت المحاكمة من جديد وبرئت ساحة العمال ، ولكن ، بعد ان عمد الاول من ايار بدماء شهداء الطبقة العاملة الخالدين .

وقد رات الاممية الثانية ان تكريس هذا اليوم الخالد ، رمزا للنضال الاممي ضد الراسمال ومناسبة للاحتفال بامجاد الطبقة العاملة وانتصاراتها ، وفرصة للمراجعة ووضع الخطط الكفاحية من اجل تحقيق مزيد من النجاحات وانتزاع مكاسب جديدة .

هذه هي قصة الاول من ايار ، وهذه هي الاسباب الداعية لجعله عيدا اميا للعمال قاطبة. ومع ان هذه القصة ما يزال حدوثها يتكرر كل في انحاء مختلفة من العالم و في لبنان بالذات: (مجزرة عمال فندور ، ومزارعي التبغ) ، بيد ان اية مراجعة لمسيرة الـ ٨٨ عاما المنصرمة تؤكد على ان الخط البياني لحركة الطبقة العاملة العالمية ، خط يتصاعد باستمرار وان تعرض لهبوط في بعض الاحيان ، فانه سرعان ما يعاود الصعود من جديد .

ويكفي للتدليل على صحة هذا القول ان يكون الاول من ايار عيدا عالميا تحتفل به رسميا مختلف دول العالم، بعد ان كان مجرد قرار غير معترف به قبل خمسة وسبعين عاما .

منذ قيام الاممية الاولى حتى الان حققت الطبقة العاملة العالمية انتصارات كبرى .

فقد (تعاظم كفاح العمال) تعاظما عبر عن نفسه بقيام اول ديكتاتورية للعمال في ١٨٧١ في فرنسا ، اذ نظمت كومونة باريس اول سلطة حكومية من طراز جديد وكانت الهيئة العليا لها هي مجلس الكومونة المؤلف من ٨٥ عضوا بينهم ٢٨ عاملا ، وقد عبر ماركس عن اعجابه بالكومونيين بقوله: لقد هبوا لاقتحام السماء . وكانت الاحداث التي سبقت قيام الكومونة والتي اعقبتها مفيدة جدا للعمال اذ اغنت بدروسها حركتهم الاممية وصلبتها) (٤) . وعلى اساس تلك الدروس قامت الاممية الثانية التي واصلت النضال حتى الحرب العالمية الاولى حيث انحرف بها تيار الحرفيين وحولها الى واجهة للانهار وطوة لتحريف الماركسية واقرانها من مضامينها الثورية ، الامر الذي دفع لينين الى

انشاء الاممية الثالثة (الشيوعية) رسميا بعد قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وها هي الطبقة العاملة اليوم تستند في نضالها الى مجسمها الاشتراكية التي تستقطب اكثر من ثلث البشرية . لقد احدث كفاح الطبقة العاملة انقلابا جذريا في طبيعة العصر، فبعد ان كانت الطبقة البرجوازية تقف في مركزه وتطبعه بطابعها الامبريالي ، تجحف الطبقة العاملة، في بحر الثماني والتمانين سنة الماضية . **بازاحة البرجوازية والوقوف مكانها في مركز العصر ، نجاحا غير طبيعة عصرنا اذ صيره عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية بعد ان كان عصر الاستعمار والامبريالية .**

لا شك في ان مراجعة الخط البياني لاحداث وتطورات المئة سنة الماضية ، على امتداد العالم كله تبرز بشكل واضح سمة الصعود المستمر لنضال الطبقة العاملة مقابل الهبوط الدائم لحركة البرجوازية . فالاولى تناضل وتنتصر ، بينما الثانية تهاوم ، ثم تنكمش وتندحر . هذه حقيقة لا يشك فيها غير العاجزين عن الرؤية السليمة ، ولكن من حق جماهيرنا ان تتساءل عن سبب تخلف الطبقة العاملة العربية عن لعب دورها الطليعي في قيادة الثورة الوطنية الديموقراطية العربية ، واقامة نظامها الديمقراطي الشعبي ، بدلا من الانظمة التي اقامتها البرجوازية ؟ .

ان هذا السؤال وجيه وسنجيب عليه ، ولكن بعد ان نحيط بطبيعة الظروف العالمية التي جعلت الفرصة مهيئة لصعود البرجوازية الصغيرة واحتلالها المكان الذي كان ينبغي ان تشغله الطبقة العاملة في قيادة الاحداث الثورية التي عاشتها القارات الثلاث ، ومنها منطقتنا العربية ، خلال الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها ، فما هي هذه الظروف ؟.

البرجوازية الصغيرة تقود الثورة الوطنية الديمقراطية

من خلال العرض الموجز لمسيرة الحركة العمالية، يمكن ان ندرك ان قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، بقدر ما مثل انتصارا حاسما للنهج اللينيني الثوري على نهج ابطال الاممية الثانية الانتهازي الذي يصف لينين ابطاله بالكهنة الذين يقومون بتعزية الجماهير ودعوتها للصبر والاستكانة لواقع الاستغلال والاضطهاد بدلا من تحريضها على الثورة عليه . (ان من يعزي العبد ، بدلا من ان يحثه على التمرد ضد العبودية ، لا يفعل غير مساعدة مالكي العبيد .

ان جميع الطبقات التي تضطهد تحتاج ، من اجل الحفاظ على سيادتها، الى وظيفتين اجتماعيتين ، هما وظيفة الجلاد ووظيفة الكاهن. فالجلاد يترتب عليه ان يقمع احتجاج المضطهدين واستنكارهم . اما الكاهن فيترتب عليه ان يعزي المضطهدين) (٥) .

ان قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بقدر ما مثل انتصارا للنهج اللينيني الثوري، فانه مثل ، في الوقت نفسه ، بداية مرحلة جديدة من التطور اصبحت معها البرجوازية الامبريالية تعيش حالة انحسار دائم وان كان نسبيا .

فقيام الثورة بحد ذاته انتصارا للبروليتاريا على البرجوازية ، وصمود الثورة كان الصخرة التي تحطمت عليها كل محاولات البرجوازية الامبريالية العالمية الرامية الى سحق الثورة ، تخطيا جسد انتصارا اخر حققته البروليتاريا الروسية ، والذي هو انتصار للبروليتاريا العالمية . (ان الطبقة العاملة وحزب العمال الاشتراكي – الديمقراطي في روسيا قد اعدهما كل تاريخهما للتاكتيك « الاممي » ، اي للتاكتيك الثوري حتما والثوري الى النهاية) (٦) . ثم كانت الحرب العالمية الثانية ووجدت الامبريالية نفسها مرغمة لان تمد يدها « للشيطان » الاشتراكي وتطلب مساعدته والتعاون معه من اجل دحر شرور « الهتلرية » . ودخل الاتحاد السوفياتي الحرب ، دخولا لم يكن العامل الحاسم في دحر النازية والفاشية ، فحسب ، بل انه كان انتصارا جديدا لصالح البروليتاريا العالمية . اذ اتسعت دائرة نفوذ الاشتراكية لتشمل ربع مساحة الكرة الارضية وتدخل في حياة ثلث البشرية لتعيد بناءها من جديد ، اعادة جعلت الطبقة العاملة العالمية تقف في مركز العصر وتقرر اتجاهات التطور فيه ، وبينما خرجت البروليتاريا الاممية من الحرب العالمية الثانية معززة مواقعها بوسيع وطنها الاشتراكي وتعدد بلدانه لتشكل المعسكر الاشتراكي مقابل المعسكر الامبريالي ، كان العكس من نصيب البرجوازية اذ خرجت منهوكة القوى ، فبريطانيا و فرنسا اصبحتا دولا من الدرجة الثانية واليابان والمانيا الغربية قد امستا من الدول الخاضعة لنفوذ الاستعمار الامريكي .

وفي ظروف تعزيز مواقع الاشتراكية اولا ، وضعف مواقع الامبريالية ثانيا ، وما احدثته الحرب العالمية الاولى والثانية من ايقاظ لشعوب القارات الثلاث ثالثا ، والجهد الذي بذلته الاممية الثالثة (الشيوعية) من اجل ترجمة النظرية اللينينية القائلة بامكانية تحول الثورة الوطنية الديموقراطية في المستعمرات واشباه المستعمرات ، الى ثورة اشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الراسمالي، شريطة قيادة الطبقة العاملة لها ، رابعا ، في ظل هذه الظروف العالمية التي نشأت عن الحرب العالمية الثانية ، كان الوقت مناسبا لكي تبرز البرجوازية الصغيرة باعتبارها احدى طبقات الثورة ، على مسرح الاحداث الثورية ، لكي تحوض صراعا من اجل فرض اتجاهها الوسطي « الانتهازي » على حركة الثورة الوطنية الديمقراطية في العديد من بلدان القارات الثلاث : اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية خاصة .

ان حركة العباد التي بلورت سياسيا واديولوجيا في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ ، والتي حظت بتاييد الامبريالية ، لانها وجدت في نهجها ما يساعد على العبور دون سيطرة الشيوعية على حركات التحرر الوطني في المستعمرات ، ان هذه الحركة ، هي تعليما ملموسا لنزعة البرجوازية الصغيرة الوسطية ونهجها الانتهازي ، ومع ان ابطال العباد قد حققوا منجزات كبرى على طريق الثورة الديمقراطية ، غير انهم مع الفارق الزمني – قد لعبوا دورا مماثلا للدور الذي لعبه ابطال الاممية الثانية في حرف الثورة عن مسارها الطبيعي ، حين قيدوها – وليس بوسعهم ان يفعلوا غير ذلك – بعقود مصالحهم الطبقية البرجوازية التي تتعارض وانقلاب الثورة الى الاشتراكية.

وبعد هذه الاحاطة السريعة بطبيعة الظروف العالمية التي هيأت الفرصة لصعود البرجوازية الصغيرة واشغالها لمكان الطبقة العاملة، يمكننا ان نتعرض لسبب تخلف الطبقة العاملة عن لعب دورها الطليعي في قيادة الثورة .

الطبقة العاملة العربية والمرحلة الجديدة

ان صعود البرجوازية الصغيرة العربية ونجاحها في اخذ زمام المبادرة بالاطاحة بانظمة العملاء والرجعية واحداث الثورة الوطنية الديمقراطية في العديد من اقطارنا العربي ، يرجع في بعض جوانبه الى الظروف العالمية التي ذكرناها ، بيد انه يعكس في جوانبه الاخرى تخلف الطبقة العاملة عن قيادة الاحداث الثورية المسؤولة عن التغيير التقدمي الذي عاشته المنطقة العربية منذ الحرب العالمية الثانية حتى الان . اما تبعة ذلك ، فتقع بالدرجة الاولى على عاتق الاحزاب الشيوعية العربية، التي عجزت عن ان تلعب دورها الطليعي باعتبارها احزاب طبقة طليعية مسؤولة عن اخذ زمام المبادرة في قيادة حركة الجماهير العربية وكفاحها الثوري ضد اعدائها القوميين والطبقيين ، اخذا تفهم معه الجماهير ان الشيوعيين بقدر ما يكونون خصوم ميدانيين الداء للقومية البرجوازية الشوفينية بكل اشكالها ، فانهم وبالقدر ذاته ليسوا انصارا للعدمية القومية ولا يصح لهم ان يصرفوا هكذا اردا . ذلك (ان مهمة تربية العمال وسائر الكادحين بروح الاممية ، هي من المهام الاساسية لكل حزب شيوعي ، لكن من نظن ، ان ذلك يسمح له وحتى بان يبصق على كل المشاعر القومية للجماهير الكادحة ، فهو بعيد عن البولشفية) (٧).

استطاعت البرجوازية الصغيرة ان تستغل نفوذها في المؤسسة العسكرية، في ظل ظروف موضوعية وذاتية عالمية وعربية ، لكي تعتلي مسرح الاحداث ، حاملة شعارات الجماهير ومعبرة عن مشاعرها القومية ورغبتها في الاطاحة بعملاء الاستعمار وبانظمتهم الرجعية ، اعتلاء كرس نهجها الوسطي (الحياد الايجابي) الذي عبرت عنه بشعارها الشهير (ثورة عربية لا شرقية ولا غربية) اي ثورة بورجوازية صغيرة وسطية لا اشتراكية ولا راسمالية .

لقد حدث هذا منذ ربع قرن ، فدمت خلاله القيادات البرجوازية ما تستطيع تقديمه ، فضربت الاقطاع بالاصلاح الزراعي وضربت الراسمالية الكبيرة بالتاميم وقاومت الامبريالية واقامت علاقات مع البلدان الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي ، والخلاصة انها فجرت الثورة الوطنية الديمقراطية وقطعت شوطا على طريق انجاز بعض مهماتها ، بيد ان كل ماحققته، علاوة على انه دون ما كان يمكن ان يتحقق ، فقد حصرته في نطاق توسيع قاعدتها الطبقية ومصالحها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . حصرا مع انه اقام راسمالية الدولة ولكنه ابقى الاقطاع والراسمالية الكبيرة قوة اقتصادية كامنة في الريف والمدينة ، تبذل جهدها لاجهاض الثورة والعودة بها للفهقرى ، ومع الايام بدأت تتنصل فئة الحاكمين عن قاعدتها البورجوازية الصغيرة ، انفصالا قربها من بقايا الطبقات الرجعية لتشكل واياها طبقة برجوازية جديدة ، (برجوازية الدولة) ، بقدر ما تسعى لتصفية منجزات الثورة ومفاهيمها وشعاراتها ، فانها سوف تسعى لاقامة نظام راسمالي متخلف مرتبط بالراسمالية العالمية ، سعيا من شأنه ان يزيد من افقار الجماهير ويرفع وتيرة اضطهادها وشقائها ، مما يوفر ظروفا اكثر نضجا لحتمية استلام الطبقة العاملة للسلطة. ان المرحلة الجديدة تتميز بظواهر اهمها ما يلي :

اولا – التسوية السياسية للقضية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية .

ان الحركة الصهيونية التي نجحت في تحقيق امالها باغتصاب فلسطين واقامة اسرائيل بعد تشريد الشعب الفلسطيني ، في عام ١٩٤٨ . تحاول اليوم الاقتراب من النجاح في استكمال هدفها بحصول الاعتراف العربي الرسمي بالكيان الصهيوني الذي اقامته في قلب الوطن العربي ، ليكون قلعة للاستعمار والراسمالية العالمية ، وبامكاننا ان نتصور ردود الفعل لدى الجماهير العربية ضد الحكومات والقوى السياسية التي تقترف جريمة الاعتراف باسرائيل والتنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية .

ان الموقف من التسوية السياسية التي هي تسوية استسلامية تفتح الطريق واسعة امام النفوذ الامبريالي في المنطقة من جديد بعد ان تقلص نفوذه كثيرا في المرحلة الماضية ، من شأنه ان يعيد تشكيل حركة التحرر الوطني العربية بحيث تنتقل قوى من هذه الحركة الى صف الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية بعد ان تضيق شقة التناقضات الثانوية فيما بينها ، وتتفاقم الخلافات التي ما تزال تحتل حجما يعرقل ولو جزئيا اخراج صفة التبعية – المؤامرة بشكل النهائي ، وعندما تتم عملية الانتقال هذه – وهي سمة حتما الا اذا حدث ما ليس موقعا حدوثه الان – فان وحدة المضادات التي تمثل اسرائيل ومعها الامبريالية الامريكية طرفها الرئيسي في المنطقة ، بينما تمثل حركة التحرر الوطني العربية بكل فصائلها الحالية ومعها الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية طرفها الثانوي ..

ان وحدة المتناقضات هذه ستتشكل على اساس جديد بعد ان تنتقل **القوى المستسلمة** الى معسكر الامبريالية والرجعية والصهيونية لتقف ضد القوى الرافضة للاستسلام للامبريالية والاعتراف باسرائيل ، وسوف يشتد الصراع بينهما ، اشتدادا من شأنه ان يعيد بعض **القوى التقدمية المتورطة** الان بالسير في طريق التسوية – المؤامرة ، الى صف القوى الرافضة ، وبذلك يأخذ الصراع **مجرا جديدا** تصبح معه حركة التحرر الوطني العربية ، متحررة من القوى اليمينية من جهة ومنطلقة نحو مهماتها الثورية التي تتصدرها مهمة تصدي الطبقة العاملة العربية وقواها التقدمية الثورية **لقيادة المرحلة الجديدة** من جهة ثانية.

ثانيا – الطبقة العاملة العربية ومهمات المرحلة الجديدة .

ان الثورة الوطنية الديمقراطية العربية ، التي تعاني من الارتداد والانتكاس بسبب هيمنة قوى الثورة المضادة عليها .. انهدفه الثورة التي قطعت شوطا بعيدا في طريق انجاز مهماتها ، تقف اليوم في مأزق التراجع عن كل ما حققته ، بالتخلي عن التاميم والاصلاح الزراعي وعودة الاقطاع والراسمالية الكبيرة . (وهذا الامر متعارض مع طبيعة التطور الذي قطعته البلدان العربية المقصودة وخاصة مصر) ، اذ انه سوف يعرضها الى هزة اقتصادية تتجم عن طبيعة الانفال من هيمنة القطاع العام وراسمالية الدولة الى هيمنة الراسمال الخاص والملاك العقاريين والاقطاعيين ، رغم حجم القروض والاموال التي ستدفق عليها ، وفي مثل هذه الاوضاع تصبح مسألة انتقال الثورة من مأزقها مسألة مطروحة على الطبقة العاملة لكي تقوم بتصحيح الارتداد وتستكمل مهمات الوطنية والديمقراطية استكمالا يوفر الاساس المادي والتكتيكي الذي يمكن للثورة الوطنية الديمقراطية ان تباشر معه مهمة البناء الاشتراكي على اوسع نطاق .

---

(١) فريدريك انجلس مقدمة البيان الشيوعي – المختارات – المجلد الاول ص ٤٦ .

(٢) ماركس انجلس – المختارات المجلد الاول دار التقدم – موسكو – ص ٤٧ .

(٣) في الحمية الوطنية الموحدة – المقدمة ص ٢٣ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) لينين – اعلان الاممية الثانية ص ٢٧ .

(٦) لينين – المرجع السابق – ص ٧٥ .

(٧) جورجي ديمتروف في الحمية الوطنية – ص ١١٦ .

حوار مفتوح في مخيم تل الزعتر

المخيم الفلسطيني .. اين كان؟ وكيف اصبح ..؟

تحقيق بقلم : معين محمود

كانوا يكبرون .. فتتغير اجسامهم. اما حياتهم فتبقى رتيبة ... لا جديد فيها . اناس يقيمون في خيام نائية عن المدن وكأنهم محجوزون لمرض معد خطير اصابهم جميعا ليشكلوا مجتمعات خاصة في كل شيء .. اسمها « المخيمات » ...

ومع ولادة الثورة الفلسطينية المسلحة في الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥، كانت ولادة الانسان الفلسطيني الجديد .. ولادة ابن المعسكر الذي يلتحق بالثوار لبقاتل العدو .

بعد هذا التحول الجذري في حياة ابناء « المخيمات » اصبحت هذه المجتمعات التي اراد صانعوها ان تكون مقبرة للشعب الفلسطيني تغذي ساحة الشرف بمئات المقاتلين .. بمئات الفدائيين ، فتحت صدرها لجميع الفئات ... للاشبال وللرجال، للنساء وللشيوخ .

فالعمل التنظيمي يسير على قدم وساق ، والجميع يتهافت وينضم لصفوف التنظيم الثوري، وكلما ازداد هذا التصاعد ، كلما ازداد التفاف الجماهير حول الثورة ...

من كل مخيم ، ارتوت الارض المقدسة ، وبدماء كل شهيد ، كبرت نبتة الثورة ...

محمد عبدالله الصادق ، اول شهيد من معسكر الكرامة « تل الزعتر » فتح الطريق امام اخوانه ، فلحق به الشهيد محمود قاسم ، وعلي تميم ، وعمر عيسى ، ونصر عراقي، وابراهيم جابر ... الخ

وبدأت الاوضاع تتبدل .

وبشروق هذا الفجر الجديد من الامل ، فاذا بروح الاستسلام العاتية على ابواب المخيم تنتفض تمردا وارادة، واذا بالفداء يحل محل اليأس ، واذا بالعالم يرنو ، بعد الشفقة ، بالاعجاب لاولئك الذين لم ينسوا بعد ، وقرروا استعادة حقهم بأيديهم .

لكن بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٩ (دخول الثورة الى المخيمات) ، مرت واحد وعشرون سنة ، عناوينها الخيام ووكالة اغاثة اللاجئين «بطاقة لاجيء» و « المراقبة » دفعت مئات الالوف باقسى ما يمكن ان يدفع به الانسان في عصرنا ، حتى يحيا بلا وطن ولا امل .

وقد رأت مجلة « الهدف » ان تقدم لقارئها صورة حية عن المخيم الفلسطيني قبل الانتفاضة وبعدها فكانت هذه الشهادات الحية من معسكر الكرامة (تل الزعتر) .

ابو هشام :

قال ابو هشام وهو من اهالي معسكر الكرامة (تل الزعتر) :

« لقد كانت هجرتنا والاحداث التي انتجتها جزءا اساسيا من خطة المؤامرة الكبرى ، وحلقة من حلقات السياسة البريطانية الرسومة لفلسطين .

وقاسى شعبنا من الضغط النفسي والارهاب، الشيء الكثير .. ولم يكن يسمح لنا حتى ان نتكلم عن فلسطين . فالحديث عن فلسطين يعتبر حدثا سياسيا عقوبته السجن في اقبية المخابرات .

وتعاونت الوكالة (الاونروا) مع السلطة في محاولته لحصر المارد في القمقم ... ولكن عبثا فعلوا ... وان نظرة دقيقة تظهر لنا بوضوح ان مهمة الوكالة الاساسية ليست انسانية بل سياسة بحتة ، وهي التأهيل والتوطين بالدرجة الاولى . وليست الاغاثة سوى مهمة او نشاط جانبي ، لتغطية الهدف الاساسي » .

نزيه ابو العز :

وقاطعه الاخ نزيه ابو العز قائلا : « ربع قرن تقريبا ، كانت الوكالة (الاونروا) هي المؤسسة الوحيدة المسؤولة ادارتها بشكل رسمي عن الشعب الفلسطيني . وكانت هذه المؤسسة (وما زالت الى حد ما) تحكم بالمقومات الاساسية لحياة شعبنا الفلسطيني وهي : النظام ، المسكن ، التعليم ، والطب. وفي هين القول ان من يحكم بهذه الامور سيطرح اذا اراد ومارس ضغوطا كبيرة، التحكم بالمصير السياسي لرهائنه وسطورهم الاجتماعي .

رغم خطورة هذه الحقائق لم يحاول احد ان يدرس طبيعة هذا الجهاز وتأثيره على الفلسطينيين كشعب وكافراد . لذلك فنحن نطالب الثورة الفلسطينية بدراسة هذا الجهاز، ونطالب الثورة بمراقبة برامجها . لان العقبة الوحيدة التي يمكن ان تقف في وجه مؤامرات وبرامج الوكالة هي المقاومة المسلحة ، وما تقوم به المقاومة حتى الان من دور في ادارة المخيمات ، لا يشكل بالحقيقة اي خطر فعلي على برامج الوكالة » .

□□ هل تعتقد ان الوكالة (الاونروا) اضرت بشعبنا الفلسطيني :

ـ قال الاخ ابو حسن :

« ان الهدف الاساسي من انشاء (الاونروا) هو تصفية قضية شعبنا الفلسطيني نهائيا ، والعمل على اسكانه حيث هو ، والحيلولة دون التفكير بالعودة او النضال من اجلها. وقد مولت الدول الامبريالية ، وعلى رأسها امريكا عدوة الشعوب ، « الوكالة » بهدف تثبيت اسرائيل والقضاء على الشخصية الفلسطينية وتخدير الفلسطينيين ومنعهم من الثورة .

لكن لم يجيء حساب الحقل مطابقا لحساب البيدر والجواب الواضح هو ان شعبنا استفاد من خدمات التعليم ومن جزء من العلاج الطبي الذي تقدمه كادخال المرضى الى المستشفيات».

قال اخ الشبان بكمل الحديث :

« الجواب على سؤالك يا اخي يتمثل بالثورة الفلسطينية نفسها . فالشعب الذي ثار بعد عشرين عاما شعب لم يهزم ولم يهزمه او تشبط عزيمته الاونروا بمشاريعها المختلفة » .

قبل الانتفاضة :

« كنا نعيش من قلة الموت ... ما كان الواحد يقدر يتحدث عن فلسطين ... اللي شوفوه حامل جريدة يضربوه ويعملوه ليحقق معه .. ويا ويلو اذا كان يعمل لحساب تنظيم وعرفوا يقعدو بيكون نصيبو السجن والتقديم للمحاكمات العسكرية » .

وتضيف الاخت منيره :

« المهم ان هذا الاضطهاد لم يؤثر على شعبنا بل افرز نفسية منطلقة متجددة » .

□□ لقد كان هذا قبل انتفاضة المخيمات عام ١٩٦٩ ، والان ما هي التغييرات التي احدثتها الثورة داخل المخيمات :

قال ابو اشرف وهو احد المسؤولين في المعسكر :

في ظل الثوره :

« يوم انطلقت ثورتنا حولتنا من اناس يعيشون في مخيمات لاجئين الى اناس يعيشون في معسكرات ثوار ، غيرت واقعنا فرفعت عنا الذل والهوان وغرست فينا الروح النضالية ، روح التضحية والبذل والفداء ، وقد سارع شبابنا وشيوخنا للانضمام الى صفوف الثورة، رغم كل المحاولات التي بذلت والمخططات التي وضعت ولم تستطع ان تقضي على الروح الوطنية فينا .

والدليل واضح وهو ان شعبنا كان باستمرار لا يترك فرصة الا ويعبر عن تعلقه بوطنه، وكثيرا ما عبر عن ذلك بالتظاهرات والنضالات الجماهيرية على كافة الارض العربية ، ولما انطلقت الثورة وجدت فيها جماهير الشعب الفلسطيني المتعطش لهذه الجماهير المعطشى للنضال والنضال ليس من اجل النضال بل من اجل الوصول الى الحق التاريخي المشروع والعودة الى الارض واقامة الدولة الديمقراطية.

تمسك الجماهير بأسلوب الثورة وسداد تناضل في جميع المجالات ، وقد اصبحت هذه الجماهير تشارك في الثورة ابتداء من حمل السلاح وانتهاء بالعمل السوسي الاجتماعي .

ومن جملة النجاحات التي حققتها الثورة هي بوصة تقدم مجتمع الثورة ، فقامت الاتحادات الشعبية وعلى رأسها اتحاد العمال الذي قام باعمال لا يمكن الا ان نقول انها من ضروريات المهام الثورية . فقد اولت الناحية الصحية اهتماما كبيرا انطلاقا منها بان التأثير القوي هو اكثر من التأثير الضعيف ، كما وانها ساهمت في المجالات العمالية وحققت مكاسب عمالية لا بأس بها ، ثم تطور العمل النضالي الى ان وصل الى الاهتمام بالنواحي الاقتصادية فشكلت لجنة تموين تحولت تدريجيا الى تعاونية استهلاكية .

وبالتالي فقد تحولنا الى مجتمع ثوري يسعى مشكلته الاساسية تناضل من طريق الكفاح المسلح لاستعادة حقه المغتصب ، ومنهم لتأكلة الاجتماعية فانهم يناضل بالسبل السلمية لحلها .

وباختصار فقد وضعنا الثورة على الطريق الثوري الصحيح في كل مضامينه ومعانيه » .

□□ وعن دور الفتاة الفلسطينية في الثورة قالت الاخت ام عزيز :

« في الحقيقة ان الفتاة الفلسطينية لم تأخذ دورها الطبيعي في الثورة حتى الان ... والماضي لم يكن الاهل يسمحوا للفتاة خوفا عليها وليس منها ، اما اليوم وبعد بزوغ فجر الثورة فقد اصبح الاهل يطالبون الفتاة بان تأخذ دورها الحقيقي وتشارك في الخدمات العامة لان الثورة خلقت فينا روح المشاركة الجماعية » .

واكملت الاخت ربحا محمد قائلة : « اثبتت الفتاة الفلسطينية وجودها بعد دخول الثورة الى المخيمات وذلك عندما انخرطت في دورات التمريض والتدريب العسكري .

وفي احداث ايار شاركت الفتاة الفلسطينية مشاركة فعالة في الدفاع عن الثورة فكانت تنقل الذخائر من كمين الى كمين ... وكانت تضمد الجرحى . وقضت الفتاة الفلسطينية طيلة ايام الاشتباكات في مراكز ونقاط الاسعاف الموجودة في المخيم . وعملت جاهدة لرفع الروح المعنوية لجماهيرنا وعملت على ايصال الطعام الى الملاجيء التي حشد فيها نساؤنا واطفالنا وشيوخنا طيلة ايام الاشتباكات » .

وودعت الجميع وانا اهم بمغادرة المعسكر وقد تكونت في ذهني صورة كاملة للعديد من الانجازات في عهد اشراف الثورة الفلسطينية على شؤون ابناء الشعب الفلسطيني بعيدا عن وصاية الاوصياء .

● الوضع الصحي داخل المعسكر سائس . فالمجارير مكشوفة ، لكن هناك محاولات لبناء شبكة مجارير جديدة مسقوفة . وهذا المشروع اشرف عليه اللجان الشعبية داخل المعسكر واتحاد عمال فلسطين .

● وعيادات وكالة الغوث اسراحت مشكورة على « حبوب الاسبرو » التي قدمتها ، وبدأ الاهلون بالتوجه الى مراكز جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني للاستفادة من الخدمات الطبية والاسعافية ومن العلاجات والادوية التي يقدمها للجميع بالمجان .

● وقد اقيم داخل المعسكر اربعة موصفات لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني تؤمن الخدمات الطبية وذلك في محاولة لتحسين الوضع الصحي لسكان المعسكر .

● كذلك اقام اتحاد المرأة الفلسطينية مراكز لمحو الامية ومركزين لحضانة الاطفال .

● الى جانب ذلك كله هناك مشاغل لصنع الثياب الوطنية الفلسطينية وغيرها .

● واكثر من ذلك فقد قامت اللجان الشعبية الفلسطينية المولجة بالعمل ، بحل كافة المشاكل التي خلقتها الدولة اثناء وجودها داخل المخيمات !!

كما قامت اللجان المشرفة على امور الشعب الفلسطيني داخل المخيمات ، بوضع خطط للمستقبل منها ما بدأ العمل على تحقيقه، ومنها ما هو في الطريق الى التحقيق ، كما وضعت برامج عمل للنساء يقوم على عقد الندوات الاجتماعية التثقيفية ، وتدريبها على فنون التمريض .

وبعد :

فقد كانت النفوس مستعدة لتلبية الواقع الجديد بحماس شديد ، وتحول الفلسطيني من لاجيء الى فدائي يملأ الارض بالغضب يسجل تاريخه من جديد عازما على التحرير والعودة .

المكاتب على دينين ملوكها !!

مكتب فتح في الرياض يذاع عن السعودية

في التاسع والعشرين من نيسان الماضي نقلت وكالة الانباء السعودية من الرياض ما يلي :

« اذاع مكتب حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ في المملكة العربية السعودية البيان التالي :

نشرت احدى المجلات البيروتية المشوهة الاتجاه ، (يقصد مجلة الدستور التي نشرت وثائق حول الملك فيصل ، والتي اوقف صاحبها الزميل علي بلوط نتيجة ذلك وما يزال في السجن) تحقيقا صحفيا زعمت فيه ان الجيش العربي السعودي اشترك في القتال ضد الفدائيين والشعب الفلسطيني في الاردن اثناء احداث ايلول عام ١٩٧٠ ، ومكتب فتح الذي يعرف تماما حقيقة هذه المجلة والجهات التي تمولها يؤكد ان هذا الخبر مدسوس وعار عن الصحة تماما . وهو محاولة يائسة ومكشوفة في سلسلة المحاولات التخريبية التي تبذلها جهات باتت معروفة وتستهدف ضرب العلاقة الطيبة والمتينة بين الثورة الفلسطينية والدول العربية وفي طليعتها المملكة العربية السعودية. وليس ادل على ذلك من ان باب نشر هذا الخبر بعد الدور الطبيعي الذي اضطلعت به المملكة العربية السعودية اثناء حرب رمضان المباركة وبعدها . بل وفي هذه اللحظات التاريخية الخالدة التي يخوض فيها الجيش العربي السعودي معارك الشرف والبطولة جنبا الى جنب مع شقيقه الجيش العربي السوري الباسل في قمم جبل الشيخ وتلال الجولان .

ان مكتب فتح وهو يشعر بالالم والاسف ان تتحدر هذه الاقلام العربية الى هذا المستوى فتتحول الى سهام في صدر امتنا وخناجر في ظهر جنودنا البواسل ليهيب برجال الصحافة والاعلام الشرفاء ان يكونوا على مستوى امال وطموحات امتهم وضخامة المعركة التي نخوضها والله ولي التوفيق ».

بيان من منظمة الشباب الارجنتيني العربي الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نحن ، الشباب الارجنتيني العربي ، لتحرير فلسطين نحتج ونستنكر كل الحلول الاستسلامية، وندين الرجعية العربية التي ما زالت تواصل خيانتها للشعب العربي الفلسطيني ، وكفاحه العادل من اجل استرداد وطنه المغتصب . اننا نوجه هذا النداء الى كل المنظمات الفدائية ، والى كل حكوماتنا وشعوبنا العربية ، لتكون اكثر اتحادا وانسجاما تحت اطار واحد ، وتحت شعار التحرير ، لكي تواجه المؤامرات الصهيونية للشعب الفلسطيني . اننا نتعاهدكم ، ونتعاهد كل الرفاق الثوار ، الذين سقطوا في ميدان الشرف ، دفاعا عن الحق والواجب لمواصلة النضال .

لقد عانى شعبنا ما عانى ، طيلة هذه الاعوام الماضية من الاستعمار والاحتلال الصهيوني ، والاضطهاد الرجعي الذي يلاقيه شعبنا من جلادي الشعب الخونة ، والذين ما زالوا يمارسون اشد انواع العذاب في سجونهم ضد ابنائنا الذين يناضلون من اجل العودة الى الارض الطاهرة ، ولتحقيق الامال المنشودة .

لقد تحمل شعبنا سبعة وعشرون عاما من النضال ، رافضا كل الحلول الانهزامية ، او الاعتراف بدولة اسرائيل . واليوم نرى الكثير من حكوماتنا تسارع للاعتراف به ، واعطاؤه حقا مشروعا في فلسطين .

اليس هذا عار علينا بان نرضخ لعدونا، الذي ليس له اي حق ، ولو مقدار حبة قمح من ترابنا ؟.

لماذا كل هذه التنازلات ؟ هل فقد العرب كرامتهم ، وشهامتهم ، وقوتهم ، وايمانهم ، وعقيدتهم ؟.

هل من الممكن ان نجلس ، مع عدونا على مائدة المفاوضات ، وهو ما زال يحتل وطننا ؟.

ان الثورة الشاملة ، والكفاح المسلح ، هما الطريق الوحيد لتحرير فلسطين .

اننا نريد ان تكون فلسطين عربية ديمقراطية حرة ، حيث يستطيع ان يعيش الجميع بسلام.

يا اخواننا الثوار، يا اصحاب الارض المغتصبة بدماء شهدائكم ، والمجبولة بدماء صناديدكم ، ان فلسطين امامكم ، الهاتفة باسمكم، الناطقة بلسانكم ، والمشوفة الى لقائكم .

تعالوا معنا لنجدد العهد على العمل من جديد ، ومن اجل استعادة ما فقدناه ، ومن اجل استعادة ما فقدناه ، ومن اجل استرداد ما اضعناه ، ولكي نجدد القسم على الجهاد ، ونردد النداء من اجل الاسير وراء الذين ضحوا في سبيل الوطن .

فلتسقط كل مؤامرات التصفية لشعبنا الفلسطيني والمجد والخلود لكل الشهداء الابرار.

عاش كفاح الثوار الاحرار ..
عاشت جبهة الرفض العربية ..
عاشت فلسطين عربية حرة ..
وانها لثورة حتى النصر ..

« منظمة الشباب الارجنتيني العربي
لتحرير فلسطين »
بونس ايرس ـ الارجنتين

في الذكرى الاولى لاحداث ايار الدامية

ما هو المطلوب منا؟

تمر في الثاني من ايار الحالي الذكرى الاولى لاحداث ايار العام الماضي، وتأتي هذه الذكرى . والثورة الفلسطينية تواجه سلسلة من التآمرات التي تمثلها القوى الامبريالية على ارادة شعبنا الذي ناضل وضحى واعطى الثورة .

كل ما نريد من دماء، من اجل الاستمرار حتى تحقيق النصر .

وقد كان ايار شقيقا حميما لايلول الاردن ، نفس القوى التي تآمرت في الاردن وارتكبت المجازر ، هي نفسها التي ارتكبتها في لبنان ، بدفع من القوى الامبريالية العالمية . ومباركة من الرجعيات العميلة . وبالذات السعودية .

لقد كانت احداث ايار العام الماضي حلقة من حلقات تآمر القوى الرهيبة في لبنان ضد الثورة الفلسطينية. ولقد جاءت هذه الاحداث في العام الماضي بعد سلسلة من هجمات الصهاينة على اكثر من موقع للثورة الفلسطينية ، فبعد ضرب مخيمات الداوي والبارد بالطائرات ضربت نفس المخيمات من البحر والبر ثم جاءت عملية الهجوم على بيروت وقتل عدد من قادة المقاومة الفلسطينية في ١٠ نيسان ، تتويجا لهجمات الاسرائيليين ضد المقاومة الفلسطينية . حدث ذلك على مرأى ومسمع من السلطات اللبنانية . كل تلك العمليات جاءت في نفس الوقت الذي كانت فيه القوى العميلة والرجعية في الداخل تفتعل الحوادث على بعض الحواجز وفي بعض مناطق الجنوب من اجل خلق الاجواء المناسبة للانقضاض على الثورة الفلسطينية في لبنان وتصفيها بغض النظر عن ما سيتركه هذا الاسلوب من دمار وخراب على لبنان كله .

لقد كان ايار العام الماضي بالنسبة للقوى الرجعية في لبنان محاولة جادة لتصفية الثورة الفلسطينية ، مع بداية التحركات الامبريالية في المنطقة ، والتي تأخذ الان ابعادها النهائية وما طروحات الاستسلام ، والخنوع ، والامتهان التي تنساق اليها الان بعض الانظمة العربية وبعض القوى داخل صفوف المقاومة الفلسطينية الا اسكمالا لخطوط المؤامرة الامبريالية في المنطقة، وتنفيذا للسياسة الاميركية ـ السعودية المشتركة التي تأخذ طريقها فوق الارض العربية .

وامام هذه الهجمة الامبريالية الرجعية والتي كان ايار الماضي أحد نماذجها البارزة على الساحة اللبنانية، فالمطلوب تلاحم القوى الثورية والتقدمية العربية حول صيغة ثورية للنضال والتصدي المشترك لدرء الهجمات المتوقعة على الثورة الفلسطينية .

واذا كان ايار الماضي ـ رغم كل ما ارتكب فيه من مجازر في حق شعبنا ، فلا بد ان نبقى نتذكر جيدا روعة النضال الفلسطيني واللبناني وتلاحمهما في سبيل استمرار الثورة الفلسطينية واستمرار النضال العربي المجيد لتحرير تراب الوطن العربي في فلسطين ومن اجل انتزاع كامل حقوق الطبقات الفقيرة والشعبية من ايدي الاقطاعيات السياسية والعائلية في المنطقة .

ان ايار ومجازره بقدر ما فيه من دماء وتضحيات تثبت كلها روعة المقاتلين وروعة الشعب حينما يقاتل وقدرة الشعب حينما يصمم على القتال . فتحية لشهداء ايار الماضي وتحية لكل من شارك في صنع صمود الثورة واستمرارها .

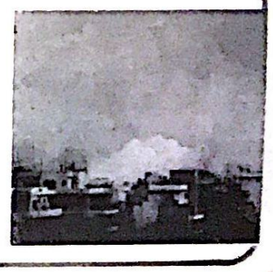

حدود اكتوبر

بقلم : شيوعي مصري

ان ما تواجهه الحركة الثورية الان هو « ازمه » ولكن التشخيص الملموس هو الذي يحرم السمه من أن تكون تعميه . لقد كنا نتوقع خلال عده سنين ان انمام التسويه الاستسلاميه سوف ياخذ شكل الدخان وصوت البارود ، ولكن من ذا الذي يصور ان تجري الامور على النحو الذي جرت عليه الا نتعرف مجددا على عمق وحيويه القول بان « الواقع اكثر غنى »

ان حرب اكتوبر الرمضانية لم تكن مجرد « دخان ومناوشات » بل كانت حربا تصادمت فيها الوف الدبابات والمدرعات والمدافع والصواريخ والطائرات وتحت اطنان الحديد هذه سقط الاف القتلى ، وتم عبوران كبيران الى الشرق والى الغرب من قناة السويس ، بينما جرت على الصعيد العالمي « بروفات » ـ وان تكن اولية وغير جاده ، لاشعال حرب نوويه . وكانت اذن حرب حقيقية قدر ما كانت هذه الوقائع حقيقية .

ولقد كانت السياسات البرجوازيه تمسك بخيوط قوات الجبهه ، ولكن حجم هذا الصدام العسكري الضخم قد انعش المشاعر والاماني الوطنيه لدى الجماهير الشعبيه ، وقبل ان يحرك الصراع العسكري ويبلور نهوضا شعبيا وطنيا يتجاوز الاطار البرجوازي انفض قرار وقف اطلاق النار على القوات المحاربه ، ولم تتوقف مدفعيتان « زماران » وطبول « الانتصار » التي حاصرت شعبنا من كل الجهات .

ان هذه الظنطنه الدعاياغوجيه ، ما كان لها ان تملك تاثيرا فعالا على الجماهير بدون الحرب نفسها . ان الازمه التي يواجهها الثوريون لا تقوم في ان البرجوازيه تطلق على خطوات الاستسلام السياسي اسم « الانتصار » بل في ان الجماهير الشعبية ترقب سير الامور في هدوء كما لو كانت تتفرج على الالاعيب الحربيه لاحد الجواه ، لقد صفقت بالرغم من ان شعورها كان يجمع بين الرضا والريبه .

الحالة الجماهيرية :

ان حالة الجماهير الشعبية العربية خلال حرب اكتوبر والشهور القليله التاليه تجد تعبيرها في ان مستوى وعي الجماهير لم تمكنها من ادراك المغزى الحقيقي للحرب في مجرى سياسات النظام ، فالحركة الوطنيه الشعبيه الوليده لم تكن قد اتمت حفر مجراها الخاص المستقل عن البورجوازيه وفي مواجهتها ، ولم تكن قد تم تكون المقومات الكافيه لوجودها السياسي والتنظيمي والفكري المستقل كحركه شعبيه عامه ، الامر الذي وفر امكانيات نجاح مناوره الحرب والاستسلام في اكتوبر وما بعده ، واكسب دعاياغوجيه الانتصار تاييدا شعبيا بهذا القدر او ذاك .

ان حالة الجماهير هذه بحذافيرها في حرمانها سنوات طويله من اي لون من الاستقلال التنظيمي السياسي او التعاقد ، في نجاح البيروقراطيه في الهيمنه الاقتصاديه والايديولوجيه والسياسيه والحاق الجماهير السمسه بها ، واساسا على ارض من تشكيل المجتمع اقتصاديا واجتماعيا على مقاسها ونظامها وفقا للظروف التاريخيه لنشاتها وتحولها ، وترك للجماهير الشعبيه الخيار بين تاييد سياسات البرجوازيه، تاييدا دعاياغوجيا ، وبين السلبيه التامه التي تؤيد اية سياسات اخرى ايا كانت ، وباي درجه ، وتكتله اجهزه عامه للقمع بمقعب وتاديب وتصحيح اي خروج عن « الخط » حتى ولو كان ذلك الخروج شكل همس خائف بين كاتب سياسي « انهاري » وزوجته في الفراش (كما اوضح مؤخرا بمخابراته المرحوم عبد الناصر لكتاب الطليعه عند زيارته لمؤسسه الاهرام ١٩٦٩) .

ازمة الهزيمة :

ولقد كانت هزيمة ٦٧ بالشكل المروع الذي جرت عليه ، فضحته بجلاجل لسياسات البرجوازيه ولعبت الهزيمه باستمرار الاحتلال دورا فعالا لتطوير التمايز الطبقي داخل الامه ، فهي من ناحيه قد عجلت بخطوات البورجوازيه للالتقاء بالمصالح الامبرياليه على ارض « البيعه الجديدة » التي تمثلت في التنازلات السياسيه والاجراءات التهيره ، وهي من ناحيه اخرى قد دفعت القطاعات الاوسع وعيا نسبيا من الجماهير الشعبيه الى تمييز نفسها عن البرجوازيه المسيطره ، بخطوط ازدادت وضوحا .

الاحتلال الصغير والاحتلال الكبير

وبينما استمرت الازمه الوطنيه بلا حل ، كان ثمه اتجاهان يتراكم عطلهما لحل الازمه ، فالبرجوازيه تبلور ـ خلال انعطافاتها المتاليه ـ حلا مؤقتا وهما ، او تسعى من اجل تضييق رقعه « الارض » الضائعه والطريق الوحيد لذلك هو توسيع «رقعه» ضياع الاستقلال الوطني اي الاستجابه بالتحديد للحل الامريكي . وكان الطريق الى هذا الحل تكون هو نفسه كاجزاء من الحل : قبول كل القرارات والمبادرات الامريكيه . وقف حرب الاستنزاف ، تصفيه مسار « البيروقراطيه » ، التواطؤ على تصفيه الثوار الفلسطينيين ، اقامه سياسه صداقه مع النظم العميله ، طرد المستشارين السوفييت ، تحولات الانفتاح الاقتصادي .. الخ .

رغم قبض القلم العسكري هذا ـ ان موعد « السراوه » كان ترسط اكثر باقتراب فتح ابواب الجامعات .. !!

الاتجاه الثوري :

اما الاتجاه الثاني لحل الازمه فهو الذي ترفض في قلب الجماهير الشعبيه ذلك الذي لم تبلور سوى ملامح اوليه ، لقد تطورت فعاليه نقد واسعه لسياسات الطبقه الحاكمه بعد هزيمه ٦٧ شارك فيها الجميع ولكن من على ارض النظام ، ولم تكن من المستطاع ان تكون النقد قفزه فعاليه خارج مسار علاقات القوى الطبقيه والاوضاع السياسيه في البلاد

كان النقد الشعبي مطلقا من الشعب ، وكان الشعب لا يزال على الارض التي خططتها الطبقه الحاكمه . لقد انطلق « النقد » ، و « الرفض » ، في كل مكان ابتداء من داخل منظمه الشباب ونقابات العمال حتى القهاوي ومجالس العائله ، وانطلقت عده مظاهرات عماليه وطلابيه وشعبيه بصفه عامه في مناسبات ، تتحي المرحوم عبد الناصر، ومعاكسات ٦٨ ، وصوت عبد المنعم رياض ، ثم الاعتصامات العماليه الاقتصاديه ..الخ مظاهرات انفجاريه عفويه متقطعه كان اندلاعها يعكس تخبط الجماهير الشعبيه وبدء انفصالها من حول مؤسسات النظام وسياساته وبدرجه اقل ايديولوجيه ، والامكانيات الثوريه الهائله الكامنه لدى الجماهير الشعبيه ، كما كان يعكس تخلف وعي الجماهير الشعبيه باستقلال فعاليتها وانعدام تنظيمها ، وبمعنى ادق استمرار وجودها في الناحيه الاساسيه على ارض البورجوازيه تنظيما وفكريا .

ان البلور النسبي لهذا الاتجاه الذي تطلبه الحل الحقيقي ـ تاريخيا ـ كان طليعه الانتصار حتى انتفاضتي ٧٢ و ٧٣ حيث تبرز الملامح الاوليه : البرنامج الديمقراطي الوطني (وفي القلب منه حرب التحرير الشعبيه كطريق وحيد لانجاز مهام التحرر الوطني) ، والدور الاولي لاستقلال تنظيم الجماهير (اللجان الوطنيه ، الاسر والجماعات الوطنيه ، لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطيه ، التجمع الوطني الديمقراطي) واستقلال دعايتها المتمثله اساسا في صحف الطليعه ثم الدرس النضال السياسي ضد سياسات النظام وادواته القمعيه ومعاملته السياسيين الامر الذي عزز تمايز قطاع عريض من الديمقراطيين الوطنيين في مواجهه النظام وهيئاته ، واوجد تيارا وطنيا وديمقراطيا قطبا ملموسا في مواجهه سياسات وادوات البورجوازيه ، وفي مجرى النضال برز عشرات من القياده الثوريين . لقد كانت انتفاضه ٧٢ هي اول هجوم سياسي فعال على البورجوازيه الحاكمه ، لقد انتفض الوف من الطلاب ـ الذين تظاهروا واعتصموا وشنوا تحريضهم ودعايتهم الى قطاعات ذات وزن من المهنيين والادباء وهيئات التدريس بالجامعات والعمال.وبينما كانت البورجوازيه تواصل تطويق روابطها مع الامبرياليه والرجعيه فحسب، بل والاستخذاء المهين تماما امام صلف الاسرائيليين ومناورات « التلكؤ الامريكية » كان من الطبيعي ان تتحول انتفاضة ٧٣ ثانيه كان من الطبيعي ان تتحول انتفاضة ٧٣ و ٧٤ الى نهوض شعبي ذي وزن « خطير » حقا ، ولكن الالهام جاء في وقت غير مناخ ، فاصدر القرار بحفظ القضايا الطلابيه وعودة الصحفيين والكتاب المفصولين الى اعمالهم ثم العبور الى شرق القناه في ٦ اكتوبر .

ان الاوضاع لم تنقلب راسا على عقب منذ ذلك الحين ، ولا الامور وقفا « لقوانين فوضى » ما !!

بين المناورة والبطولة

ثمه مناورات سياسية اتبعها النظام في اطار سياساته الاساسية وعلى قدمها لا اكثر ولا اقل المرت تلك المناورات بنتائج بطولات حقيقية للجنود وبعض الضباط ـ خصوصا الصغار منهم الذين لم ينم لهم سنم بعد على بطونهم ـ كما برزت هنا وهناك على ارض « الجبهة » الوان من « الانتصارات » العسكرية في بعض المواقع المحدودة ، وفوجيء الناس بانه من الممكن احداث خسائر في القوات الاسرائيليه وذلك كان يبرر في النهاية الشعور شيء من « استرداد الكرامة » في معارك مع الاسرائيليين المنظرسين الذين سمح لهم النظام خلال اكثر من ستة سنوات بارتكاب جرائم لا انسانية (حرق الاطفال والمدنيين في بحر البقر وابو زعبل والسويس واسقاط الطائرة المدنية ... الخ) تلك الجرائم التي قابلها النظام الحاكم بالعويل الواجب، ثم تقديم مزيد من التنازلات ! والتي لم يكن من مبرر للاسرائيليين بارتكابها في مجرى الصراع ـ حيث كان النظام يوضح دوما قبوله الاستسلام ـ اللهم الا من ناحية الامعان في الاذلال المهين وتبئيس الشعوب العربية بشكل تام .

كانت ثمة مشاعر ملحوظه بالغبطة ازاء بعض المعارك البطولية للجنود المصريين ولكي يعمق النظام ـ بكل سرور ـ مشاعر الجماهير هذه اقام معرضا للغبطة جمع فيه بعض الدبابات والعربات وحطام عدة طائرات وبراشوت معزق في نهايته دميه خشبية لم ينس تلطيخها ببعض البقع الحمراء .

كان ثمة اذن شعور « باسترداد الكرامة » الى لم تهيء في الواقع سوى استسلام النظام واستخذاؤه ـ له ما يبرره ولكن هل المسالة مجرد « كرامة » هل تحكم بعض المشاعر الوجدانية في كافة عوامل الصراع ..؟!

ان لهذا الشعور العام بعض التاثير ولكن الى اي مدى ؟ !

وهل سطح الجماهير الشعبيه ان يحتضن شعورها هذا او تخبيء طويلا مجاهله مسار الامور الفعلي الذي يلطم كل «كرامة» .

هل تخفي « انتصارات » اكتوبر طويلا معالم الافراح القائمة مع الاعتداء ؟

الواقع ان تاثير حرب اكتوبر على حالة الجماهير لا ينحصر في الشعور بشيء من استرداد الكرامة فحسب بل وفي الوهم الذي اقامته الحرب في قدرة النظام على حل المشكلة (السنوات الست السابقه التي سبقت اكتوبر وكل التنازلات كلفت « تكتيك » و « سنوات استعداد » و « خطة ») فقط يجب ان تظل بالصبر وترقب الحل المنتظر .. !!

بين الخيال والواقع :

ولكن حالة « الترقب » هي بطبيعتها حالة مؤقتة ، واذ يتم الفصل بين القوات على النحو الجاري فان المساحات التي انطلق منها شعار ودعاياغوجية الانتصار تنقلص الى اوضاع واقعيه يجعل من الكلام عن الانتصار العسكري نوعا من اللامعقول المكشوف ، كما ان هذا الفصل يحرم البورجوازية الى حد كبير من اللوبح اليومي بحرب جديدة ـ الذي تستخدم في الواقع للارهاب والاسكات ومحاصرة اي صوت معارض ـ كما يحرم الصحف من تلك المساحات الفعالة التي املاتها باخبار رصاصات قليلة هنا وهناك ، ويفقد الاستسلام زينته وغطاءه .

واذا كانت الجماهير الشعبية بحاجة الى ان تصطدم وتكتشف بخبرتها الذاتية الاشكال المباشرة والملموسة للاستسلام الكامل ، فان البورجوازية لا تتباطا اطلاقا في تقديم هذا العون . ان كل واحدة من الخطوات المكشوفه التي تخطوها البورجوازية على الملا لا تقدم وحدها ذلك الاستسلام وان البرجوازيه لسعيدة حقا بنجاح خداعها للجماهير. ولكن كل واحدة من تلك الخطوات لديها جرثومة لعنيه ، انها تمر من عناوين الصحف وتختفي في اليوم التالي لتحل محلها خطوة اخرى ، ولكنها تجتمع خفية هناك لكي تبرز على حين غره مكتملة التكوين امام الجماهير ولا تحتمل ، وان الفترة التي يستغرقها ذلك تتوقف على الدعاية الثورية وذلك بشكل اساسي .

ان لبركات اكتوبر حدودا نهائية وان هذه الحدود النهائية مميزة ببعض المعالم الهامة ، بالدرجة المحددة التي وصلتها الجماهير في انفصالها عن البورجوازية الحاكمة ، باستمرار وداب الثوريين في الدعاية والتحريض وتنظيم الجماهير ، بالخطوات المتسارعة التي تخطوها البورجوازية في علاقاتها الجديدة مع الامبرياليه (ان البورجوازية التي تتشبط في الامبرياليه تريد ان تجر الجماهير الشعبيه وراءها ولكنها في الواقع لا تفعل سوى ان تفصل نفسها على نحو يكسب مزيدا من الوضوح من هذه الجماهير) .

ان حرب اكتوبر لا تستطيع ان تلغي التناقضات انها تموهها لفترة ، ولكن طالما ان البورجوازيه قد استخدمتها بشكل فعال في بلورة التمايز الطبقي وان عن طريق طمسه فان هذه الحرب تسهم في النهاية في التمايز الطبقي حيث يجد البناء البورجوازيه بالمصالح الامبرياليه في مواجهة مصالح الجماهير ، فما استخدم للتعميه عن هذا التمايز هو في الواقع جزء مجسد في طريق التمايز . ان امواج اكتوبر التي دفعت البورجوازيه امام عيون الجماهير هي نفسها التي تهبط بها على صخرة الملاذ الامبريالي ، مفعه هذه المرة امام نفس العيون .

وبالطبع ليس ثمه ميكانيكيه في اي اوضاع سياسيه ، ان دور الثوريين الحقيقيين هو دور اساسي في رد السهم الى مصدره ، كل ما في الامر ابراز الامكانيه الحقيقيه لمواصله الهجوم انطلاقا من الوعي بحقيقه التحولات الجاريه وافاقها . ان الجماهير الشعبيه وقطاعاتها الاكثر وعيا لم تمضغ الا عنبا واحده ، وهي على استعداد لقضمها اذا ما بذلت الجهود الكافيه طالما ان الوقائع العنيده تحاصر انصار الاثنين .

ان حركة الجماهير الشعبيه لا تتقدم دوما على نحو تدريجي ،سلمي متوازن في النهايه « ميكانيكي » الا لدى المتحرسين من مدرسي المدارس الابتدائيه وفي الحوادث التاريخيه الساذجه ، اما في الواقع فان التقدم لا يتم الا بشكل ديالكتيكي ، اي انه يتضمن الانقطاع والتراجعات المؤقتة . ان الحركة الوطنيه الشعبية الوليدة هي بعد اكتوبر استمرار حقيقي لما قبله ، لانتفاضة ٧٣ ، ولكن الاستمرار هنا ليس مجرد تراكم يتم على نحو حسابي ،وحيد الجانب ، وفي الفراغ ، بل هو الاستمرار الذي واجهته حرب اكتوبر والمتاثر بها ، انه اذن في النهاية ، لن يكون الا الاستمرار المحتوي على كل عناصر اكتوبر ،الاستمرار الذي لا يمر من خلف ظهر اكتوبر بل الذي يتجاوزه تجاوزا حقيقيا .

ان الدعاية والتحريض يصبحان وهميين ، فارغين ، انهازيين ، اذا ما قاما على تغييب كل ما حدث في اكتوبر ، وهما يصبحان ثوريين فقط بالاصطدام بحرب اكتوبر وكل منطقها البورجوازي ، ان الحركه الجماهيرية لن تتجاوز اكتوبر بنسيانه ، بل بفهم طبيعه الكامله في ارتباطه التام بسياسات البورجوازيه الحاكمة .وما هو مادة ودعاياغوجيه الانتصار البورجوازي والمكرس لخدمة اتمام الاستسلام يمكن ان يصبح بالعمل الثوري المؤلوب والصبور والواعي ماده معاكسة . ان الازمه التي يواجهها الثوريون في اللحظه الراهنة تتحدد كالاتي : ان حرب اكتوبر لعبت دورا ضخما في اتمام التسويه الاستسلاميه وان هذه الحرب نفسها استخدمت لاخضاع الحركه الجماهيريه الوليدة لسياسات الاستسلام اي ان نفس العامل الذي كان من الواجب ان يلعب دورا في تطوير هجوم سياسي شعبي ضد البورجوازيه والامبرياليه ، قد استخدم ليقوم بدور عكسي .

طبيعة المرحلة الراهنة :

ولكن هذا الشكل بمجمله يتم على ارض تاريخيه محددة : فالمرحلة الراهنة هي مرحله هبوط البورجوازيه الحاكمة ونسخها ولجوئها الى الامبرياليه كحصن نهائي وحيد لكافة راسماليات البلدان التابعة في مواجهه الثورة الاشتراكيه وحركة التحرر المنسجمه . ان هذه الارض التاريخيه تحدد من الناحية العامة ـ لا تراجع الحركة الشعبية بل نهوضها واشتدادها . ان كافة محاولات البورجوازية لاطالة الامر ، لن تستطيع ابدا ان تعيدها الى مرحله الشباب . وان نجاحاتها المؤقتة محكومة في النهاية بداء الشيخوخة الذي لا فكاك لها منه . اذن فاننا لا نستطيع ان ننظر الى تاثير اكتوبر نظرة صحيحة ، الا اذا ربطه بالمجرى التاريخي الذي تم داخله .

حينئذ فان « الازمة » لا تصبح قدرا غريبا لا يدري له نهايه ، بل تتحدد كوضع مفهوم يضع بنفسه حدوده ، ويبرز نفسه (ولا يتم ذلك بمعزل عن الدور الواعي ـ بل ان هذا الدور هو احد شروط هذا النفي الجدلي) .. ان « الازمة » تتضمن عناصر حلها .

الجالية العربية في الدانمارك تطالب منظمة التحرير برفض فكرة التفاوض مع العدو

وتعزيز العلاقات مع سائر الدول الاشتراكية

وجهت الجالية العربية في الدانمارك رسالة الى الاخ ابو عمار والى الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عرضت فيها الجالية وجهة نظرها السياسية بما افرزته حرب تشرين من نتائج لخصتها الرسالة باتجاهات تبلورت في اتجاهين :

الاول : مد رجعي امبريالي شمل معظم اجزاء المنطقة العربية ، وما وقف اطلاق النار واجتماعات الخمسة ١،١ ، ومؤتمر جنيف لما يسمى بالسلام ، واجتماعات اسوان ومن ثم الدعوة لاقامة دولة فلسطينية وما رافق تلك الدعوة من صمت عربي رسمي على ضرب ثوره الخليج العربي .. الا امثاله على ذلك .

والثاني : النهوض الجماهيري الثوري المقيد وغير القادر على ممارسة دوره الحقيقي نظرا لوجود سلطات القمع البوليسي الطائفية ، التي سدت امام ذلك التيار كافة السبل لتمنعه من القيام بدوره الثوري والتاريخي ، ولكنه تجاوز كل تلك الضغوطات التي تمارسها الحكومات المستسلمة ، وقال كلمة صريحة واضحة : نعم للحرب الشعبية الطويلة الامد. لا للمفاوضات والتنازلات والتراجعات ، لا لدولة فلسطينية مسخ .

وقالت الرسالة :

« منذ ٩ اعوام والثورة الفلسطينية تناضل وتقاتل العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي وقدمت لذلك الاف الشهداء لتثبت الحق المشروع لشعبنا في استرداد كامل التراب الفلسطيني ورفض كل اشكال الوصاية والتبعية والدويلات المصطنعة التي قدم لها اكثر من مشروع. ان منظمة التحرير الفلسطينية تعلو بها الان اصواتنا تطالب بتلك الدولة الفلسطينية المسخ في الضفة الغربية وقطاع غزة ، واصواتنا اخرى لا زالت ترتبط ارتباطا مصيريا بالموقف السوري ، وحصل ثوري حقيقي قال لا لهذه الدولة المسخ صنيعة كيسنجر واسرائيل . بينما تقف منظمة التحرير باطارها العام دون تحديد موقف ، ودون طرح موقف محدد للجماهير الفلسطينية والعربية التي تنتظر مثل هذا الموقف الثوري الشجاع الذي يقول « لا » عالية لكل تلك التسويات الامبريالية . « ونعم » عالية لحرب الشعب حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني » .

وتضيف الرسالة :

« اننا نتساءل وكل جماهيرنا الفلسطينية والعربية تتساءل : لماذا لا تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفا محددا واضحا صريحا ثوريا من مؤتمر جنيف ومن مشروع الدولة الفلسطينية ؟؟ ولماذا لا تقل منظمة التحرير الفلسطينية ان عملية التسوية بين اسرائيل ودول المواجهة وما يسمى بفصل القوات يعني تثبيت الاضطهاد القومي والطبقي الذي يشكله تحالف الناتو الامبريالي الصهيوني الرجعي ؟؟

ان الشباب العربي والفلسطيني هنا في الدانمارك ، متمثلا باتحاد عمال فلسطين والرابطة العربية ، والشباب التقدمي السوداني ، والشباب التقدمي العراقي ، والشباب التقدمي المصري ، وكافة جماهيرنا العربية تطالب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

١) حرصها على الوحدة الوطنية الفلسطينية طبقا لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني المذكور ايضا .

٢) رفضها لكل مشاريع التسوية والدولة الفلسطينية المسخ كما جاء في قرارات المجلس المذكور ايضا .

٣) زيارة تعبئتها للجماهير المستندة الى رؤية سياسية واضحة .

٤) تطالب بالمزيد من التنظيم والتسليح والتدريب للقتال على طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد .

٥) تطالب بترجمة المواقف الى ممارسات من قبل كل الدول العربية الرافضة لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ ، وزيادة التفاعل معها .

٦) تطالب بتكثيف الحوار واللقاء مع ثورة الصين حتى تترجم موقفها المعلن من وجود دولة اسرائيل .

٧) الحرص على توثيق العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية التي لعبت دورا اساسيا في تاريخ النضال العربي .

٨) تدين بشدة موقف الجبهة الديمقراطية وتطالب بتجميد عضويتها في اللجنة التنفيذية.

٩) تعتبر وجود الاخ رئيس المنظمة (ابو عمار) في اسوان خلال وجود كيسنجر والسادات بها بادرة خطرة ستعطي الفرص للنظام المصري المتراجع لضرب الحالة الجماهيرية الرافضة لقرارات التراجع » .

وقد ارفقت الرسالة بعدد كبير من التواقيع.

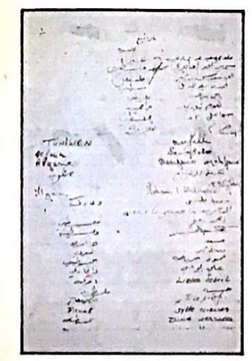

التقرير السري الكامل لضباط برتغاليين حول موزامبيق :

التقرير يتناول ممارسات القوات الاستعمارية البرتغالية ، والتعاون الوثيق بين لشبونة وعنصري روديسيا في مكافحة الثورة الافريقية

الجنرال سبنولا

السود "تحت" ، والبيض "فوق" !

زيادة في قمع الاستعمار البرتغالي ، وعلى طريقة «من فمك ندينك» ، تنشر « الهدف » فيما يلي تقريرا لضباط برتغاليين ، اعدوه قبل انقلاب سبنولا عن الجرائم التي ترتكبها البرتغال في مستعمراتها الافريقية .

في تقرير سري وضعه ضباط في الجيش البرتغالي عن ممارسات القوات المسلحة في موزامبيق ، ان قوات المظليين والقوات الخاصة لمكافحة حرب العصابات ، الروديسية تضرب في عمق المستعمرة على اهداف مختارة باوامر من السلطة الاستعمارية البرتغالية بعدم الاحتفاظ باسرى عسكريين كانوا ام مدنيين ، وقتل اي كان يجدونه ، وان هذه العمليات بالتعاون مع القوات البرتغالية ، ما تزال مستمرة .

ويؤكد واضعو التقرير مذبحة وبرامو التي شنتها القوات البرتغالية ، ويشيرون بانها نفذت بناء لاوامر واضحة من القائد العام للقوات الاستعمارية في اقليم التيت .. كما يؤكد واضعو التقرير بان مذابح مماثلة ما تزال تنفذ ، وان لدى القوات البرتغالية ايضا اوامر بتجنب اخذ الاسرى والجرحى خلال عملياتهم .

كذلك يقول التقرير بان سلاحا وزع على المستوطنين البيض المتمردين في كابو دلغادو وحول فيلا بيري وقرب مرفا بيرا – المناطق التي تشهد تصاعدا في عمليات الثوار الافريقيين ، وان نتيجة تسليح هؤلاء في الفترة الاخيرة ، كانت اغتيال ٦٠ مدني افريقي .

وقد وضع التقرير مجموعة من الضباط البرتغاليين الذين خدموا في مستعمرة موزامبيق ويؤيدون اراء الجنرال سبنولا باستحالة تحقيق انتصار عسكري في المستعمرات البرتغالية وبضرورة منحها شكلا من اشكال الاستقلال الذاتي .

ويقول التقرير ايضا ان الجنرال كوست غومير رئيس الاركان البرتغالي – الذي اقاله كايتانو في الشهر الماضي مع الجنرال سبنولا – كان في جولة رسمية في موزامبيق في شهر شباط الماضي ، عندما ابدى اهتمامه بتحقيق عسكري سري امرت باجرائه حكومة كايتانو ، حول المذابح في ويرامو وفي شافولا ، قرب اقليم التيت . وبذلك قام غوميز باجراء مقابلات مع عدة ضباط برتغاليين عرف بانهم كانوا مشتركين في تلك المذابح ...

ويشير التقرير بان غوميز اكتشف ان احدا لم يعاقب على المذابح ، وان بعض المسؤولين من الضباط عن مذابح سابقة قد « عوقبوا » ، بتحديد خدمتهم في موزامبيق سنة اضافية .. ويضيف ان الفرقة السادسة من الكوماندوس البرتغالي ارسلت الى منطقة ويرامو وشافولا ، جنوبي التيت ، باوامر واضحة من القائد العسكري « بتطهير المنطقة وقتل كل ما هو حي فيها ، لان المنطقة هي منطقة مخربين مائة بالمائة » .

ويمضي التقرير يصف المذابح فيقول ان الفرقة وزعت على ثلاث مجموعات .. وقد وحدت المجموعة الاولى بعض الاغنام . وتوقفت عند قرية صغيرة حيث قامت بتجميع الاهالي من رجال ونساء واطفال . في اكواخ ومن ثم نسفت هذه الاكواخ بمن فيها . وكل من حاول الهرب تلقى رصاص الرشاشات واردى قتيلا . وقد اتبعت المجموعة الثانية نفس الاسلوب بعد استشارة اثنين من عملاء « دي جي.اس » . المديرية العامة للامن الذين كانوا برفقة المجموعة .

اما المجموعة الثالثة وكانت بقيادة ضابط افريقي من المتعاونين .. فقد احتلت قرية اخرى . جمعت سكانها واقتادتهم اسرى الى مركز القيادة في التيت ، بينما اصدر الضابط الافريقي اوامره لمجموعة من فرقته بقيادة ضابط برتغالي . للذهاب واعتقال سكان قرية اخرى .

وبمضي التقرير في سرد القصة فيقول بان الكوربورال البرتغالي وجد من الاسهل ان يقتل سكان القرية بالقنابل اليدوية والرشاشات عوضا عن اعتقالهم ، وهذا ما فعله ، وعندما عنفه الضابط الافريقي على ذلك اجاب بانه يتلقى اوامر صادرة عن قيادة الفرقة السادسة في اقليم التيت ، فما كان من الضابط الافريقي الا ان طلب نقله الى وحدة عسكرية اخرى لتجنب الاشتراك في مثل هذه المذابح ...

ولا يعطي التقرير تفاصيل اكثر عن المذابح ، هذه ، ولكنه يقدر بان عدد الضحايا من الافريقيين يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ شخص «!!»

والاهم من ذلك ايضا ان واضعي التقرير يؤكدون بان مثل هذه المذابح ما تزال ترتكب – بعضها وقع في ايلول وفي تشرين الثاني الماضي . ويشير هؤلاء الى طبيعة البيانات العسكرية الصادرة عن القيادة ويفضحون معلوماتها التضليلية ، مثلا : نشرت في تقرير خاص رفع للقيادة العسكرية ، تفاصيل احدى عمليات الكوماندوس البرتغالية ، وردت فيها العبارة التالية : « قتل ١٩١ مخرب وصودر رشاش كلاشنكوف واحد » . وقد علق واضعو التقرير على هذه العبارة بالاشارة الى انه من غير المعقول ان لا يكون لدى حوالي ٢٠٠ مقاتل افريقي سوى قطعة سلاح واحدة .. اذن ما هي صحة الادعاء بقتل ١٩١ مقاتل – ام ان القتلى كلهم كانوا مدنيون !

اما فيما يتعلق بمسالة التورط الروديسي في موزامبيق فان التقرير يقول انه رغم النفي الرسمي ، فان هناك « تواطؤ وتعاون وثيق في المجال العسكري ، بين الجيش البرتغالي والقوات الروديسية ، والتي تحتل المرتبة من جنوب افريقيا وبلدان اخرى وربما كان ذلك اشارة الى قوات الامن .اي .اس . الروديسية ، التي تحتل صفوفها مرتزقة من جنوب افريقيا ومن الولايات المتحدة الامريكية ، وهذه الفرقة الخاصة تحتد رجالا بعض القوات من اي بلد كان في قواتها المسلحة برواتب شهرية .

ويضيف التقرير بان هذا التعاون « متمر منذ اربع سنوات على طول الحدود مع روديسيا وخاصة في مناطق التيت وفلا بيري ، ولكن منذ بداية السنة الماضية ١٩٧٣ ازداد هذا التعاون بالاذن الذي اعطي للقوات الروديسية المجوقلة للعمل في مناطق واسعة ... » «!!» .

● نص التقرير السري :

١ – اشارة الى المذابح في ويرامو وشافولا على بعد حوالي ٣٠ كلم جنوب التيت . في كانون اول . ١٩٧٢ . حصلنا من احد العسكريين الذين شاركوا فيها المعلومات التالية التي لم تنشر على ما نعتقد :

ا – ارسلت الفرقة السادسة الى المنطقة في عمليات بواسطة الهليكوبتر ، باوامر الكولونيل . القائد العسكري في التيت وباوامر مشددة « بتطهير المنطقة وقتل كل ما هو حي . لان المنطقة منطقة مخربين مائة بالمائة » .

ب – وزعت الفرقة السادسة الى ثلاث مجموعات ، الاول بقيادة الكولونيل انطونيو ميلوم والثانية بقيادة الليفتانت بيريكيتو ، والثالثة بقيادة الليفتانت الافريقي .

ح – توقفت الفرقة الاولى عند احدى القرى بعدما اكتشفت قربها الغاما . وجمعت كافة السكان معظمهم من الشيوخ والنساء والاطفال . وزجتهم داخل اكواخ ، قامت من ثم بتدميرها بالقنابل ، بينما قتلت كل ما حاول الهرب .

واتبعت الفرقة الثانية الاسلوب ذاته بتطهير قرية اخرى بعد استشارة اراء اثنين من عملاء الامن وتحصيل موافقتهم – وكانا برافقان المجموعة .

اما المجموعة الثالثة بقيادة الضابط الافريقي فقد احتلت احدى القرى . وجمعت السكان اسرى . واقتادتهم الى التيت ، ومن ثم ارسل الضابط الافريقي مجموعة اخرى من عشرة جنود بقيادة الكولونيل راتو الى قرية اخرى ، لاعتقال الناس فيها والعودة بهم الى التيت . ولكن الكوربورال راتو قرر انه من الاسهل تصفية السكان بالقنابل والرشاشات . وقد عنف بشدة لدى عودته من قبل الضابط « الافريقي » الذي لم تعطه اوامر بذلك . ولكنه اجاب بانه اتبع الارشادات المعطاة من قبل الكولونيل . قائد الفرقة السادسة . وهدد الضابط الافريقي بترك « الكوماندوس » . ورفض تنفيذ « مثل هذه الاعمال » . وقدم طلبا بنقله الى وحدة عسكرية اخرى .

ويقدر عدد الضحايا في هذه المذابح الثلاث ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ نسمة .

د – وبسبب ردة فعل الراي العام الدولي ، اوصت الحكومة قبل بضعة اشهر باجراء تحقيق عسكري في هذه الحوادث . وهذا التحقيق ما يزال نشطا الى الان . وقد تم نقل الكولونيل المسؤول الى البرتغال . بينما اسند الضابط انطونيو ميلو الى نامبولا لمقابلة الجنرال كوستا غومير شخصيا . وكان يومئذ رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة . وذلك خلال زيارة قام بها الى موزامبيق في شهر شباط .

ونستطيع ان نؤكد ان احدا لم يعاقب على هذه الاعمال . وان السابقة الوحيدة هي ضباط فرق الكوماندوس المسؤولة عن المذابح في منطقة موكومبورا . والذين عوقبوا بتمديد فترة خدمتهم في موزامبيق سنة كاملة .

٢ – وقد اجريت ، في اقليم التيت على الاقل ، عمليات رش المواد الكيمائية الحارقة ، للاشجار والاعشاب فوق مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية في المنطقة .

قرب قرية شيكافو . وكانت اخر مثل هذه العمليات المؤكدة في شهر شباط ١٩٧٣ . وتمت بواسطة طائرة داكوتا ومساعدة طائرتين مقاتلتين من نوع فيات . وكما حصل في انغولا من قبل . فقد وقعت حوادث تسمم خطيرة بين الفلاحين ونحن نعرف انه من بين هذه المواد الحارقة للاعشاب ، والتي اشتعلت ، هي مادة ... تبيعها شركة كوب للتسويق الى جنوب افريقية باسم تجاري هو اليفار اكس جي ...

وبالاضافة لهذا الصنف ، استعمل صنفا اخر لم يكن بالامكان تحديده . ولكن يعتقد بان شركة اميركية تزودنا به بارساله في داخل طبول .

٣ – وفي ايلول ، ١٩٧٣ في المنطقة نفسها تضمن تقرير رسمي الى القائد العام نتائج عملية لاحدى فرق الكوماندوس . وكانت كالتالي : « مقتل ١٩١ مخرب مصادرة رشاش كلاشنكوف واحد ، وكان واضحا ان الضحايا من المدنيين ، ولكن احدا لم يجر اي تحقيق في ما حدث .

٤ – في شهر تشرين الثاني ١٩٧٣ تم تدمير المستشفى ، وتم قتل كل من كان فيها ، حتى الجرحى والموظفين ، وذلك في عملية هجوم بواسطة طائرات الهليكوبتر على مستشفى تابع لجبهة تحرير موزامبيق « فريليمو » في الزامبير على بعد بضعة كيلومترات جنوب غربي مويدا في كابو دلغادو .

٥ – وفي منطقة كابودلغادو ، وعلى عكس ما يبدو الوضع في اقليم التيت ، وبسبب عدم وجود بضعة المشرين او اي شاهد عيان ممكن ، فقد تلقت فرق الكوماندوس اوامر مشددة صريحة من القيادة في مونت بوتز عقب هجمات ثوار فريليمو ، على القرى الساحلية الكبيرة ، في بورتواميلي ، وماتا ، و « بجنب » اخذ الاسرى والجرحى ، في عملياتهم ونحن نعتقد – رغم عدم وجود تاكيدات لهذه الاتهامات – بان هذه الاوامر نفذت حرفيا مؤخرا في منطقة كابودلغادو ، بالاضافة للقضيتين اللتين ذكرناهما اولا .

وبالاضافة الى قوات الكوماندوس الخاصة فان هناك « مجموعات المظليين الخاصة » و « المجموعات الخاصة » (بالاضافة الى عملاء اي.جي.اس.) ربما خلال عمليات الاستجواب التي تمنح « برخصة القتل » . ولكن القوات العادية من جهة اخرى ، لا تعطي هذا القدر من حرية التصرف مبدئيا ، اذ عليها ان تجلب السجناء ، لتحقق « الاستشفاء » النفسي – الاجتماعي من السكان الساخطين .

واحدى الوسائل التي تلجا اليها هي تجويع السكان لارغامهم على الخضوع ، لهذا ، فبالاضافة الى الاستعمال المتقطع بين الفينة والاخرى ، للمواد الكيماوية الحارقة للاعشاب ، فان قنابل النابالم تستعمل كثيرا من قبل القوات الجوية لتدمير المحاصيل « واحيانا كثيرة – لتدمير الاكواخ والساكنين فيها . »

ايضا ان لدى القوات البرية واجبا دائما بحرق المزارع و « باستمادة » المواشي وغيرها من مصادر لقمة العيش ، اينما وجدت ، بالاضافة الى اعتقال الناس ونقلهم لتجميعهم في « القرى الاستراتيجية » المسماة الدبامتوس

٦ – هناك اعتراض بامكانية ان يكون الهجوم الاخير الوحشي ، على « قرية ناكامبو الاستراتيجية » ، والذي ادى الى سقوط ١٧ قتيل وحوالي ٢٠ جريح بين السكان ، قد اتخذته السلطات البرتغالية لتستخدمه في الدعاية ضد حركة فريليمو .

٧ – قبل شهر « في شباط ١٩٧٤ » قامت مجموعة من « الفلتشز » « الاسهم » او القوات العسكرية التي تسيطر عليها الدي. جي.اس. « الامن العام البرتغالي » بارتكاب مجزرة راح ضحيتها اكثر من ١٠ فلاحين في قرية قرب مانيكا ، في هجوم انتقامي ضد الثوار .

٨ – في نهاية شباط وقع اسقف نامبولا دوم مانويل نيبرابينتو ، وثيقة موقعة ايضا من ١٠٠ كاهن وفس وراهبة من الكنيسة الكاثوليكية .. وزعت وتتهم الكنيسة في موزامبيق بالتواطؤ مع الحكومة البرتغالية ... وهي تؤيد حق شعب موزامبيق بهويتهم الثقافية وبتقرير مصيرهم بانفسهم وبالحرية السياسية .

وكنتيجة لذلك تم طرد راهبة ، و ٦ قساوسة ، وتعرض احد القساوسة والاسقف لاعتداء بالضرب من قبل مدنيين وعملاء من دي.جي اس . وهذا ما ادى الى قيام المبعوث البلوي في لشبونة بزيارة موزامبيق ، والى اجتماع كنسي ، حصر نفسه في الاحتجاج على مثل « ردود الفعل » هذه دون وصفها والاحتفاظ بموقف غامض جدا .

٩ – وعلى عكس النفي الرسمي هناك تعاونا وثيقا في المجال العسكري بين الجيش البرتغالي والقوات الروديسية ، التي تشمل مرتزقة من جنوب افريقيا ومن بلدان اخرى ، وقد ثبت ذلك خلال الاربع سنوات الاخيرة ، على طول الحدود مع روديسيا ، في اقليمي التيت وفيلابيري ، ولكن منذ بداية العام الماضي ازداد هذا التعاون بالوزن الذي اعطي القوات المجوقلة من روديسيا ، بالعمل في مناطق شاسعة شمالي وجنوبي الزامبيزي ، واحيانا ، عبر دائرة خط الطول الذي يمر في قرية كاربنسدي في الزامبيزي ، على مسافة ١٠٠ كلم في عمق اراضي موزامبيق .

وهذه العمليات التي تجري بالتنسيق مع الجيش البرتغالي ، تشمل عمليات سريعة للمظليين في مناطق محددة ، وتصفية كل يشري فيها « على اساس ان لا اسرى مدنيين او عسكريين » والعودة الى قواعدهم في روديسيا .

١٠ – وفي الاشهر الستة الاخيرة تاكد بان القتال يزداد حدة واتساعا الى الجنوب ، وذلك في كابو دلغادو « حيث هناك منطقة شاسعة تحت سيطرة فريليمو » وباتجاه فيلا بيري وبيرا . وفي هذه المنطقة الاخيرة تسيطر مزيليمو على قاعدة هامة ولا يمكن الوصول اليها ، في مغارات تلال غورغوسا ، الامر الذي ادى الى اغلاق ست مناطق للصيد في حديقة غورغوسا الوطنية ، والتي لا توفر حماية للسواح خلال رحلات السافاركل . وقد صعد الفدائيون خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة ، عمليات الكمائن وزرع الالغام على طول خط السكة الحديدية بين روديسيا وسبيرا ومالاوي – بيرا ، في الواقع تم توقيف السير على هذا الخط الاخير لمدة من الزمن بسبب رفض موظفي السكة الحديد الاستمرار في العمل اثر عملية الهجوم الرابعة على القطارات خلال اسبوع واحد .

ان امتداد الحالة غير الامنة الى مناطق كانت تعتبر حتى الفترة الاخيرة ، كمناطق امنة ، قد خلقت جوا من العصبية في اوساط المستوطنين وصل الى درجة الهستيريا ، في مدينة بيرا وفيلابيري بعد هجوم « من قبل فريليمو » على مزرعتين والذي ادى الى مقتل اثنين من المستوطنين . وتدهور الوضع الى درجة قيام اضرابات وتظاهرات للمدنيين ، واشتباكات مع الشرطة ، واتهامات عنيفة ضد الجيش بسبب « عدم فعاليته وعجزه » عن حماية المستوطنين .

كذلك برزت الاتهامات ضد الحكومة التي يعتبرها المستوطنون عاجزة عن تحديد سياسة واضحة بالدفاع الصلب عن الوضع القائم وقد هدات الازمة عندما قامت الحكومة كتسوية ، بتوزيع السلاح على المزارعين البيض وزيادة الحماية العسكرية لهم . وقد بدا فورا عدد من هؤلاء المزارعين بقتل السود ، وهناك حتى الان ٦٠ ضحية تاكد مقتلها .

اما فيما يتعلق بالقائد العام للقوات المسلحة الجنرال باستوس ماشادو واركان حربه ، فان الاوساط العسكرية الواسعة تعترف بقلة ذكائهم وعدم كفاءتهم (الامر الذي يسهل عمل فريليمو) وعلى عكس قيادة اركان حرب القائد العام السابق دي اريانا ، الذين كانوا اكثر حذاقة واستراتيجيون افضل .

١١ – ان اخر عملية سياسية للحكومة البرتغالية كانت محاولتها تحصيل تاييد حفنة من المثقفين السود مهما كلف الامر وبواسطة انفبوط الشخصية ، والفساد المادي . وبسبب خنوع النواب السود الثلاثة او الاربعة ، فان النتيجة العاتية لمثل هذه المساعي كانت تاييد الدكتور ميغيل موروسا والدكتور دينغو اروكا « من فريليمو سابقا » وجوانا سيمابو « من كوديمو سابقا » لخطة من اجل استقلال ذاتي لموزامبيق متعددة الاجناس ، وداخل « كومونولث » برتغالي .

وقد سمح لمثل هؤلاء الناس بالانتقاد المعدل لبعض احط او اكثر نواحي النظام الاستعماري عنصريه ، في مقابل وعود بامتيازات وبمناصب حكومية رفيعة .

ولكن العملية كان محكوم عليها بالفشل لانها جاءت متاخرة جدا (ان نضال فريليمو اصبح يتمتع بالشعبية في اوساط الجماهير الافريقية منذ ١٠ سنوات) ولانها تفوحت من قبل القوى الاستعمارية الناقدة غير المستعدة لقبول اي تغيير مهما كان غير صحيح . ومن المثير للاسفاء في هذا المجال ، ان نرى استعمال نخبة افريقية سقطت في « الروح البرتغالية » بواسطة تقديم عدة منح دراسية من قبل الحكومة الامريكية لطلاب سود اختارتهم الحكومة البرتغالية .

١٢ – ان الازمة الداخلية ، داخل الحكومة ظهرت بظهور المعارضة العسكرية والسياسية للجنرال سبنولا ، حاكم غينيا « بياو » السابق ، وكاتب رئيس الاركان السابق ، الذي دافع في كتاب له اخيرا عن سياسة « حق تقرير المصير » بواسطة استفتاء في المستعمرات .

وبسبب مضاعفات موقفه في البرتغال « بيعت الطبعة الاولى من كتابه خلال ٣ ايام » واجتماع القادة العسكريين في لشبونة . اضطر رئيس الوزراء في خطاب عنيف اللهجة في الجمعية العامة الى اعادة تاكيد سياسة بالاستمرار في الحرب واستمرار « وحدة البرتغال في الداخل وعبر البحار » لقد رفض اي تغيير حتى ذلك الذي اقترحه سبنولا ، وقد تلى ذلك كما هو معروف ، اقامة الجنرال كوستاغوميز والجنرال سبنولا نفسه ، والمحاولة الانقلابية الفاشلة في ١٠ اذار .

١٣ – ان الدي.جي.اس. تواصل عملياتها القمعية دون تمييز برغم الفضيحة في السنة الماضية التي سببها انتحار قائد دبني جليل من البعثة البشيرية السويسرية مانفانيلا ، والاعتقالات الجماعية ضد الافريقيين « اكثر من ٢٠٠ خلال اسبوع واحد ، في منطقة لورنزو ماركيس في حزيران ١٩٧٢ » .

ان الطرق هي ذاتها – الضرب الوحشي لاستحصال توقيعات الموقوفين على « اعترافات » مزورة ، والتصفية لاكثر العناصر شجاعة ومسؤولية ، وذلك بواسطة العطش (تقدم لهم الفاصوليا المملحة او شوربة الارز المملحة مرتين في الاسبوع فقط » .. ان من بين هؤلاء الذين قتلوا بهذه الطريقة ، في سجن ماشافا ، من عناصر فريليمو ، وهم : كاردوسومبي والبرتو ما تشاف ، جويل مادون ، كارلوس جوما ، ارماندو سانجو ، انطونيو نوجوزوني وجوليو مونغوامبين .

ان لدي – اس – جي – في موزامبيق الصلاحية الشرعية الفريدة ، للسلطة غير المحدودة بالنقاط ضحاياها دون اي عملية قضائية ، مما يعطيها سلطة اعتباطية استبدادية كاملة » .

لقاء مع المخرج اليوناني التقدمي كوستا - غافراس

اذا صح اعتبار احد صانعي الافلام مسؤولا عن الانبعاث المعاصر للميلودراما السياسية فبامكاننا ان نسميه كوستا غافراس ففي عام ١٩٦٩ شكل فيلمه « زد » نجاحا نقديا وجماهيريا كبيرا الى حد انه اثبت لصناعة السينما العالمية ان الفيلم « السياسي » ليس بالضرورة اسماء بالنسبة لشباك التذاكر . وبذلك فانه ثبت نموذجا لسلسلة من الافلام السياسية .

ولد كونستانتين كوستا - غافراس في اثينا - اليونان في عام ١٩٣٣ ، وكان والده من روسيا ، وامه يونانية في سن «١٩» ذهب الى باريس ليدرس الادب في « السوربون » لكنه تركها بعد ٣ سنوات ليدرس السينما . وكان اول عمل سينمائي له حينما كان المساعد الثالث للمخرج رنيه كلير في فيلم « كل ذهب العالم » في عام ١٩٦١ اخرج فيلم « زد » وهو اول افلامه السياسية ثم تبعه فيلم الاعتراف في ١٩٧٠ « وحالة حصار » هو فيلمه الاخير الذي عرض مؤخرا في بيروت .. في هذا اللقاء الذي سجله معه صحفي امريكي تقدمي يسلط كوستا - غافراس الاضواء على ابعاده السياسية والفنية .

● ماذا كان الهدف السياسي من انتاج فيلم « حالة حصار » ؟

● بساطة : من اجل تقديم حالة معينة، او نموذج محدد للاستعمار الجديد .. وغير ذلك ابراز وجوه الاحداث التي هي خافية عن الجمهور كما تعلمون ، ثم تقديم « فيريون كيلومانتي اولا ، ثم كمنصل وبعدها كرجل بوليس ... وكانت وحدة في حالة التوقيف .. والحقيقة الواضحة ، ان البلدان الكبيرة في العالم ، وليس الولايات المتحدة فقط ، ترسل هذا النوع من المستشارين الى البلدان الصغيرة ، ويمكن مقارنتهم قليلا بالارساليات التبشيرية بالكنيسة في القرات الماضية .

● كان اول فترة رافق فيها العملاء الامبرياليون الارساليات التبشيرية في القرن التاسع عشر

بالضبط ، ولكن اليوم الجميع يعتقدون ان البشريين كانوا اناسا طيبين ، وهم يستمرون في اعطاء مثل هذا الانطباع الى الراي العام ، وان بالمناسبة احاول دوما مخاطبة الراي العام ، وليس فقط قلة من اليساريين ..

● اي جمهورك بمعنى آخر ؟

● نعم ، الجمهور ، ولاعطاء جوابه اشمل لسؤالك . فان هدف « حالة حصار » جاء لمساعدة الناس كي يعوا هذه الحقيقة ، هذه المشكلة .. كذلك فان وجود فيلم من هذا النوع مهم للاشخاص الاكثر تسيا .. انهم يعلمون ما هو الموضوع ولكن المهم هو ان تكون هنالك نقطة بداية .

اما الناس الاخرون ربما ادهشهم كثيرا هذه الامور .. هؤلاء الذين يمكن تسميتهم « بالاغلبية الصامتة » ، فهم الاكثر اهمية كما اعتقد ، وامل بانهم عندما سيشاهدون هذا الفيلم ، سيبدأون بطرح الاسئلة على انفسهم او على الاخرين ، وكمثال ، التقيت يوم ما بادوارد كونش عضو الكونغرس الامريكي .. وقدمني له صديق ، وقال لي بانه استلم رسائل تقول : هل ان ما تم في « حالة حصار » حقيقي . . انا ايضا استلمت رسائل من سيناتور شاهدته في واشنطن ، طلب مني ان اعد تقريرا كبيرا ، ملفا حول هذا الموضوع .. وانا الان اقوم بتحضير هذا الملف . هذا كله للقول ان الناس - بعد ان شاهدوا الفيلم - تصيبهم الدهشة ويحاولون معرفة ما اذا كانت احداثه حقيقية ام لا . وذلك قد يكون مهما جدا .

● كيف تقيم الانتقادات والاستقبال الجماهيري للفيلم هنا ، في الولايات المتحدة ؟

● ... احد النقاد في نيويورك تايمز كتب يقول ان الجمهور حصل من الفلم على معلومات تفوق كل المعلومات التي قدمتها له وسائل الاعلام الامريكية .

● قلت ان اي فيلم يصبح عملا سياسيا يتخذ وضعية المسؤولية تجاه حالة او شعب ما . ما الذي اعتبرته مسؤوليتك تجاه الحالة والشعب في فيلم حالة حصار ؟ وكيف اثر شعورك بالمسؤولية في معالجتك لهما ؟

● هذا الفيلم يتضمن مسؤولية تجاه التوباماروس - ولكن ،بالاضافة الى ذلك هنالك مسؤولية اكثر اهمية في نظري تجاه الجمهور . فلو كان علي ان اصنع فيلما مسؤولية كاملة تجاه التوباماروس ، لكان علي ان انواطا معهم كل الوقت ، وحول كل مشهد ، وكل كلمة وهذا ما لم افعله . واعتقد ان مسؤوليتي كمخرج تجاه الجمهور تمثلت في انني حاولت ان اكون قريبا من الاحداث ، ومن الحقيقة ، وايضا مما يعتقده التوباماروس بصدد تلك الحالة المحددة ، بقدر ما استطعت ، وبالمناسبة اعتقد ان التوباماروس اعجبوا بالفيلم ، واعتقد انهم يرونه قريبا جدا من الحقيقة ، لكنني رفضت ان احاول شرح الخط النظري للتوباماروس لانهم لم يكونوا صافوا خطا دقيقا فعلا ، خاصة في ذلك الوقت .

● : هل تعتقد ان خطهم اصبح دقيقا منذ ذلك الحين ؟

● ربما اكثر دقة مما كان في ١٩٧١ حينما كنت هناك لان الحالة تغيرت كليا بعد ذلك . لكن الخط لم يكن واضحا في ١٩٧٠ حينما حدثت القصة كلها . اعني ان التوباماروس لم يكونوا قد اعلنوا في ذلك الوقت انهم منظمة ماركسية - لينينية - كانوا يتكلمون عن ذلك في اجتماعات خاصة فحسب .

● في الكتاب الذي استند اليه الفيلم يقول المؤلف انه كان هناك سبان لاختطاف ميتريون : من اجل اطلاق السجناء وكذلك لتثبيت سمعة التوباماروس بوصفهم القوة الاساسية المعارضة في الاورغواي . الا تعتقد ان ذلك كان واضحا في اذهانهم في ذلك الحين !

● اجل ، كان ذلك واضحا ، لكن ماتكلم عنه هو خطهم السياسي ، اي ايديولوجية التوباماروس ، والحركة كلها ، لقد كانت حركة فيفارية ، لكن الفيلم من جهة اخرى ليس عن التوباماروس بقدر ما هو عن تلك الحالة التي تفضح الاستعمار الجديد .

● حينما عرض فيلم معركة الجزائر هنا فان اثره اكثر من مجرد توعية الشعب الامريكي حول النضال الجزائري . فقد حاول القوود السود مثلا ان يستنسخوا البنية التنظيمية ..

● اجل ، اعرف وذلك في نظري طريقة سيئة جدا لرؤية الامور ، انك لا تستطيع ان تنسخ ثورة اخرى - في الثورة يتوجب عليك ان تحلل الحالة في بلادك وان تحاول ايجاد الحلول لتلك الظروف المحددة .

لكن بالنسبة لفيلم « معركة الجزائر » اعتقد ان الفرق الاساسي هو انه كان فيلما سياسيا تم صنعه مباشرة بعد نجاح الثورة، اما ما حاولنا انا وسولينياس ان نقوم به فيتعلق بحدث وقع فعلا ، غير انه يحدث كذلك اليوم - انا لا احدث عن الخطف بل عن ذلك النوع من التدخل ، ذلك الوجود الذي تمارسه وكالة التنمية الدولية A.I.D في امريكا اللاتينية .

● : كانت اعمالك الثلاثة الاخيرة اعادة بناء درامية لاحداث تاريخية بين كل واحد منها عملية سياسية اثناء تطورها . حينما نعمل ذلك هل تشعر باي حاجة ، او اي مسؤولية لان تضع الحدث في اطاره التاريخي ، والجدلي - اي لان تبين العوامل المؤدية اليه والتناقضات او التي قد يتضمنها وما هي نتائجه ؟ مثلا ، على نحو طريقة رؤية ماركس للاحداث في كتابه ١٨ بروميه لويس بونابرت ؟

● : هذا سؤال هام جدا ، لانه صحيح فعلا انني دائما تناولت الاحداث دون وضعها في اطارها التاريخي ، لكني اعتقد انه كان مهما حتى الان ان اتبع تلك الطريقة لانني لو وضعت الاحداث في اطارها التاريخي .. فان الكثير من الناس يمكن ان يبرروا الاحداث لانهم سيقولون ، كما يفعل بعض الناس اليوم، ان حرب فيتنام مبررة لانه سبق ان حدثت امور معينة سابقة . وفي الاعتراف مثلا ، لو اننا وضعنا ستالين في اطاره التاريخي لكنا برزناه تبريرا مطلقا : لقد كان الاتحاد السوفياتي البلد الاشتراكي الوحيد ، لذلك كان ضروريا له ان يكون قويا جدا .

وفي فيلم « زد » كا يمكن لبعض الناس ان يبرروا اغتيال لامبراكيس لانه كان معاديا لحلف الاطلسي بقوة ، ولانه كان داعيا للسلام، ويستطيع الناس اليوم ان يقولوا انه كان مخطئا لان العنف السوفياتية كانت موجودة في المتوسط في ذلك الحين وكان ضروريا ان تكون اليونان محايدة .

اذا انا احاول - وهذا اذا شئت موقف اخلاقي جدا - ان ادين الاحداث بما تمثله ، وبمعنى ما ان اذع الاحداث تدين نفسها بما تمثله بحد ذاتها، والسبب هو اننا نعيش في مجتمع استعمره هذا النمط من السينما منذ ٧٠ سنة ، منذ بدايات السينما ، ونحن نعيش في ذلك النمط من الثقافة السيحية حيث ما ان يقع حدث يتضمن الشر والخير حتى يقوم الجميع بادانة الشر . ان الجمهور قد تم تكييفه بتلك الطريقة بحيث يحاول ان يجد تفسيرا تاريخيا - انك تكلم عن ماركس، مثلا انك بحاجة لجمهور يملك نوعا اخر من الشعور ، انك بحاجة الى جمهور يملك القدرة على التحليل المادي . المسالة اذا في رايي ليس مجرد ان تغير السينما ، بل ايضا ان يكون لديك نوع اخر من الجمهور يمكن له ان يفهم ذلك النوع الجديد من الافلام ،واذا كان الجمهور مستمرا من قبل السينما التقليدية ، فنحن المخرجين السينمائيين مستمرون كذلك ، لذلك اعتقد ان التغيير يستغرق وقتا طويلا .

اعتقد ان الخطوة الثانية للسينما ستكون التوجه الى ذلك النوع الجديد من الفيلم ، نوع يحاول ان يفسر الوضع التاريخي وكل الارباكات التي ادت الى ذلك النوع من التاريخ .

● بصفتك صانع افلام يريد ان يطرح قضية او ان يطور موضوعه في فيلم ، هل تشعر بخطر ان تكون احيانا متعمدا كبيرا ، اي ان تنال الرسالة من الشكل وبالتالي ان تجعله اقل درامية واقل اتقانا فنيا ؟ ان هذا كان موضوع بعض الانتقادات البرجوازية لفيلمك الاخير .

● بالنسبة لمسالة الشكل والمضمون ، افضل ان اشدد على فكرة اكثر من الشكل . اعتقد انه بالنسبة لفكرة صعبة مثل فيلم الاعتراف ، مثلا (ليس فيلم «زد» ، حيث الوضع - يختلف قليلا) - فكرة ليست صعبة على الفهم بل على القبول ، وذلك اسوا ، لو انني حاولت في الوقت نفسه ، كمخرج ، ان اخلق صعوبة ثانية صعوبة شكلية امام الجمهور ، بان احاول عرض الامور بطريقة جديدة ، لكنت تعرضت لخطر فقدانه .

● : بان تسبق الجمهور خطوة الى امام .

● اجل اذا هنالك اختيار ينبغي القيام به :

● : اذا انت تفضل ان تجعل الفيلم ابسط ؟

● ليس بالضرورة ابسط ، بل ان استعمل طرقا درامية لعرض القصة .

● اذا عدنا ٤ سنوات الى الوراء هل تجد الان اي نقائص في فيلم «زيد» ؟

● اعتقد انه من الضروري وضع «زيد» في اطاره التاريخي ، اي في اطار زمان صنعه بالنسبة لي كان زيد عملا سياسيا ، مثل الكتابة على الجدران ، وليس فيلما سياسيا ، بعد نيسان ٦٧ شعرت بان علي ان افعل شيئا ضد النظام اليوناني ، ولهذا صنعت «زيد» . واليوم يدعى زيد فيلما سياسيا .

اعتقد ان زيد ربما اصبح موضوعا سياسيا لان الناس راوا اليونان وكل شيء يتعلق باليونان مرجعا عبره اصبح زيد اساس التفكير حول اليونان - قبل ذلك كانت اليونان العطل السنوية ، والجزيرة والجمال ، واليونانيات الجميلات ، والعرس اليوناني بتنانيره القصيرة ، وتلك المشاهد التي تعرضها الخطوط الجوية الاولمبية عن اليونان ، بالنسبة للذين شاهدوا « زيد » ، اصبح الفيلم اساسا للتفكير حول اليونان وحول الكولونيلات - على ذلك - فالجمهور هو الذي سيس زيد ، فطريقة استقباله للفيلم جعلته سياسيا .

لا لمقصلة بين موتين : موت المواعيد فيها ، وموت التألق فينا ..

لم تبق الافكار الانهازية محصورة في نطاق السياسة ، انما انفلتت بالضرورة الى كافة مجالات الحياة الاجتماعية بما فيها الادب والفن. خاصة تلك التي استطاعت الهيمنة على بعض احزاب البروليتاريا لها جذور طبقية يدعمها الواقع السائد وتنظمها في حدود ما تقتضيه مؤسسات السلطة البورجوازية ، هذا اذا اخذنا بنظر الاعتبار غياب القدرة لدى الحركة الثورية على المواجهة الفعلية لهذا الواقع ، الامر الذي جعل امكانية بلورة ثقافة حقيقة في اذهان الجماهير بغية الارتقاء بها الى مستوى نضالي ارقى هي في واقع الامر ضعيفة ، وان وجدت فهي غير منظمة بشكل جيد .

ان غياب هذه القدرة فترة طويلة من الزمن ساعد على نمو واتساع الانهازية حتى في بعض اوساط العمال انفسهم ، المعنيين الاساسيين بالنضال - اذا غاب الاسد عن الغابة اصبح الفرد ملكا - من هنا كان من الطبيعي ان ينشأ تيار انتهازي في مجال الفن والادب يرتبط بصلة وثيقة بالتيار الانتهازي السياسي يعمل بوحي منه .. حيث استطاعت البورجوازية ان توظف قلولا من الادباء والفنانين مرتزقة لخدمتها، ضمن اتجاهين بارزين ، اتجاه للمديح « المكافئي » المعاصر ، واخر لتشويه مهمات الفن وعزله عن الجماهير .. مقابل ذلك ، هنالك ادب وفن ثوريان ، بمعنى اخر هنالك ادباء وفنانون ثوريون ، ينتمون الى حركة الجماهير الثورية، ويعبرون عن تجاربها ، واحلامها،وطموحاتها.. ولكنهم بحكم شراسة المؤسسات البورجوازية السائدة وقمعها لهم وبشتى الاساليب، غالبا ما تظل نتاجاتهم بعيدة عن الجماهير ، وان تواصلت فمع رقعة محدودة منها ..

ومن هنا يمكننا ان نقوم بعملية الفرز داخل صفوفنا . ان هنالك اتجاها يمينيا انتهازيا استسلاميا ، نحن نقف ضده لنعبر عن اتجاه الثورة الحقيقي ..

وبالضرورة فان للاتجاه الانتهازي ثقافته المنقطعة الجذور عن واقع نضال شعبنا،وكذلك له فنه وادبه ..

اما نحن فلنا ثقافتنا المتواصلة بعروق الارض، ولنا فن وادب يستمد جذوره من كفاح شعبنا وتراثه النضالي العظيم ..

انهم يقولون ، اولئك الذين يمضون في تعاليزهم : ليس من مهمة الادب ، او الفنان التعبير عن موقف سياسي ، وان ذلك من مهمة السياسيين ، وكان الادب او الفنان اسطورة علامية لا علاقة لها بالواقع وحركته .. وقولهم هذا ليس اكتشافا جديدا علينا ، انه طريقتهم المعهودة في الهروب حيث يصبح الصمت اختيارا عندما يصبح الموقف مقصلة تهدد امتيازاتهم .. هروب ضروري بالنسبة لهم .. اما بالنسبة لنا فاننا ننتمي للثورة وتراها ضرورتنا ، وذلك يعني ان علينا ان نحمل البنادق ..

انهم يصمتون .. بينما ترتفع اصواتنا اشرعة من بنادق ...

انهم يقبعون في تعاليزهم ..

ونحن نمضي ، وان فلسطين تشهد : كنا ثلاثة :

● منير المغربي

● احمد محمود الشيخ

● ياسين موسى الموزاني .

يوم اندانا رحيلا تجاوز ربع الخانات ، واجاز قاعدة مضمض الصمت فيها سنينا من الصبر والعمل ، كان رحيلا استوطرنا، اختيارا يتواصل مع الارض .. وفي الفبش الاحمر ، يوم اعلنت الخالصة رفضها لحلول الدول الكبرى ، اندانا رحيلنا الكوني،موتنا العنيف موتنا الثوري .

اننا لا نعرف سوى لغة واحدة للتفاهم مع اعدائنا ، انها لغة النار العميدة .. لذلك فان قصائدنا تولد نارية هي الاخرى ..

من كان مع الدولة فليرفع ياقته
من كان مع الثورة فليرفع كفيه
اكف الثورة اعلام
« حياكم !! »
« مظفر النواب »

احبك ..
لا ترجعي
في « جنيف » المصائد
اني اشدك نحوي ..
« خالد ابو خالد »

لا لمقصلة بين موتين !!
موت المواعيد فيها
وموت التالق فينا ..

أغنية الى الوطن ..

عبد الحسين الهنداوي

شيء في عينيك يموت
والثلج يغطي وجه مدينتنا الزنجية
كالتابوت
الدفء - الرارنج .. يموت
وانا ابحث في زمن الهجرة عن ماوى
في الصحراء
وانا قافلة تحمل في جبهتها كل
الورم البشري
واتعبها التسفار
وطول التفكير

وهذا الظما الابدي لقطرة ماء ..
يا وطني يا قطرة ماء
يا وطني يا اغنية ندفنها تحت حناجرنا
عند نقاط التفتيش
اني اتلمس في عينيك - طريقا
نافذة - في الظلمات
يا هذا البحر في غابات الليل
بلا زاد وبلا كلمات
من علم عينيك المهملتين الغزوات ؟؟

من علمك الافكار الهدامة ، والركض
وراء الشهوات ..
شيء في عينيك يموت
والثلج يغطي وجه مدينتنا
الزنجية كالتابوت
وانا ..
ازمن في قلبي حبك يا وطني
فاغتني ..

×××

لم يبق جدار في سجن لم نكتب
فيه اغانينا
كل الطرقات مشيناها ،
غنينا كل اغاني الزنج ، التتر ، الاحباش
رقصنا حتى الاغماء
تعلمنا حين يمد الرمل الصب ذراعيه
العشق ، الشهوة
والركض وراء الانداء
تعلمنا كيف يكون النوم على أرصفة
الغرباء

وطني يا ارصفة الغرباء
وطني يا حمالا يدفعه التجار الغرباء
وطني يا فيل « ابرهة » المتوجه نحو
الكعبة في الظلماء

وطني يا جارية في قصر سليمان
القانوني الخارج للصيد
جسدي نثرته « الشرطة » في
كل الطرقات

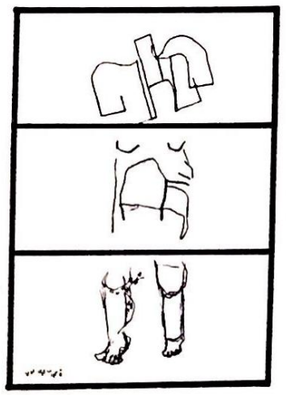

وانا اتلمس - لا زلت - طريقا
في الظلمات !!

×××

كانت في البدء الظلماء
وكان الله يمد جناحيه كنسر ذهبي
فوق الماء
في عينيه اللؤلؤ والمرجان
في شفتيه ينام البحر ، السمك ،
الليل ، الموسيقى
في يده اليسرى لا يمسك شيئا
في يده اليمنى حجر يقطر حزنا وبكاء ،
هو ذا وطني ...
اني اعرفه من هذي القسمات
في جبهته آثار حراب الفرس ،
التتر ،
الاتراك ..

اني اعرفه من هذي القسمات
اعرفه من لون عباءته المنقوشة بالنخل
ومن صوت جواده ..
اعرفه من خنجره المغموس بحب الشمس
يا وطني
يا قطرة ماء
يا اغنية ندفنها تحت حناجرنا
عند نقاط التفتيش ..
اغنتني ..

سياسة اميركا تغيّرت ؟ ام نحن الذين تغيّرنا ؟

في الفترة الاخيرة كثرت « اتهامات » المسؤولين العرب لاميركا، بانهاغيرت سياستها في المنطقة .. لا بل غيرتها جذريا .. وبناء على ما تثيره مثل هذه « الاتهامات » من بلبلة ، اخذنا نتابع كل ما ينشر حول هذا الموضوع .. ونتقصى كل تحركات السياسة الاميركية في بلادنا وخارجها .. عسانا نجد ما يؤكد هذه « الاتهامات » ويكفينا شر عدم الثقة بكبار مسؤولينا العرب وكلامهم ..

ورغم تحركات المكوك كيسنجر وابتساماته البلهاء الموزعة هنا وهناك .. وكل بوزات العناق وحرارة القبلات بينه وبين هذا المسؤول العربي او ذاك .. لم نجد ما يشير من قريب او بعيد لاي تغيير في سياسة واشنطن .

– فهي ما تزال اقرب الى اسرائيل من الام الرؤوم .. واذا اختلف الامر بينهما ، فعلى المزايدة في العداء لشعبنا وجماهيرنا وقوانا الوطنية ..

– وهي ما تزال اشد استكلابا على ثرواتنا .. تبذل الغالي والرخيص من اجل حمايتها ووضعها في حرز حريز .. تحت حراسة اشد القوى رجعية وفاشية في المنطقة .

وهي .. وهي .. الى آخر الامر ..

وبعد ان خرجنا من ملاحقتنا للوقائع بخفي حنين .. اضطررنا للعودة الى « الاتهامات » ، نبحث في بطونها ، ونحص كلماتها ومعانيها .. علنا نقف على السبب في هذا التناقض الصارخ بينها وبين الوقائع ..

وكان ان تابعنا تصاريح وخطب المسؤولين العرب حول هذا الموضوع ، وخاصة تصاريح وخطب الرئيس السادات الذي يعتبر اكثر اضرارا من غيره على هذا « الاتهام » .

فماذا وجدنا ؟

في التاسع والعشرين من نيسان ، وزعت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية نص المقابلة التي اجرتها مع الرئيس السادات بعثة تلفزيونية اميركية .. والوكالة المصرية الرسمية لا يمكن الا ان تكون مصدر ثقة في هذا المجال ، وعليه فلا جرح في شهادتها .

فماذا يقول الرئيس السادات في هذه المقابلة ؟

بعد ان يتحدث الرئيس السادات في اكثر من جواب حول التغيير الجذري في السياسة الاميركية كقوله ، « والواقع انه حدثت معجزة هنا نتيجة لتغير سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه هذه المنطقة . وقد كان هذا التغيير جذريا تجاه السلام القائم على العدل .

وواقع الامر انه لم يكن هناك شيء قط بين مصر والولايات المتحدة الامريكية سوى انحياز الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل، وحينما غيرت الولايات المتحدة – تحت رئاسة نيكسون وبفضل الجهود الكبيرة للدكتور كيسنجر – سياستها نحو السلام القائم على العدل . فان كل شيء سيعود الى طبيعته وستقوم علاقات طيبة للغاية بين البلدين بكل ما تحويه هذه العلاقات من معان » .

بعد ذلك .. تطرح البعثة على الرئيس السادات السؤال التالي :

« س – هل صحيح ان تفاؤلكم بالنسبة للسياسة الاميركية ، قد بلغ حدا يجعلكم تتخيلون انها يمكن ان تتخلى عن تأييدها لاسرائيل الى درجة انها تزودكم بالاسلحة ؟ »

فاجاب الرئيس السادات بما يلي حرفيا :

« كلا .. اطلاقا .. اطلاقا .. انني لا احلم بذلك قط وحينما اقول ان هناك تغيرا في السياسة الاميركية ، فانني لم اقصد اطلاقا ان الولايات المتحدة قد تخلت عن تأييدها لاسرائيل وضمانها لاسرائيل .. بل على العكس من ذلك ففي الحرب الاخيرة قدم الرئيس نيكسون من الدعم لاسرائيل اكثر مما يتطلبه انقاذها ، لقد عاونهم واعطاهم ، ٢ر٢ بليون دولار ، وهذا ما لم يفعله اي رئيس اميركي من قبل ..

ولكن التغيير الذي احدثكم عنه هو انهم كانوا ينظرون الى منطقتنا على انها منطقة معادية ، او على الاقل انها منطقة نفوذ لقوة كبرى هنا ، فلنقل انها الاتحاد السوفياتي او اي قوة اخرى ، او على اننا نشكل خطرا على مصالحكم في هذه المنطقة . اما الان فقد انتهى ذلك .. وهذا ما اعنيه بالتغيير في السياسة الاميركية تجاه هذه المنطقة وتجاهنا ، والان فان امريكا – في عهد نيكسون وكيسنجر – تسعى الى اقرار السلام .. السلام الحقيقي » .

اذن التغيير في السياسة الاميركية ، على حد قول الرئيس السادات ، هو ان امريكا قد اكتشفت اننا لسنا منطقة معادية لها .. ولسنا منطقة نفوذ للاتحاد السوفياتي او لغيره من القوى الاخرى .. ولسنا خطرا على مصالح اميركا ..

وبعد .. هل السياسة الاميركية هي التي تغيرت ؟ ام نحن الذين تغيرنا ؟ !!

الحق على الزميل علي بلوط !

غريب امر الناس والصحافة اللبنانية .. وغريب بينهم امر الزميل علي بلوط .. كم هي عيونهم ضيقة من النظام والحكومة فليس للناس والصحافة وعلي بلوط من شغل غير « الدق » بأقدس مقدسات هذا النظام وهذه الحكومة ..

فبعد اكثر من عشرين حكم بالحبس او المصاري على الزميل علي بلوط بالذات .. ومئات الاحكام على غيره من الزملاء .. لم يتعلم الزميل علي ولا غيره من الزملاء ، ولا الناس .. ان مكانة النظام السعودي من نظامنا اللبناني وحكومتنا العتيدة ، هي كمكانة العرض .. لا تقبل اي « دق » او « تطاول » حتى على صعيد المزح .. وبالتالي فمن تجرأ و « دق » او « تطاول» او حتى « رمى وردة » .. لا بد له من ان يتجرع كأس غضب الحكومة الى درجة قيامها بجريمة « غسل العار » ..

فلماذا ايها الزميل العزيز .. وايها الزملاء الاعزاء .. وايها الناس ترون النار وترمون بانفسكم فيها ..

الحق عليكم ..

هذا من ناحية « الدق » بأساس الموضوع ، اما من ناحية « الفصل الشنيع » الذي عمله الزميل علي بلوط . فالحقيقة ان المزيد من الحق على الزميل ..

شوفيها ، اذا وصلته وثائق تقول ان الملك فيصل ضد الحركة الوطنية في البلاد العربية ! او انه معجب بالرئيس جونسون، ويتبادل معه الراي والمشورة كأي صديقين ..

اولا .. الموضوع ليس جديدا .. فالعاهل السعودي نفسه لم يقل مرة انه يتبنى اليسار العربي .. ولا هو قال مرة انه ضد جونسون ..

ثانيا : هل من الضروري نشر تلك الوثائق .. فيما كان « الادب » يقضي بان يضعها في مغلف انيق ، ويذهب بها الى السفارة السعودية ليردها الى اصحابها .. فيعود بمغلف اكثر اناقة .. ويكسب رضى السعودية ورضى الحكومة .. و « ثوابهما » !!

الحق على الزميل علي بلوط وجميع الزملاء وجميع الناس .. لانهم لا يتعلمون .. وكلهم لازمهم حبس .. خاصة وانهم يرون في هذه الايام كيف ان غيرهم «!» ممن هم اكبر منهم واعلم بخفايا الدنيا والاخرة .. قد بداوا يتعلمون .. ويتعلمون جدا ..

نزار سمعان